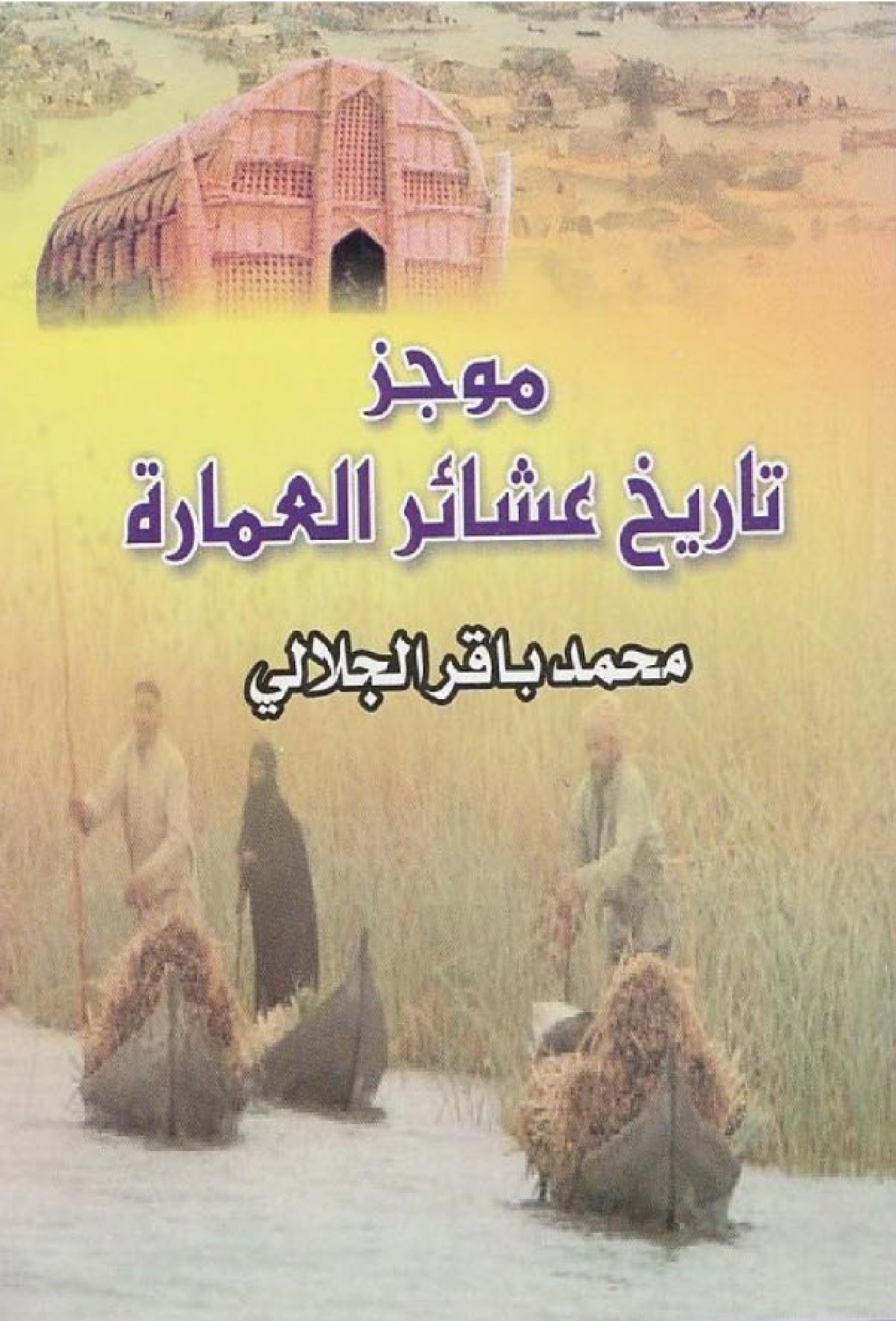


موجز تاريخ عشائر العمارة

محمد باقر الجلالي

موجز

تاريخ عشائر العمارة

موجز تاريخ عشائر العمارة

تأليف محمد الباقر الجلالي

الطبعة الأولى: ٢٠١٢



الناشر: دار ضفاف للطباعة والنشر والتوزيع

defafmagazine@hotmail.co.ukEm:

- العراق: بغداد- المنصور- قرب مطعم الساعة، جوال: ٠٧٧٠٨٧١٢٧١٢

- الإمارات العربية المتحدة: الشارقة ص. ب: ٤٢٩٢

- قطر: الدوحة Em:basimabood2008@hotmail.com

Mob:0097455898186

التوزيع

العراق	الوطن العربي والعالم
يطلب من مكتبة الضياء - بغداد شارع المتنبي	سوريا - دمشق - صفحات للدراسات والنشر
جوال: ٠٧٩٠١٨٧٠١١٧	Em:info@darsafahat.com

الإخراج الفني والتنفيذ الطباعي: دار أمل الجديدة - دمشق، سوريا

E-mail:ammarkordia@yahoo.com

تصميم الغلاف: صدام الجميلي



موجز

تاريخ عشائر العمارة

تاليف

محمد الباقر الجلالي

نظرة خاطفة في كتاب
موجز تاريخ عشائر العمارة

كنت أول من فكر في إعداد مؤلف جامع عن تاريخ العمارة نظراً لأهمية هذا اللواء وسعة عشائره وكثافة سكانه وكثرة وقائعه وحوادثه التاريخية. وقد نضجت هذه الفكرة في ذهني فوجدت نفسي أمام ضرورة ملحة لابد من الاضطلاع بأعباء هذا الواجب التاريخي، وقد تقدمت بهذه الفكرة إلى سعادة متصرف لواء العمارة في ذلك العهد ومدير الواردات العام الحالي السيد عبد الحميد عبد المجيد، فحبذ هذه الفكرة وشجعني على القيام بإنجاز مثل هذا المؤلف ونشره، فأخذت أجمع العدة والوسائل اللازمة للمباشرة بعمل الكتابة، ولكني اصطدمت بعقبة كأداء حالت دون قيامي تجاه هذا الواجب التاريخي وهي عدم حصولي على المعلومات والوثائق الصحيحة التي يستعين بها المؤلف في إعداد كتاب يبحث بحثاً شاملاً عن تاريخ العمارة وتطوراتها وأحوالها الاقتصادية والاجتماعية والصحية والثقافية وأنساب عشائرها وتقاليدها وعنعناتها ومشاكلها والسنن القبلية السائدة فيها، فأخفقت في عملي وتراجعت عنه وقد حاول غيري أيضاً القيام بهذه

المهمة فلم يظفر بالنجاح المطلوب، وقد تصدى أخيراً إلى هذا الموضوع السيد عبد الهادي الجواهري ووضع كتاباً تناول فيه تاريخ العمارة بصورة مشوشة وأطلق عليه اسم العمارة ولكنه لم يكن تاريخاً صحيحاً عن هذه المدينة العامرة بالمعنى العلمي، فهو عبارة عن مجموعة من المديح والإطراء لرؤساء بعض العشائر الذين كانوا يتوقع منهم المؤلف المنفعة المادية، فجاء كتابه خالياً من الحقائق التاريخية والتحليل العلمي، وقد توفق أخيراً صديقنا الأستاذ السيد محمد الباقر كاتب العشائر في متصرفية العمارة توفيقاً يحمد عليه في هذا المضمار، فوضع هذا الكتاب النفيس الذي يعتبر لعمر الحق مصدراً قيماً يستفاد منه طالب الحقيقة عن تاريخ العمارة وتطوراتها التاريخية وعوائد عشائرها وانسابها وأهم وقائعها ومعاركها، وقد توخى في بحثه الدقة والأمانة التاريخية فجاء كتابه بريئاً من شوائب التحيز وبعيداً عن مؤثرات التزلف وهذا شأن المؤرخ النزيه.

وهو يشتمل على ثلاثة أبواب: أما الباب الأول فيتناول فيه أهم الوقائع القبلية وأحساب تلك العشائر مع شجرات أنسابهم، وتاريخ تأسيس هذه المدينة وملحقاتها، وبيان العوامل التي ساعدت على بعض التطورات التي جرت عليها، مع أسماء رجال الإدارة الذين تولوا مسؤولية هذا اللواء في شرح مفصل دقيق.

وأما الباب الثاني منه فيبحث عن العادات والتقاليد والسنائن العشائرية، وفيه تعليقات قيمة على نظام دعاوي العشائر الذي لا يزال معمولاً بأحكامه في الخصومات والمنازعات العشائرية رغم

التطور الفكري للتصاعد وضرورة تحضير العشائر في عصر الذرة.

وأما الباب الثالث فيتضمن مقاطعات لواء العمارة وبيان المساحة العمومية ومقدار المزروع منها والبور، مع بيان المساحات القابلة للزراعة والغير قابلة للاستثمار، ويبحث عن طريقة الالتزام الجارية في هذا اللواء والتقسيمات الإدارية حول كل عشيرة وأراضيها التي تستوطن فيها منذ القدم، وأظن أن قيود الوظيفة قد جعلت المؤلف يتغاضى عن ذكر بعض الأمور التي لها مساس بموضوع الأراضي ومشكلة الفلاح، وحقاً إنه كتاب جليل ومجهود شاق يشكر عليه المؤلف إذ سد فراغاً لمتتبعي هذا اللواء وأحوال عشائره، فنحث طلاب الحقائق وعشاق التاريخ لاقتناء هذا الكتاب والاستفادة من بحوثه ورشاقة أسلوبه وروعة بيانه والله ولي التوفيق العمارة.

عبد المجيد حسن

كلمة المؤلف

اشتغلت كموظف بضع سنوات في لواء العمارة وقد استرعى انتباهي أن كثيراً من رؤساء العشائر القاطنين فيه يكادون يجهلون نسبهم، وبعضهم لا يعرف حتى أسماء أجداده، ولاحظت أيضاً أن قسماً منهم ينسب نفسه إلى قبيلة لا يمت إليها بصلة عدا المتتبعين منهم والعارفين وهم قلائل جداً. فرغبة بتلافي هذا النقص وددت أن أضع هذا الكتاب مستهدفاً إيضاح نسب كل عشيرة من عشائر لواء العمارة وعاداتها وتقاليدها، والحوادث المهمة التي جرت لها والأماكن التي سكنتها، وقد أرفقته بشجرة نسب كل عشيرة منها، مع بحث مختصر عن وضعية الأراضي التي تستثمرها، والطريقة المتبعة بالتزام هذه الأراضي من الحكومة ومساحاتها وأنواع الحاصلات التي تنتجها بصورة تقريبية، وذكر أسماء الأنهر الرئيسية وغير ذلك من المعلومات، وهدفي إيضاح الحقائق التاريخية ليس إلا.

وبينما كنت بصدد إعداد هذا المؤلف تقلد سعادة الإداري

الكبير الأستاذ السيد فخري الطبقجلي إدارة العمارة[1] فجلب نظره عدم وجود تاريخ يسجل حوادث عشائر هذا اللواء قبل تأسيسه وعندما علم سعادته بما أقدمت عليه أولاني كل تشجيع ورعاية وحتى على إنهاء هذا الكتاب، وها إني أقدمه إليه كذكرى لعهد سعادته في هذا اللواء، وقد حق علي أن أقدم الشكر لسعادته عرفاناً بجميله.

أضع هذا الكتاب بيد القارئ الكريم ولعله يقدر الجهد المضني الذي بذلته في سبيل إعداده وأكون مسروراً جداً لو أرشدني أحدهم إلى خطأ ورد فيه لتصحيحه في الطبعة الثانية وسبحان من لا يخطئ، إذ الكمال لله وحده.

---

(١) وبعد إكمال الكتاب وإعداده للطبع نقل سعادة السيد فخري الطبقجلي إلى متصرفية لواء البصرة وحل محله سعادة السيد موسى كاظم، وبهذه المناسبة رأينا أن نزين هذا الكتاب بتصوير سعادته.

الباب الأول

تمهيد وايضاح

عند مباشرتنا تدوين المعلومات عن عشائر لواء العمارة وتاريخ إنشاء بلدة العمارة والقرى التابعة له، لاحظنا أن قبيلة بني لام كانت لها السيطرة التامة على كافة عشائر هذا اللواء، وهي التي كانت تمطي أراضي المقاطعات إلى رؤساء العشائر الأخرى بالالتزام لمدد معينة وببدلات مقطوعة. وكان لمؤسس هذه القبيلة وهو الشيخ حافظ بن براك بن مفرج الفضل بإنقاذ هذا اللواء من سلطة إمارة الموالي التي كانت في الجنوب الغربي من إيران، لذلك رأينا من المستحسن أن نبدأ كتابنا بتدوين تاريخ هذه القبيلة وشرح وقائعها ومعاركها وما قامت به من الأعمال وذلك خدمة للحقيقة والتاريخ.

الفصل الأول

تاريخ قبيلة بني لام

- ١ -

قبيلة بني لام
وبسط نفوذها على منطقة العمارة

نزح الشيخ براك بن مفرج بن سلطان (الذي ينتسب إلى أوس[١] بن حارثة بن لام بن عمرو بن طريف ابن عمرو بن تمامة بن مالك بن جدعا بن ذهل بن رومان بن جندب بن خارجة بن سعد بن قطرة بن طي بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان) من جبل عامل بسبب قتله عمه الذي تولى رئاسة العشيرة بعد وفاة أخيه مفرج (أبي براك) ولم يك بصحبته سوى زوجته وولده الصغير حافظ وعبده برميل، وسار متجهاً شطر جنوب العراق حتى بلغ البصرة ومن هناك عبر النهر واتجه ناحية الشمال واستقر في الطينة عاصمة إمارة الموالي، وتقدم بالتحية على رئيس إمارة الموالي (المولى بركات الأول) الذي توسم فيه النجابة فأكرم وفادته ومده بالمال باعتباره ضيفاً غريباً حل في إمارته.

---

(١) فبنو أوس بطن من لام بن طي (ص ٥٩) من كتاب سبائك الذهب في معرفة قبائل وأنساب وتاريخ العرب.

لبس براك ضيقاً على إمارة الموالي سنة كاملة انخرط خلالها في مجلس استشارة الإمارة المذكورة، فأثبت جدارة وحنكة هيأتها له مركز المستشار الشخصي للمولى بركات الأول. ويبقى على هذه الحال مدة عشرة أعوام بلغ آخرها ولده حافظ من الرشد بعد أن درس في مدرسة الإمارة الخاصة. وهنا رأى المولى أن يكافئ براك على خدماته بتعيين ولده حافظ حاكماً على منطقة الجزيرة الواقعة شمالي الإمارة والمحدودة بجبال بشتكوه شمالاً وبنهر الكرخة شرقاً وبنهر دجلة غرباً وبالأهوار الفاصلة بين العمارة والحويزة جنوباً، وكانت تسكنها عشيرة ربيعة بعد أن جهزه بحاشية خاصة فاستلم حافظ منطقته واتخذ مقره العام في شط العقل الواقع في الجبهة الشرقية من الفكة، وتوافد عليه رؤساء العشائر من كل حدب وصوب مقدمين الهدايا عربوناً للولاء. وفي غضون السنوات السبع الأولى من ولايته تمكن من جعل عشائر كعب وكنانة والصقور والخزرج والصرخية والبو رواية أتباعاً مخلصين يستعين بهم في حملات الغزو بعد أن أغراهم بالمال، وبينما هو على هذه الحال بلغه خبر وفاة أبيه براك فأغتم كثيراً لذلك وأخذت الهواجس تساوره وتقضي مضجعه، ذلك لأنه كان في شك من بقائه موضع ثقة الإمارة وجعل يفكر هل يبقى أميناً مخلصاً للموالي أم يقلب لهم ظهر المجن، وأخيراً تغلب الرأي الثاني وقر رأيه بعد جلبه عائلة أبيه، أن يجهز حملة قوية يضرب بها عشيرة ربيعة التي لم تزل تزاحمه على الرئاسة. وفعلاً نفذ عزمه هذا وأسفرت الحملة عن جلاء عشيرة ربيعة إلى ما وراء الكوت

بعد أن فقدت رئيسيها المعلومين طيب ودويريج اللذين سمي باسميهما نهري الطيب والدويريج الموجودين الآن بالقرب من الحدود العراقية الإيرانية، والأول منهما في منطقة قضاء مركز اللواء، والثاني في منطقة ناحية المشرح. ولم يكتف حافظ بهذا بل أعاد الكرة على ربيعة وطردها إلى ما وراء نهر دجلة بعد أن التحم معها بمعركة تاريخية في شمال شرقي قلعة سكر في المحل المسمى هور حافظ الآن. ثم حصن جهات الجزيرة في هذه النواحي وعاد لمقر إمارته، ومن هناك أخبر مقر إمارة الموالي بأن عشيرة ربيعة امتنعت عن دفع رسوم الكودة فاضطر لمحاربتها وطردها من هذه الأراضي. فسكتت إمارة الموالي على مضض وأخذت تحسب له حساباً وتتوجس منه خطراً على كيانها.

أما حافظ فقد أصبح أمام أمرين: إما أن يخضع لإمارة الموالي فيضطر إلى تقديم الحساب على ما ارتكبه بحق ربيعة، أو يشق عصا الطاعة متحملاً مسؤولية ما يحدث. فاختار الأمر الثاني واتصل حالاً بالعشائر الساكنة في السهل المنبسط جنوب مقام النبي دانيال وعقد معها اتفاق عدم اعتداء فأسفرت حركته البارعة هذه إلى تصدع القسم الشمالي من صرح هذه الإمارة. وعلى اثر ذلك أعلن تمرده على الموالي فسارع هؤلاء إلى إرسال حملة قوية لمحاربته فردها مدحورة بعد أن كبدها خسائر فادحة، ثم أخذ بتحصين منطقة نفوذه في الجنوب لحماية إمارته من غزوات الموالي، وأصبحت منطقة نفوذه يحدها شمالاً مركز لواء الكوت الحالي وجبال بشتكوه وغرباً نهر دجلة وشرقاً نهر الكرخة وجنوباً صدر

نهر الكحلاء ثم جانب نهر المشرح الأيسر حتى الأهوار الفاصلة ما بين العمارة والحويزة. وبقي حافظ مدة يكافح خلالها مقاومة الموالي الذين بذلوا كل ما في وسعهم من قوة لاستعادة سيطرتهم على تلك المنطقة المغصوبة فلم يفلحوا، حتى وافى حافظ أجله المحتوم بعد أن خلف ولدين نصيري ونصار. أما نصيري فقد تولى الرئاسة بعد أبيه حافظ ونقل مقره إلى جنوب شرقي نهر الوادي (الجباب) خوفاً من أن يداهمه الموالي بحملة قوية، وشيد في جنوب وشرق الجزيرة تحصينات منيعة لرد العدوان وبقي على هذه الحال مدة أعقب خلالها ولداً سماه (فرج). أما أخوه نصار فأعقب أولاداً عديدين منهم رحمة وخميس ومرمر، ولما توفي نصيري خلفه بالرئاسة ولده فرج فأنجب هذا أولاداً وهم عبد الشاه وعبد الخان وبلاسم ومعلا وطمان، وبعد وفاة فرج تولى الرئاسة ولده عبد الشاه، وبعد وفاته خلفه أخوه الأوسط عبد الخان، ثم مات عبد الخان فخلفه ولده جادر، وقد مثل هذا دور الكرم الحاتمي حتى ضرب المثل به (وهبني فلان هبة جادرية) كما ضرب في داغر رئيس آلبو محمد (وهبني فلان هبة داغرية) وبعد وفاة جادر انقرضت رئاسة آل عبد الخان وتقلدها سيد بن بلاسم، وبعد وفاته تقلد الرئاسة ولده مذكور الأول. ولهذا الرئيس مع الموالي حادث تاريخي نذكره بما يلي:-

كنا قد ألمعنا بأن إمارة الموالي كانت تكافح دائبة لاستعادة سيطرتها على المنطقة التي غصبها بنو لام، وقد جهزت حملات قوية لهذا الغرض، منها الحملة التي قادها المولى فرج الله والمؤلفة

من عشرين ألف مقاتل ومعهم ألف بغل محملة بالأشواك الحديدية الصغيرة الحجم ابتغاء بذرها في طرق مواصلات بني لام لشل وسائط نقلهم وهي الجمال حتى نصبح غنيمة للغزاة. ولما بلغ مذكور خبر قدوم هذه الحملة ارتحل من جانب نهر دجلة الأيسر إلى الجانب الأيمن، وسكن بنفس المحل الذي فيه الآن مركز ناحية الشيخ سعد. وعندما بلغت الحملة نهر دجلة أمرها المولى فرج الله الذي تقلد قيادتها بنفسه أن تنفخ الجلود المجوفة التي استحضرها معه لهذا الغرض وأن يشد بعضها ببعض بحبال قوية وتلقى على وجه الماء لعبور أفراد الحملة وأثقالها إلى الجانب الأيمن من نهر دجلة، (وهذه الواسطة معروفة لعبور الأنهر الكبيرة حتى الآن) فعبرت الحملة ليلاً متجهة إلى الشمال الغربي، وفي نفس الليلة تمت عملية غرس الأشواك الحديدية في الطرق فلم يبق لبني لام منفذ على النهر، ولأجل أن يتخلصوا من هذا المأزق قر رأيهم على أن يباغتوا الحملة قبل طلوع الشمس فيشعلون معها نار الحرب فباغتوها، وحمى وطيس المعركة إلى عصر ذلك اليوم فانكسرت خلالها حملة المولى فرج الله، وفر الناجون من أفرادها هاربين لا يلوون على شيء بعد أن تركوا وراءهم كافة أثقالهم غنيمة سائغة وسيوف بني لام تعمل في رقابهم حتى نهر دجلة الذي ابتلعت أمواجه أكثرهم. أما المولى فرج الله بعد أن فشلت حملته بقي جالساً في خيمته حتى باغته المنتصرون بقولهم: (أنت أسيرنا قم معنا) فضحك المولى قائلاً: (نحن قوم فرض على الناس أن يجيبوا أمرنا وما فرض علينا أن نجيب أمراً لأحد فهاكم قبلوا يدي أولاً) ونظراً لما لأسرة

المولى من احترام وسمو مقام وما لبني لام من مكانة مرموقة بين العشائر أخذوا يديه وقبلوهما ورفعوه بأيديهم على ظهر جواده، وعندما أحلوه محل رئيسهم مذكور فقد حله محل الآمر الناهي مدة سبعة أيام سيره بعدها إلى أهله معززاً مكرماً.

وبعد أن توفي مذكور الأول تقلد الرئاسة ابنه مشعل، وبعد وفاة هذا حل محله ولده جنديل الأول وعرار بن عبد العالي بن مذكور الأول، وبعد وفاة جنديل تقلد الرئاسة العامة ولده الأكبر مذكور الثاني وكل من أخوته علي خان ومحمد. وقد اتخذ مذكور مقره الرسمي المحل الذي شيدت فيه محلة الماجدية التي أطلق عليها أخيراً اسم محلة صلاح الدين الكائنة في الجانب الأيسر من نهر الكحلاء في العمارة، باعتبار أن هذا المحل الحلقة الرئيسية لتفرع أنهر المقاطعات، وكان الرئيس العام لعشيرة البو محمد آنذاك الشيخ مشتت الخليفة، وكانت سيطرته تشمل مقاطعة الكحلاء والشط باستثناء مقاطعة المجر الكبير التي كانت تدار من قبل سعد بن خلف بن شهاب بن حسين ابن شرشاح بن حسين بن محمد بن حسن المروح، وكان مقر الشيخ مشتت الخليفة في صدر نهر أبو دنيبس الواقع في شمال نهر المجرية على جانب نهر دجلة الأيسر وهو على جانب من الكرم والسخاء، ومثالاً على ذلك أن المحل المعد لوضع طعام الضيوف في مضيفه بقي بعد وفاته مدة تزيد على ثلاثين سنة لا ينبت فيه نبات لكثرة السمن الذي مازج تربته من الطعام الذي كان يقدمه إلى ضيوفه.

-٢-

الغزوات التي وقعت بين قبيلتي بني لام والبو محمد

خضع مشتت لسيطرة بني لام شأن غيره من رؤساء عشائر العمارة، وجعل أخويه فيصل ومنشد وكيلين لإدارة أراضيه، حيث ساد بنو لام كافة أراضي مقاطعات لواء العمارة بعد أن طردوا عشائر المنتفك من الجانب الأيمن من نهر دجلة على أثر الحملة التي أرسلوها بقيادة حمادي وعاكول ولدي مذكور الثاني على إمارة المنتفك، تلك الحملة التي اضطرت الحكومة العثمانية إلى أن ترسل قوة عسكرية لفض هذا النزاع. ولكن النزاع لم يقف عند هذا الحد حتى ألف بنو لام حملة ثانية بقيادة سد خان بن مذكور بن جنديل الأول، فباغتت هذه الحملة مقر المنتفك ليلاً، وكان مقر أميرها الشيخ بندر السعدون بالقرب من محل الدفاس الحالي، وقضت على بعض أفرادها وفر الباقون مع رئيسهم الشيخ بندر، وهنا تمَّ جلاء المنتفك عن الجانب الأيمن من نهر دجلة وفرض بنو لام سلطتهم عليه، وأصبحت كافة العشائر تلتزم الأراضي

الكائنة على جانبي نهر دجلة منهم، وكانت رئاستها العامة للشيخ مذكور بن جنديل الأول.

صادف أن غضب مشتت على أحد أفراد حاشيته فسجنه، فاستجارت زوجة السجين بفيصل الذي طلب من أخيه مشتت أن يطلق سراح هذا السجين فلم يوافق، فرجع فيصل واتصل حالاً بأقطاب عشيرة آلبو محمد الخاضعين له وحرضهم على الاتفاق معه لمحاربة مشتت فوافقوه، ووثب تواً وأشعل مع مشتت معركة دامية قتل فيها مشتت وأسده (شير) الذي كان قد اتخذه حارساً أميناً لجاموسه البالغ عددها ثمانمائة جاموسة. ولم يقف فيصل عند هذا الحد بل عبر النهر من المحل المذكور (صدر نهر أبو دنيبس) وقبض على سعد الشرشاحي وقتله وسجن أتباعه، وجعل أخاه منشداً رئيساً على المجر الكبير وما يتبعه إلى حدود قضاء القورنة.

أصبحت سيطرة فيصل تعم كافة عشائر آلبو محمد، ولم تتدخل إمارة بني لام في الأمر ما دام منهجها الزراعي متبعاً، إلا أنها أعطت التزام الأراضي إلى فيصل وبقي هذا يستغلها مع عشيرته مستقلاً إلا عن نفوذ بني لام، ولكن نفسه الطموحة كانت تحدثه بالوثوب على بني لام، وكان ينتهز الفرصة الملائمة لذلك. وكان كلٌّ من الشيخ حسين بن حسان رئيس عشيرة الكورجة (المواعد) والشيخ سعد بن عبد الله رئيس عشيرة السودان مستشارين للشيخ مذكور الجنديل قائمين بكل خدمة يفرضها عليهما حين وجوده في مقره أثناء عقد الالتزامات وتأدية الضرائب، وبالنظر إلى سعة نطاق سلطة مذكور فقد تواترت

الإشاعات من مختلف سكان المنطقة الجنوبية أن فيصلاً سيقوم بعمل مفاجئ ضد بني لام، فأدرك الشيخ مذكور الخطر من فيصل على الأخص عندما قتل أخاه في سبيل الرئاسة، فاستشار مستشاريه المذكورين وقر الرأي على أن يسافرا إلى فيصل لاستطلاع الأمر، وفعلاً سافرا إليه وفاتحاه في الموضوع فأنكر أية نية سوء يضمرها للشيخ مذكور وأظهر استعداده لتسليم الضرائب، فعاد الشيخان المذكوران إلى الشيخ مذكور وأخبراه بما سمعاه من فيصل. فأرسل الشيخ مذكور عندئذ ولده مزيان إلى محل فيصل لاستلام الضرائب فوصل مزيان وبقي عند فيصل شهراً كاملاً استحصل خلاله الضرائب وشيعه فيصل عند عودته حتى صدر نهر البحاثه فوصل مزيان وسلم ما استحصله من ضرائب إلى أبيه الشيخ مذكور.

ولما كانت العادة الجارية عند رؤساء بني لام في السنين الماضية تركهم محلات الرئاسة ونزوحهم إلى الجزيرة أثناء فصل الربيع بقصد القنص بعد أن ينيبوا عنهم أحد أفراد العشيرة وعندما حان الوقت نزح مذكور إلى الجزيرة بكل ما لديه من قوة، فانتهز فيصل هذه الفرصة بقصد تنفيذ خطته، وفعلاً قدم على رأس جمع كبير من أفراد عشيرته بوسائط نقل نهرية، وعندما أصبح على قرب من عشيرة بني لام فتح في نهر دجلة ثغرة كبيرة (وقد أطلق على هذه الثغرة بعد الحادث كسرة الصفيجي) وهي معروفة بهذا الاسم حتى الآن، فتسرب الماء إلى كافة الأراضي الواقعة شرقاً حتى اتصلت بالأهوار المتجمعة من مياه نهري الطيب والدويريج

وغرقت المزارع وما فيها من السكان الذين أصبحوا مشردين في الجزيرة، وبقي الماء يجري مدة ثلاثة أشهر تمكن خلالها فيصل من بناء قلاع حصينة في الجهات المواجهة للخطر وزودها بالقوة الكافية وأصبح مستقلاً عن بني لام، وجلب من بغداد أخصائيين في صنع الأسلحة فصنعوا له اثني عشر مدفعاً جعلها في القلاع المهمة. وقد أصدر أمراً بأن لا يكون سلاح المارة سوى أعواد القصب. وألف جيشاً من أفراد عشيرته وغيرها يسمونه (الحوشية) وقد انقسم هؤلاء إلى فريقين الأول يسمى (اللحامة) وهم يتبعون ذرية فيصل، والفريق الثاني يدعى (الرشاكة) يتبعون ذرية منشد، ولهؤلاء رواتب معينة سنوياً يتقاضونها من الشيوخ باعتبارهم جنداً ينفذون أوامر الرئيس حتى على إخوته وأقاربه. وهكذا ساد فيصل في العمارة، وعندما أمن العاقبة امتنع عن دفع الضرائب إلى الحكومة، ولم يقف عند هذا الحد بل غزا الحويزة واستقر بها بعد أن خضع له من خضع وفر من فر، وعندما استخبرت إمارة الموالي وكان أميرها (المولى محمد الأكبر) بذلك جهزت حملة قوية عليه هزمته إلى العمارة، ولما كان فيصل طموحاً لم يستكن للهزيمة بل حدثته نفسه أن يغزو المنتفك فجمع لهذه الغاية من أفراد عشيرته مالاً (علاوة على الضرائب التي تُجبى باسم الحكومة ويستأثر بها لنفسه) لشراء الأسلحة اللازمة، ولكن المنية عاجلته بعد أن مضى على تمرده على الحكومة مدة تسع سنوات. وبهذه المناسبة نذكر أن الشيخ ديوان رئيس عشيرة العزة آنذاك جهز ابنته وأرسلها بيد خالها عبد السلام وخالتها جميلة هدية إلى فيصل

بصفته ابن عمه (أي من عشيرة العزة) ومن سوء الصدف أن هذه العروس بلغت صدر نهر الكحلاء في الوقت الذي مرت عليه جنازة الشيخ فيصل فعادت إدراجها:

مات فيصل حوالي سنة ١٢٧٢هـ وكان له من الأولاد البارزين ثلاثة وهم: (شياع) و(ابو ريشة) من أم و(يسر) من أم أخرى، وكان أخوه منشد بن خليفة حاضراً وفاته فجلس تواً على منصب أخيه فيصل في مقاطعة الكحلاء في المحل الذي فيه الآن الشيخ محمد العريبي وأوعز لولده (وادي) أن يحافظ على مركز رئاسته في المجر الكبير، لكن أولاد فيصل تآمروا مع حاشية والدهم الخاصة للإيقاع بمنشد فشعر بالخطر قبل أن يهيئ للأمر عدته فقال لأولاد أخيه: (إن جلوسي على أريكة الرئاسة لا يعتبر دائمياً وإنما القصد منه هو تمهيد الأمر لرئاسة أخيكم الأكبر شياع)، ثم قام وأجلس شياعاً بمحله وعمل كل ما في وسعه من المساعدة إلى شياع، ثم كر راجعاً إلى المجر الكبير، غير أنه أخذ يعد العدة لمحاربة شياع والاستيلاء عليه بالقوة وبقي يدبر الخطط لهذا الغرض، فأوعز إلى شياع أن يجبي من عشيرة آلبو محمد مبلغاً طائلاً من الدراهم ابتغاء تنفيذ الخطة التي رسمها فيصل لغزو المنتفك. ونظراً إلى شدة غرور شياع فقد نفذ أمر هذه الجباية المجحفة فوسع لمنشد طريق التدخل بمساعدة المعوزين (من ماله الخاص سراً) الأمر الذي جلب قلوب افراد العشيرة لمحبة منشد والبغض إلى شياع، وبهذه الواسطة جمع منشد رجاله وعبر النهر مستعيناً بكافة عشائر شياع فأوقع مع شياع معركة في قلعة مسيعيدة التي هي إحدى قلاع فيصل، وهي

مركز ناحية الكحلاء الآن (ومسيعيدة سابقاً، وهي اسم وصيفة فيصل التي كانت تقوم بإدارة إعاشة الجيش) فانكسر شياع واستولى عليه منشد بعد أن قبض (فعل بن مشتت) على (شياع) وأراد أن يقتله طلباً بثأر والده مشتت الذي قتله فيصل، لكن منشد لم يوافق على قتل شياع فسجنه وجلس على منصب رئاسة آلبو محمد العامة وتم له الأمر. وبقي يسر وأبو ريشة جارين لعمهما منشد وهنا اختلفت المصادر بإطلاق شياع من سجن منشد، فمن قائل: إن والدة شياع سطت عليه ليلاً وحطمت أغلاله، ومن قائل: إن أخاه يسر دخل عليه نهاراً وفك أغلاله قائلاً: (ما يريد منشد بسجنك بعد أن استولى على الرئاسة) وهذا هو الأصح.

ذهب شياع مع أخيه يسر فأوكلا أمر عوائلهم ومواشيهم إلى أخيهما أبي ريشة، وأمراه أن يسكن الأهوار متنقلاً، وسافر الاثنان متجهين شطر أعداء أبيهما بني لام وكان رئيسها مزبان بن مذكور الذي استعاد الجانب الأيسر من نهر دجلة بعد وفاة فيصل فحلا ضيفين عند مزبان وعرضا له مظلوميتهما من منشد فلم يقابلهما سوى بالترحيب والتكريم ضارباً صفحاً عن الأعمال التي قام بها أبوهما ضد بني لام، ومن هناك سافر شياع إلى بغداد لمقابلة الوالي نامق باشا معرضاً له طاعته والالتجاء إلى الحكومة لمساعدته على منشد الذي مثل دور التمرد والعصيان ضد الحكومة وقام بكل ما قام به أخوه فيصل ضد الحكومة أما يسر فقد بقي عند الشيخ مزبان.

اضطرت الحكومة العثمانية لإصدار الأمر إلى نامق باشا والي

بغداد حينذاك بتجهيز جيش مؤلف من أربعة أفواج كل فوج مكون من ثمانمائة جندي نظامي لتأديب المتمردين والقضاء على العصاة بعد أن بقيت الفوضى سائدة بهذه الأطراف مدة ثلاث عشرة سنة تقريباً. تألف هذا الجيش بقيادة القائمقام العسكري المقدم حسين بك الذي يستمد تعاليمه من قائد الجيش العام شبلي باشا. توجهت هذه الحملة شطر العمارة وكان برفقتها الشيخ شياع الفيصل بقصد التولية على منصبه الذي غصبه عمه الشيخ منشد الخليفة كما أسلفنا. ولما بلغت الحملة حدود اللواء الشمالية الآن التف حولها كثير من العشائر حتى بلغت مقام الدفاس الواقع في شمال غربي مركز اللواء الآن بمسافة أربعة كيلو مترات تقريباً، فأصدر القائد أوامره بعمل مناورات حربية اضطرت الشيخ منشد على الفرار إلى جنوب اللواء مع من تبعه من العصاة وخضع من خضع، واتصل بقية الرؤساء بالقائد العام شبلي باشا وعرضوا طاعتهم، واستتب الأمن بعد أن جلس الشيخ شياع على دست أبيه فيصل وأصبح رئيساً على قبيلة آلبو محمد ومهد الأمر إلى أخويه يسر وأبي ريشة، ورجع إلى الحملة وطلب موافقة القائد على طلب ثأره من منشد فأذن له القائد بعد أن زوده بجيش من عشائر بني لام فتبع شياع منشداً إلى نقطة المنجابي الواقعة في جنوب مقام عزير، وحل شياع وجيشه في مضيف منشد المسمى بيوض لأنه معمول من نسيج الصوف الأبيض، وهناك رغب شياع بأن يلقي القبض على عمه منشد فيأتي به أسيراً، لكن (فعل بن مشتت) الذي جاء راكباً حصانه (ربدان) قد شهر سيفه وقطع حبال المضيف فأوقعه

على شياع وأتباعه بعد أن قبض على عمه منشد وفر به.

طلب القائد إلى ولاية بغداد إرسال من يقوم مقامه بعد أن مهد السبل وحسم المشاكل وقمع الحركات فأرسلت الحكومة محمد باشا الديار بكرلي نائباً عن شبلي باشا الذي أوفدته الحكومة على أثر عودته لحل بعض المشاكل الناشبة في سوريا حينذاك.

-٣-

نبذة عن مدينة العمارة

أما محمد باشا الديار بكرلي فقد رأى من اللازم أن يختار لحملته العسكرية مقراً ثابتاً فلم يقع عينه على أحسن من المحل الواقع بين نهرين رئيسيين والذي يأتيه الهواء نقياً من جوانبه الأربعة. فنزل الجيش في هذه البقعة التي أطلقت عليها اسم (الأوردي) نظراً لحط رحال الجيش فيها لأن الجيش يطلق عليه باللغة التركية (الأوردي) ثم شيد سوقاً يطلق عليه لحد الآن اسم سوق الباشا، كما شيد بعض المباني الكافية لإيواء الجنود، فتوافد على أثر هذه الحركة العمرانية كثير من الأشخاص من أماكن متفرقة فشيدوا المباني التي أطلق عليها (العمارة) نسبة إلى العمارات والأبنية التي شيدت فيها، وبقي الوضع مشمولاً بالحكم العسكري مدة سنة كاملة هي سنة ١٢٧٨هـ وفي نهايتها صدرت الإرادة الشاهانية من استانبول بجعل العمارة مركز قضاء تابعاً لولاية البصرة، وعينت وزارة الداخلية في الأستانة الشخص المدعو عبد القادر أفندي الكولمندي بوظيفة كاتب عشائر ولاية البصرة، على أن يتخذ محله الرسمي مركز قضاء العمارة، ثم التزم هذا

كافة أراضي اللواء ببدل سنوي قدره (مائة ألف شامي) وهي العملة التي كانت متداولة آنذاك وتعادل بـ(٧٥٠٠) ديناراً أو مائة ألف روبية هندية تقريباً، فالتزمها عبد القادر ثم قام القائد بإنشاء قلاع على جانبي النهر في المحلات المهمة لم تزل بعض آثارها موجودة، وبنى آخر قلعة منها في صدر الشطرة (قلعة صالح) التي كانت تسمى شطرة العمارة، وزود كافة القلاع بالجنود والضباط لمحافظة الأمن، وبعد أن تم له ما يريد ترك العمارة لأمر عبد القادر الكولندي وعاد أدراجه إلى بغداد. فقام عبد القادر بإنشاء محلة القادرية المسماة باسمه حتى الآن وأنشأ فيها المسجد الكبير والمنارة الموجودة فيه. وفي تأسيس مركز اللواء والمنارة تاريخان مشهوران هما:

قل لمن يسأل عن تاريخها ــ قد عمرت أيام عبد القادر ١٢٧٨هـ

ومنارة بالقادرية انشئت ــ وتاريخها والي لبغداد نامق ١٢٧٩هـ

- ٤ -

الغزوات التي وقعت بين رؤساء آلبو محمد

وهنا تجزأت العشائر والتزمت الأراضي من الحكومة بصورة مستقلة، وبعد هذا بقليل تقسمت رئاسة آلبو محمد إلى ثلاثة أقسام: (القسم الأول) الكحلاء والشط، ويعود رئاسته لآل فيصل شياع وإخوته. (القسم الثاني) المجر الكبير، ويعود رئاسته إلى الشيخ منشد بن خليفة الذي عرض طاعته للحكومة فقبلتها. (القسم الثالث) الحفيرة والكسرة، ويعود رئاسته إلى فندي وشندي ولدي ضمد ابن خليفة.

أما الشيخ شياع بن فيصل فإنه مصداقاً للمثل الشائع: (ما في الآباء ترثه الأبناء) فقد أسكرته نشوة الرئاسة وشق عصا الطاعة على الحكومة، فألقت القبض عليه وعلى أخيه أبي ريشة وأرسلتهما مخفورين إلى الاستانة، وفر أخوهما الثالث يسر إلى الحويزة.

بقي الشيخ شياع وأخوه أبو ريشة ولدا فيصل بالأسر في الأستانة

مدة سبع سنوات تعلما خلالها اللغة التركية تماماً، وبعدها صدر العفو بإطلاق سراحهما وإعادتهما إلى الوطن، فاستقبلاً في مركز العمارة من قبل عشيرة آلبو محمد استقبالاً حاراً، وبهذه الأثناء مات الشيخ منشد بن خليفة فماد وادي إلى المجر الكبير، وصار شياع رئيساً على مقاطعة الكحلاء وجعل أخاه أبا ريشة شيخاً على الشط، كما أن الشيخ وادي جعل أخاه صيهود شيخاً على الكسرة والحفيرة بعد أن طرد بيت ضمد منها، وجعل أخاه الثاني كحيط شيخاً على أراضي الجوار وبني ناحية المجر الكبير المسماة باسمه حتى الآن (سوق وادي).

وفي سنة ١٢٩٤هـ توفي الشيخ فهد بن مذخور رئيس الأزيريج والشيخ سعد بن عبد الله رئيس السودان. فالتزم مقاطعة فهد أخواه منشد وحطاب، وأما أراضي سعد فأعطيت إلى ولده الأكبر عجيل. أما أبو ريشة فتوفي قبل وفاة أخيه شياع الذي لم يبق بعده أكثر من سنة فتوفي في سنة ١٣٠٣هـ بعد أن اتخذ له مقراً في العمارة شبيهاً بالمحل الرسمي وهو الآن الدور السبعة. وبعد أن توفي شياع تقلد رئاسة الكحلاء والشط الشيخ يسر بن فيصل، فمثل هذا أثناء رئاسته أنواع البذخ واللذات المألوفة في الريف العشائري، حتى إنه تزوج من النساء ما يزيد على مائة امرأة وأكثر ما جمع أربع نساء في زفاف واحد وليلة واحدة، وله في الشجاعة والإقدام شهرة واسعة كما لأخيه أبي ريشة شهرة في الكرم.

وفي هذا الأثناء توفي الشيخ مزيان بن مذكور رئيس بني لام وخلفه بالرئاسة ولده بنيان، ويعاصر بنيان من رؤساء العشائر

الأخرى في ذلك الحين كلاً من الشيخ حسين بن طلال رئيس آلبو دراج والشيخ شياع بن حسين، والشيخ موسى بن محمد رئيساً لعشيرة السواعد، والشيخ عجيل بن سعد رئيس السودان، وحطاب ومنشد رئيسا الأزيرج، ويصادف هذا التاريخ الأيام الأخيرة من حياة الشيخ نعمة بن فدعم رئيس آل عيسى. وعندما كان وادي بن منشد شيخاً في المجر الكبير قبل وفاة شياع بن فيصل كان حطاب شيخاً في الجوار كما سبق ذكره فرأى وادي أن شياع لم يكتف برئاسة الحكلاء بل إنه يتحين الفرص للإيقاع بآل منشد بالنظر للعداء المستحكم بينهما والذي بدأ بعد وفاة فيصل كما تقدم، وبالعمل اتصل شياع بالحكومة وأقنعتها بإلقاء القبض على وادي وزجه في السجن. فاتصل وادي فعلاً بحطاب بن مذخور واتفقا على أن يستأثرا بحاصلات الأراضي لتلك السنة وينزحا إلى الأهوار الجنوبية حتى يكونا في منجاة من الدسائس ووسائل الانتقام التي ربما نالت حطاباً لصداقته مع وادي، فنفذا ما عزما عليه. فسكن أحدهما حطاب بالمحل المسمى الطمامة، وسكن وادي في ربوة العكر. فتعقبهما شياع بكافة العشائر التابعة له وبعض الجنود النظاميين. أما حطاب فانتقل من الطمامة وتوغل في الأهوار حتى بلغ نقطة العبد فسكنها. وأما وادي فقابل المهاجمين وأصلاهم ناراً حامية هزمتهم بعد أن قتل كثير منهم، ولما رأت الحكومة ما آلت إليه الحال أصدرت أماناً إلى الشيخين وادي وحطاب تعفيهما من المطالبة بالأموال الأميرية ويؤمن حياتيهما. فعادا وسكن حطاب في أراضي العوفية جاراً لعشيرة البهادل. وسكن وادي مع عشيرة

السواعد في أراضي أبو الشعير ضمن ناحية المشرح، ثم اغتاظ من السواعد بسبب أخذ حصانه (حركان) من قبل فيصل بن محمد بن زامل، فجاء إلى العمارة وراجع الحكومة وبين استعداده لتسليم جميع الضرائب المتبقية بذمة عشيرة السواعد على أن تعطي له أراضيها، فوافقت الحكومة العثمانية على ذلك وجهزت جيشاً وأرسلته مع وادي إلى عشيرة السواعد، وجرت معركة بين الطرفين أدت إلى جلاء السواعد عن أراضيها إلى أراضي الحويزة برئاسة شياع بن حسين وموسى بن محمد. أما حسين الحسان فذهب إلى أراضي الدفاس وسكن هناك مع عائلته، وبقي فيها يتصرف بها وكيلاً عن أخيه وادي في أراضي المشرح. أما وادي فقد أعطيت له مقاطعة المجر الكبير، ثم توفي حسين الحسان متأثراً من الحالة المتدنية التي وصل إليها آخر المطاف، والتي كانت موضوع سخرية وتهكم يتنادر بها شعراؤهم ومنهم شاطي العبد علي وعزيز بن فرهودة ومن هذه الأشعار (هذا حيدكم ضل كيم الدفاس) كما أخذ هؤلاء الشعراء يتهجمون على رؤساء السواعد الذين بقوا تحت سيطرة صيهود، وعندما سمع رؤساء عشيرة السواعد بوفاة حسين تأثروا كثيراً، وفي ذلك الحين وصلتهم قصيدة هجائية من شياع بن حسين فتهيجوا وارتحلوا جميعهم إلى الحويزة فاجتمعوا في مضيف شياع الذي كان فيه مجلس الفاتحة، وأخذوا يتحدثون بحماسة عن قضيتهم، وكانت النساء تلطمن على وفاة حسين الحسان وقد علمت ابنته سكنة أخت شياع بموضوع اجتماع الرجال فقالت مخاطبة مزيان بن زامل:-

ولما سمع الرجال هذا النداء المثير هاجوا وتوهجوا إلى أراضي المشرح، وكان عددهم (٣٢٠) راحلاً و(٦٠) فارساً) (لأن أكثر أفراد السواعد بقوا تحت سيطرة صيهود في مقاطعة المشرح) وهجموا على أراضي الكريمة وحرقوا البيوت ونهبوا المواشي، فعقبهم صيهود برجاله بقصد استرجاع المواشي وقتل الغزاة، فلحق بهم في أراضي الكطان الواقعة بالقرب من الهور، وهي من متممات أراضي الدويريج، فالتحم الفريقان هناك وجرت معركة دامية تسمى بحادثة الكطان أسفرت عن هزيمة صيهود بعد أن قتل شلال الجماسي حامل رايته. ثم عاد السواعد إلى الحويزة وأخذوا يستعدون إلى العودة إلى أراضيهم المغصوبة، وبالفعل ارتحل كافة أفراد عشيرة السواعد من الحويزة متجهين إلى أراضي المشرح وعندما علم وادي الذي كان قد حضر عند أخيه صيهود بمجيء، السواعد طلب إلى صيهود الانسحاب من أراضي المشرح وبالفعل عادا إلى المجر الكبير فنزل أفراد عشيرة السواعد بأراضيهم وبقوا حتى الآن.

قلنا: إن شياع بن فيصل توفي في سنة ١٢٩٨هـ. وبعد وفاته خلفه أخوه يسر بالرئاسة وأعطيت أراضي المجر الكبير إلى وادي فنزح آل ضمد إلى الحويزة، أما حطاب بن مذخور فسر كثيراً باستيلاء وادي على المجر الكبير لعله بهذه الواسطة ينال استحقاقه من مقاطعة المجر الصغير التي أصبحت بيد ملتزمين عديدين من عشيرة

الأزيرج، وعلى رأسهم أخوه منشد بن مذخور، ولكن سوء الصدف أوقع بين آل أزيرج وبين كحيط بن منشد معركة في نهر أبو عرج قتل أثناءها منصور بن منشد أخو وادي، فأصبحت هذه الحادثة مانعاً كبيراً لاتصال حطاب بوادي، فانضوى تحت ظل أخيه منشد مدة راجع خلالها الحكومة حتى تمكن من الاستيلاء على الأراضي، وبقي فيها اثنتي عشرة سنة ثم توفي، فخلفه مدة قليلة ضمد بن منشد ثم بداي بن مذخور، ثم تقلد الرئاسة سلمان المنشد.
ولما كان مقتل منصور بن منشد مكتوب على قلوب آلبو محمد بمداد من دم فقد سار وادي بن منشد على عشيرة الأزيرج على رأس حملة قوية وطردها من الأراضي واستولى عليها، فجعل قسماً من الأراضي تحت سيطرة زوجته طليعة بنت فيصل، ولم تزل آثار قلعتها موجودة على جانب نهر الطير. وقعت هذه الحادثة قبل وفاة حطاب بن مذخور، ولما رأى حطاب ما آلت إليه حالة الأزيرج فقد اتصل بالشيخ حمود بن شياع بن فيصل وكمير بن ضمد بن خليفة نظراً لما لهما من العداوة القديمة مع آل منشد، واتفق معهما على التزام مقاطعة المجر الصغير مثالثة إن هما تمكنا من مساعدته على رفع نفوذ وادي عن هذه الأراضي، فتم الأمر من قبل الحكومة، ورفعت يد وادي، وبقي الثلاثة شيوخاً في المجر الصغير.
أما حطاب فقد أخذ يحرض عشيرة الأزيرج التابعين لنفوذ الشيخين المذكورين بعدم الامتثال والطاعة فصعب الأمر على كمير وحمود وخرجا من الأراضي بدون مقابلة حربية، وتم الأمر لحطاب كما ذكرنا ثم مات، ولم يلبث أخوه منشد بعده إلا قليلاً فوافاه

الأجل. أما بداي بن مذخور فاضطرت العشيرة إلى خلعه من الرئاسة لعدم قيامه بالواجب المطلوب منه، وأصبحت الأراضي بعد خلع بداي قطعاً صغاراً للزمين عديدين، الأمر الذي مهد الطريق لتدخل آلبو محمد فأصبح خليفة بن وادي شيخاً في مقاطعة المجر الصغير، ثم خرج منها على أثر معركة نشبت بينه وبين آل ازيرج فعقبه ثانية بداي بن مذخور فلم يأت بأحسن ما أتى به سابقاً فخلعوه، وأصبحت الرئاسة بعده للشيخ سلمان المنشد فأخذ يعمل لتسوية وتقوية أسس الرئاسة، ولكن الحكومة سمعت بأشياء عنه اضطرت بسببها إلى سجنه، فتولى رئاسة المجر الصغير بعده كل من صولاغ بن كحيط بن منشد ويوسف بن نفيسة، في حين أن شواي الفهد كان يرزح تحت عبء الجلاء، ويتحين الفرص لإعادة مجد أبيه فهد، وبالفعل استعاده مدة قليلة بواسطة الحكومة لكن حدث بينه وبين العشيرة أمر اضطره للعودة إلى الجلاء، وبمناسبة ذهاب رئاسة آل أزيريج في ذلك الحين فقد رأى صيهود مجالاً واسعاً للقضاء عليهم فغزاهم وأوقع معهم حادثة (حرقة بيت حيدر) قتل أثناءها مرهج بن مذخور من رؤساء آل أزيرج فأصبحت اراضي آل أزيرج غنيمة لصيهود. فقسمت الأراضي إلى أربعة أقسام قسم ليوسف بن نفيسة، وقسم لصولاغ بن كحيط، وقسم لحاتم ابن صيهود، وقسم لصيهود نفسه يشغله بالوكالة عنه أحد أفراد عشيرة آلبو محمد المدعو محيسن ابن حذر المشكوري، ولا نريد أن نتسلسل بهذا التاريخ لأننا تجاوزنا أشياء حدثت قبل هذا، لأن دافع التسلسل ببعض المواضيع اضطرنا إلى الرجوع لذكر ما سبق.

نعود إلى وادي بن منشد فإنه عندما كان شيخاً على المجر الكبير كان أخوه صيهود شيخاً في الحفيرة والكسرة، وكان إذ ذاك عريبي بن وادي متزوجاً بزاجية بنت صيهود (والدة الشيخ محمد العريبي) ذات فمات وادي في حضور صيهود الذي تولى رئاسة وادي كما فعل منشد مع شياع، غير أن عريبي لما رأى عمه جالساً في محل أبيه تقلد سيفه ورمى بكوفيته أمام صيهود وقطعها إرباً إرباً تهديداً له، ولو لا تدخل الشخص المدعو ليث بن فياض أحد المبرزين في مجلس صيهود في الأمر لحدث ما لا تحمد عقباه، وتفصيل ذلك أن ليثاً اعتذر بقوله: إن صيهود لا يقصد التولية على منصب وادي، وكل ما في الأمر أنه ضيف والضيف يحتل المكان الأول في دار المضيف، ثم قبض ليث على يد صيهود وقال له: قم بنا نسافر وليجلس عريبي في محل أبيه، فقام صيهود وسافر بمن معه إلى أهلهم في الحفيرة. ونظراً إلى العداء المستحكم بين آل منشد وآل فيصل فقد رأى يسر بن فيصل أن يتدخل في أمر آل منشد ويبث روح التفرقة بين أفراد هذه الأسرة ليجعل منها لقمة سائغة له. فأرسل سراً على عريبي بن وادي واتفق معه على محاربة صيهود، لكن صيهود كان قد تهيأ للهجوم على عريبي واصطدم معه في موقعة أسفرت عن جرح زاجية زوجة عريبي بطلقة نارية، ولم يفلح صيهود بل عاد أدراجه، ومن هناك جمع يسر أتباعه واتجه نحو الجنوب حتى بلغ صدر نهر المجرية وجمع عريبي أتباعه وعبر بهم مصفاة البيرمن باتجاه أراضي الحفيرة.

توطدت دعائم هذا الاتفاق على أثر إرسال الحكومة العثمانية

كاظم باشا مع حملة عسكرية لتأديب صيهود لتمرده وامتناعه عن دفع الضرائب الأميرية وذلك في سنة ١٣١٢هـ فعظم الأمر على صيهود ونقل كافة محصولات الأراضي واتخذ أكبر ربوة في الأهوار الجنوبية موطناً له ولأتباعه، وشيد على هذه الربوة قلعة سماها (العثمة) وجعلها من أمنع قلاع الريف. ولما اجتمعت عشائر آلبو محمد بأجمعها لمحاربة صيهود برزت أحقاد كامنة بين أفخاذ العشيرة أدت إلى تصادم عشيرتين منها مع بعضهما، وهما آلبو علي والبيضان حسبها كاظم باشا إخلالاً بحركة التقدم على صيهود، فقبض على الحاج سلمان الغيلان رئيس عشيرة آلبو علي وكنبار بن كزار رئيس عشيرة البيضان وأرسلهما مخفورين إلى الأستانة وأخذ يرسل السفن محملة بالجنود المحاربين من العشائر ومعهم المدافع نحو قلعة صيهود. أما عريبي بن وادي فقد فكر في الأمر وتراءى له بأن القضاء على صيهود معناه القضاء عليه متى ما تغلب يسر على صيهود بواسطة الحكومة فأخذ يرسل المدد سراً إلى صيهود ويظهر الموالاة لكاظم باشا، إلا أن ذلك لم يخف على كاظم باشا فقبض على عريبي وكاتبه الملا رباط وأرسلهما مخفورين إلى الأستانة وقلد رئاسة المجر الكبير إلى زامل بن منشد. ولما عجز صيهود من مقاومة الخطر المحدق به لاذ بالفرار ونزح إلى الحويزة، فقبضت السلطة على أولاده فالح وحاتم وأرسلتهما مخفورين إلى الأستانة، وبهذه الصورة تم الأمر للحكومة وعاد كاظم باشا إلى بغداد بعد أن جمع الأسلحة من العشائر.

توسع نفوذ يسر بن فيصل وعادت رئاسة آلبو محمد إليه إذ لم

يكن من آل منشد في العمارة سوى كحيط وزامل ولدي منشد. أما عريبي ومن معه فبقوا في الأستانة مدة تزوج أثناءها بامرأة تركية هي أم أحد أولاده المدعو عزت. ونظراً لوجود أصدقاء مخلصين لصيهود في مركز اللواء وفي مقدمتهم عبد القادر باشا الخضيري فقد تمكنوا من استصدار عفو بعودته من الحويزة وإعطائه أراضي المجر الكبير والكسرة والحفيرة، وعلى أثر عودة صيهود صدر العفو بإطلاق سراح عريبي وفالح وحاتم ولدي صيهود ومن معهم من رؤساء عشائر آلبو عبود فعادوا، وسكن أحدهم عريبي مع أخيه خليفة بن وادي في المجر الكبير، وأعطى صيهود أراضي الحفيرة والكسرة لولده فالح. وهنا وصلت بنا الأيام لمنتصف سنة ١٣١٣هـ حين توفي يسر بن فيصل عن ولدين بارزين هما زبون وعصمان، فتمكن عريبي من إقناع الحكومة بإعطائه مقاطعة الكحلاء فأعطتها له بعد أن جملت زبون وعصمان ولدي يسر في أراضي الشطء، ومنذ ذاك التاريخ أخذت رئاسة بيت فيصل العامة بالانحطاط تدريجاً حتى أصبحت في الأيام الأخيرة أثراً بعد عين. وبقي الوضع على هذه الحالة مدة مات خلالها الشيخ بنيان بن مزيان رئيس بني لام، وخلفه في الرئاسة ولده غضبان الذي خضعت لسلطته كافة عشائر اللواء باستثناء آلبو محمد فإنها نازعته وحاربته وحالت دون نشر سيطرته ونفوذه عليها.

تقلد غضبان رئاسة بني لام وهو يافع لم يبلغ سن الرشد، وهنا تحرك ساكن عشيرة السراج بقيادة رئيسها سلمان بن محمد الثويني، فشقت عصا الطاعة على غضبان فباغتها بمعركة قضى

بنتيجتها على تلك العشيرة، وهذه المعركة تسمى بحادثة بحيرة (بحيرة) وقد قيل فيها (بحيرة نون يا جمالة) وفر سلمان بن محمد الثويني، وفي ذلك الحين كان شبيب المزيان عم غضبان رئيساً على قسم من الأراضي الواقعة في جانب نهر دجلة الأيمن مما يلي مركز قضاء علي الغربي. أما غضبان فقد أخذ يبذل الأموال الطائلة على العشائر حتى إنه وثق علائقه مع بني طرف وعشائر كعب والمينا ويتزوجه من إحدى بنات رؤساء بني طرف وهي أم أحد أولاده المدعو مزعل، كما أنه تزوج ابنة الشيخ طلال رئيس عشيرة كعب، فأصبحت هذه العشائر علاوة على عشائر العمارة جنداً مخلصاً لغضبان، وقد شوهد كثيراً من رؤساء عشائر المينا وقد استجاروا به ليرفع عنهم الحيف الذي أصابهم من الشيخ خزعل بن حاج جابر أثناء توليته عليهم فأوعدهم غضبان بتنفيذ ما طلبوه عند سنوح الفرصة الملائمة. ولما كان العداء مستحكماً بين بني لام وآلبو محمد في السنين السابقة، ونظراً لطمع صيهود في التولية على مقدرات آل أزيرج فقد جعل سفيره لهذا الغرض ولده فالحاً بحجة أن فالحاً مولع بصيد الغزلان التي توجد في جزيرة بني لام بكثرة هائلة.

زار الشيخ فالح الشيخ غضبان وحل عليه ضيفاً عدة أيام قضاها في القنص وانتهز هذه الفرصة لمعارضته وخطب وده وتبادلا الزيارات الشخصية مراراً وفي هذا الأثناء فتحت مياه الفيضان ثغرة في الجانب الأيمن من نهر دجلة في الشمال الغربي من مركز اللواء بمسافة عشرة كيلومترات تقريباً واتجهت هذه المياه جنوبياً إلى

مقاطعة آل أزيرج، وأطلق على هذه الثغرة اسم (البتيرة) فعظم الأمر على صيهود معتقداً ان هذه الثغرة سوف تدر خيراً على آل أزيرج فجمع رجاله متوجهاً شطر الشمال الغربي حيث تقع هذه الثغرة ابتغاء سدها، فساعده الشيخ الضيف الذي كان ملتزماً لأراضي أبو حلانة وجهز له كثيراً من أفراد عشيرة اليهادل لهذا الغرض، وعندما وصل صيهود إلى البتيرة لم يلاق من آل أزيرج أية مقاومة فسدها سداً محكماً، وقبل أن يعود صيهود وافاه ضمد بن محيسن من رؤساء عشيرة كنانة وطلب إليه رجاء وهو أن يعيد إليه مواشيه وأثاث بيته وسائر أمواله التي أخذها منه غضبان، فأمر صيهود أولاده فالح وحاتم وعبد الكريم وهاشم أن يركبوا خيولهم ويعبروا النهر قاصدين غضبان الذي كان يسكن على ضفاف نهر سعد، فجاء إليه آل صيهود وحلوا عنده مصحوبين بالمستجير ضمد، وعندما عرضوا الأمر على غضبان اشتد غضبه فقام على ضمد وانهال عليه بالضرب وأمر بسجنه، وأظهر لآل صيهود أن الغرض من غضبه على ضمد هو لسبب سياسي يضر بصالح بني لام، فسكت أولاد صيهود مرغمين لعدم تمكنهم وهم أفراد معدودون من مقاومة عشيرة بأسرها فكروا راجعين وأخبروا أباهم بما حدث، فذهب صيهود بنفسه إلى غضبان وما زال به حتى حصل منه وعداً بإجابة طلبه وبعد عودة صيهود أمر غضبان بوضع علامته الخاصة على مواشي ضمد فأصبحت من جملة مواشيه. ولما سمع صيهود بذلك تأثر من غضبان فأعلن الحرب عليه. فعبر غضبان مع رجاله نهر دجلة بالقرب من نهر البتيرة بينما كان

صيهود ومعه عريبي وأتباعهم يقودهم خليفة بن وادي آتين من الجنوب متجهين لمقابلته، فتلاقى الطرفان بأراضي الملكاية، ووقعت بينهما معركة عرفت بمعركة الملكاية وذلك في سنة ١٣٢١هـ وهي المسماة بواقعة الكرمدة، كان النصر فيها حليف صيهود الذي كسر حملة غضبان فغرق أكثر أفرادها في نهر دجلة ومن جملتهم أخوه مزيد الذي غرق بفرسه وسلاحه. وبالنظر إلى العداء المستحكم ما بين عشيرتي السواعد والسودان مع عشيرة آلبو محمد فقد انتهزوا فرصة انشغال آلبو محمد مع بني لام في المعركة المذكورة وهجموا على محل عريبي في الكحلاء ونهبوه عن آخره، وأطلقوا سراح المسجونين من أولاد شيوخ السواعد وهم: حمود بن شياع وشبل الثامر وسهل الثامر، وعندما علم بذلك عريبي وأخوه خليفة عادا إلى محلهما فوصلاه قبل انسحاب السواعد والسودان من أراضي الكحلاء فاصطدما مع عشيرة السواعد في المحل المسمى (أراضي خرك حامي) وأحرزا نصراً عليها.

أما السودان فتمكنوا من الانسحاب إلى أراضيهم (البحاثة) دون أن يلتحموا مع آلبو محمد. ولما علم صيهود بذلك جاء إلى محل عريبي بقصد الهجوم على عشيرتي السواعد والسودان معتزاً بانتصارات عشيرته على بني لام وبالفعل هجم على عشيرة السودان وأحرق البيوت والنساء والأطفال والمواشي والأثاث، ولم ينج إلا من هرب بنفسه، ولم يتمكن من الوصول إلى عشيرة السواعد لأنها اعتصمت بالقرب من مركز ناحية المشرح الآن بقصد الدفاع، بعد

أن جلبت رئيسيها الكبيرين شياع بن حسين وموسى بن محمد من أراضي الحويزة، وكانا قد نزحا إليها. وبهذا الأثناء انهار سد البثيرة فتدفقت المياه إلى الجنوب ويقال: إن سبب انهياره الجرذان حتى قال شاعر عشيرة الأزيرج يخاطب عشيرته:

تنومس هل جريدي أوفك　　　اخبر من آل ازيرج صابته

ولما كانت عشيرة آلبو دراج من العشائر التي ساعدت صيهود في حملته مع غضبان، فقد قبض غضبان على رؤسائها ووضعهم في أكياس من الصوف وخاطها على رقابهم يقضون حاجاتهم فيها، وصار يحملهم على الجمال كسائر الأمتعة أينما ارتحل وحيثما حل، وكان بين هؤلاء الرؤساء حطاب بن حسين زوج فتنة بنت صيهود فاستجارت بأبيها طالبة النجدة ولكنه تريث بالاستجابة، ثم استولى غضبان على مقاطعه آلبو دراج، جعل فيها نفراً من خاصته وعدداً من أفراد آلبو دراج، ومنهم الشخص المدعو نعمة بن عبدال وغيره أسوة بكافة المقاطعات الخاضعة لسلطته.

عمل غضبان كل ما في وسعه لكسر شوكة عشيرة آلبو محمد التي يرأسها ثلاث بيوت قوية وهي (آل وادي وآل صيهود وآل يسر). فأرسل سراً إلى زبون وعصمان ولدي يسر باعتبارهما عدوين لآل منشد، وطلب إليهما مساعدته ضد صيهود بن منشد وعريبي بن وادي ليستعيدا أراضي أبيهما المغصوبة، فوافقاه وأرسلا إليه كاتبهما الملا حسن الذي تفاهم مع غضبان على طريقة العمل، ثم أحضر غضبان رؤساء آل ازيرج ووعدهم بإخراج يوسف بن نفيسة

من أراضيهم عندما يتغلب على عشيرة آلبو محمد كما وعد رؤساء عشيرتي السواعد والسودان خيراً أيضاً، وبهذا الأثناء تزوج ابنة موسى بن محمد رئيس السواعد التي أنجبت له ولداً سماه (فاخر) ثم أصدر أمره لكافة عشائر بني لام فحضرت كما حضرت عشائر كسب والصقور والخزرج والصرخه وكنانه الساكنين في الميناو الواقعة في الأراضي الإيرانية، وهكذا أصبح لديه عدد كبير من المقاتلين شطرهم شطرين، أحدهما: يتألف من عشائر السواعد والسودان، وقسم من بني لام ليقفوا عقبة في طريق تقدم عريبي لمساعدة صيهود، والشطر: الثاني يتألف مما تبقى من عشائر بني لام وهم القسم الأكبر وآل أزيرج والعشائر الأخرى ابتغاء الهجوم على صيهود من جهة الغرب. أما صيهود عندما علم بالأمر أحس بالخطر من آل يسر قبل كل شيء لأن حيادهم أو مساعدتهم لغضبان سيفضيان إلى تدميره لذلك اضطر للسفر مع جماعة من قومه إلى آل يسر وخطب فيهم قائلاً: إن استيلاء بني لام عليّ يعتبر استيلاء على آلبو محمد بوجه عام. وتمكن من إقناعهم بأن يكونوا إلى جانبه. وبهذه المناسبة هرب أولاد الملا حسن بعائلاتهم خوفاً من القتل وتبعوا أباهم الذي بقي عند غضبان. ثم التحمت جماعات غضبان مع عريبي وصيهود بمعركة شديدة قتل خلالها هاشم بن صيهود ومطلك بن كحيط الملقب عندهم بـ(العباس) وأصبح النصر بهذه الحادثة حليف غضبان وهي تسمى بحادثة (جهنم)، وقد أبلى فيها السواعد والسودان بلاء حسناً، ومن هذا التاريخ أخذ غضبان ينتصر في جميع المعارك التي خاض

غمارها مع آلبو محمد.

أما بيت صيهود فقد بقوا في الحويزة مدة وبعدها حصلوا على الأمان من الحكومة فرجعوا شيوخاً على أراضي الحفيرة والكسرة، وبعد وفاة أحدهم عبد الكريم تقلد رئاسة أراضي الحفيرة والكسرة فالح الصيهود، وعند دخول القوات البريطانية تمكن فالح من اقتطاع نصف مقاطعة الكحلاء وذلك بعد وفاة عريبي الذي خلفه ولده الأكبر محمد. وأعطيت مقاطعة الحفيرة والكسرة إلى حاتم الصيهود وولده طاهر، وبعد وفاة حاتم أصبحت كل هذه المقاطعة إلى طاهر الحاتم باستثناء بعض القطع التي أعطيت إلى إخوته وهم (شنته) و(العيبي) و(جبر). وبعد وفاة خليفة ابن وادي أصبحت مقاطعة المجر الكبير إلى ولده الأكبر مجيد الخليفة، وبعد مدة قسم بعض الأراضي إلى إخوته (حمود) و(مشتت) و(فيصل). وبعد وفاة فالح الصيهود تقلد الرئاسة ولده الأكبر (خريبط) وإخوته (صدام) و(غضبان) وتقسمت المقاطعة بين الإخوة مثالثة تقريباً. وبعد وفاة (زبون اليسر) خلفه بالرئاسة ولده (جلوب) وبعد وفاة جلوب خلفه أخوه (زاير). وبعد وفاة (عصمان اليسر) خلفه أولاده (شنته وكشكول وعبد الوهاب). ويعتبر الرئيس العام لكافة عشائر آلبو محمد في الوقت الحاضر الشيخ محمد العريبي وهو (شداد الراية) حسب العرف العشائري ثم يليه الشيخ مجيد الخليفة. أما ذرية شياع وأبي ريشة ولدي فيصل فلا تتميز أفرادها عن بقية الأفراد العاديين، لأن أفراد هذه الأسرة محرومون من الرئاسة لعدم حصولهم على الأراضي.

أما آل أزيرج فقد تقاسموا المقاطعة بعد خروج فالح البنيان مثالثة: ثلث إلى شواي وثلث إلى سلمان وثلث إلى زيارة، وبعد الاحتلال بمدة خرج زيارة وبقيت الأراضي مناصفة بين شواي وسلمان وفي سنة ١٩٣٧م توفي سلمان المنشد فخلفه ولده الأكبر مطلك السلمان، كذلك توفي شواي الفهد سنة ١٩٤٤م فأخلفه ولده عبد الكريم واشترك معه في الأراضي بقية إخوته. كما إن ضهد المهاوي كان قد أخذ من عمه شواي الفهد خمس مقاطعته في سنة ١٩٣٧م وفي ٢٤ شباط سنة ١٩٤٥ قتل ضهد المهاوي من قبل ابن عمه منشد الشواي، فخلفه على الرئاسة شقيقه فهد المهاوي لأن القتيل لم يترك ذرية.

أما رؤساء بني لام في الوقت الحاضر فهم: شبيب المزيان وجوى اللازم المزيان وحاتم الغضبان البنيان المزيان، وسكر الفالح البنيان المزيان، وعلوان الفليح الحسن الجنديل، وناصر وحسن ابني ماجد الجنديل وقمندار الفهد الغضبان النعمة، وجنين بن أبو ريشة الغضبان النعمة، ويعقوب اليوسف العلي بن محمد خان، وذياب الجتب السعيد الموسى المذكور. وتتقسم في الحال الحاضر رئاسة بني لام إلى أربعة أقسام: (١)آل مذكور (٢)آل جنديل (٣)آل عرار (٤)آل علي خان. أما أفخاذ قبيلة بني لام فهي: آل طعان. آل حمد. آل حويفظ. آل خميس. آل ظاهر. آل معلي. آل عبد الخان. آل عبد الشاه. آل بلاسم. آل عبد العالي. أما العشائر التي اشتركت مع بني لام في حروبها وأصبحت تحت رايتها فهي: كنانة (آل كمر والدريسات) وكعب والخروج والصقور والصرخة والسراج والريود

وغيرها.

تقدر نفوس قبيلة بني لام من الرجال بأكثر من خمسين ألف نسمة تقريباً، أكثرها خارج لواء العمارة.

ـ ٥ ـ

نشوء الإدارة العامة والمحاكم في مدينة العمارة

نعود إلى البحث عن عبد القادر الكولندي الذي أرجأناه في الصحيفة (٢١) من هذا الكتاب. لقد أظهر عبد القادر ما يظهره الرجل السياسي المحنك حتى أصبح عمله مجلبة حب كافة طبقات السكان من أهليين وعشائر. فتوافد عليه رؤساء العشائر، ومنذ ذلك الحين أصبحت كل عشيرة مستقلة بأراضيها بطريقة الالتزام الرسمي. فبلغت ضريبة أراضي اللواء على العشائر مع كل تساهل (مائة ألف ليرة عثمانية سنوياً) وبقي الوضع على هذه الحال مدة أربع سنوات توسعت خلالها حركة العمران وصدرت أثناءها الإدارة الشاهانية بتقليد عبد القادر الكولندي رتبة قائمقام فخرية، وأصبح مركز لواء العمارة همزة الوصل للموارد التجارية بين البصرة وبغداد. وفي انتهاء سنة ١٢٨٣هـ توفي عبد القادر فعينت الحكومة بدلاً عنه مراد أفندي أبو كذيلة في سنة ١٢٨٤هـ وكان يجعل رتبة قائمقام ملكي فأبدى أثناء حكمه في العمارة شجاعة وإقداماً، وأصبح مثال الحاكم الحازم المصيب، ولبث قائماً

بواجبه مدة التجربة وهي ستة أشهر، فصدرت الإدارة الشاهانية من استانبول بجعل مركز قضاء العمارة مركز لواء، وعين مراد أفندي متصرفاً له ولبث فيه سنتين ونصف، ثم صدرت الإرادة الشاهانية بتشكيل محاكم مدنية في مركز اللواء، فأسست المحاكم وعين أول حاكم لها حيدر أفندي الحيدري، كما عينت الحكومة كلاً من الملا محمد صالح بزاز باشي كاتباً للمحكمة الشرعية، ومحمد النفيسة والملا خليل عضوين دائمين للنظر في الدعاوي الشرعية تحت إشراف حيدر أفندي، ثم عين الملا خليل عضواً في مجلس شورى الدولة في اللواء (مجلس الإدارة) علاوة على وظيفته السابقة وبعد ذلك صدر الأمر بنقل مراد أفندي أبو كذيلة، وعين في محله سري باشا متصرفاً للواء العمارة وذلك في سنة ١٢٨٨هـ وهو الذي أنشأ محلة السرية المسماة باسمه حتى الآن، وبقي في منصبه لغاية سنة ١٢٩١هـ ثم نقل وعين في محله بهجت أفندي متصرفاً في سنة ١٢٩٢هـ وعزل في نهاية سنة ١٢٩٣هـ من وظيفته أثناء جلوس السلطان عبد الحميد على عرش المملكة العثمانية في أوائل سنة ١٢٩٤هـ وبهذه السنة أصدر السلطان عبد الحميد إرادته بتعيين أشرف باشا متصرفاً في العمارة، فاستدامت متصرفيته حتى نهاية سنة ١٢٩٦هـ ثم نقل وعين صالح بك النفطجي متصرفاً في سنة ١٢٩٧هـ ونقل من منصبه في نهاية سنة ١٢٩٨هـ فعين وهبي باشا متصرفاً في سنة ١٢٩٩هـ ولم يبق أكثر من سنة حيث نقل فعين في محله في سنة ١٣٠٠هـ طليع باشا وبقي تسعة أشهر، ثم نقل فأخلفه صالح بك النفطجي ثانية وبقي فيها

إلى نهاية سنة ١٣٠٢هـ حيث نقل وحل محله أحمد راضع باشا وبقي لغاية سنة ١٣٠٤هـ فأعقبه مصطفى باشا العنتبلي من رؤساء عشائر عنتاب من أعمال ولاية حلب، وبقي إلى نهاية سنة ١٣٠٥هـ حيث عين رشدي باشا بن رشيد باشا الكوزلي متصرفاً وبقي هذا ست سنوات حتى نهاية سنة ١٣١١هـ ثم نقل وعين في محله طاهر بك (ميرآلاي) الذي جاء بصحبة كاظم باشا عندما أرسلته ولاية بغداد أثناء سنة ١٣١٢هـ لتأديب صيهود بن منشد رئيس آلبو محمد أثناء تمرده على الحكومة العثمانية كما سبق ذكره، وبعد أن عاد الأمن رجع كاظم باشا إلى بغداد وبقي طاهر بك في منصبه مدة سنة واحدة، ثم نقل وأعقبه مهدي باشا البقال وبقي إلى نهاية سنة ١٣١٣هـ حيث عينت الحكومة مصطفى باشا بابان متصرفاً وبقي لغاية سنة ١٣١٦هـ ثم أعقبه محمد علي بك أرناووط في سنة ١٣١٧هـ وبقي متصرفاً إلى نهاية سنة ١٣١٨هـ حيث نقل وعين حمدي باشا بابان في سنة ١٣١٩هـ وبقي في منصبه لغاية سنة ١٣٢٠هـ ثم عين رشيد باشا السليماني، وبزمنه اضطر الشيخ غضبان على النزوح إلى الحويزة مع بيت صيهود كما سبق ذكره، وبقي متصرفاً إلى نهاية سنة ١٣٢٢هـ ثم أعقبه عبد المجيد بك الشاوي وكيلاً للمتصرف، وبقي لغاية سنة ١٣٢٢هـ حيث عين سعاد بك متصرفاً، وبقي إلى نهاية سنة ١٣٢٤هـ فأعقبه نوري بك في سنة ١٣٢٥هـ وبقي إلى نهاية سنة ١٣٢٦هـ فأخلفه راجي أفندي في سنة ١٣٢٧هـ وبقي متصرفاً لغاية سنة ١٣٢٨هـ حيث نقل، وحل محله عبد الوهاب المكتويجي من البصرة وكيلاً للمتصرف وذلك

في سنة ١٣٢٩هـ وبقي ستة أشهر تعين بعدها من استانبول عبد السلام بك متصرفاً، وبقي إلى نهاية سنة ١٣٣٠هـ ثم نقل وعين بعده عاصم بك، وبقي حتى يوم ١٩ رجب سنة ١٣٣٣هـ والمصادف ٤ حزيران ١٩١٥م ذلك اليوم الذي دخلت فيه طلائع الحملة البريطانية المحتلة بلدة العمارة، وانتهى بذلك الحكم العثماني في هذا اللواء وأصبح خاضعاً للسلطة المحتلة أكثر من ست سنوات عين خلالها كل من الميجر مكفر سن والميجر مكتزي والميجر مارس والميجر هيجكوك والميجر بولي بالتعاقب حكاماً سياسيين ثم تشكلت الحكومة الوطنية عام ١٩٢١م وعين الشيخ صالح باش أعيان العباسي أول متصرف للحكومة العراقية في العمارة والميجر يولي مشاوراً سياسياً له، ثم يليه السيد عبد الله الصانع متصرفاً بتاريخ ١/ ١٠/ ١٩٢٤ لغاية ١٩٢٧/١/٣١ وبذلك أشغل المتصرفية سنتين وأربعة أشهر، ثم أخلفه السيد جميل المدفعي حيث استلم زمام إدارة المتصرفية بتاريخ ١٩٢٧/٢/١ وبقي أربعة أشهر حيث نقل في ١٩٢٧/٥/٣١ وبعده عين السيد عبد الله الدليمي وباشر المتصرفية يوم ١٩٢٧/٦/١ وبقي حتى ١٩٢٨/٧/٣١ ثم أعقبه السيد أمجد العمري وباشر يوم ١٩٢٨/٨/٢ وانفك يوم ١٩٣٠/٤/٢١ حيث عين السيد عارف قفطان متصرفاً، وباشر يوم ٢١/ ٤/ ١٩٣٠ وبقي حتى ٨/ ٦/ ١٩٣١ ثم عين السيد محمود فخري متصرفاً وباشر يوم ١٩٣١/٦/٢٩ وعلى أثر مرضه سافر إلى بغداد يوم ١٩٣٢/١/٣١ وبعد مدة توفي، فأعقبه السيد أحمد زكي الخياط وباشر المتصرفية يوم ١٩٣٢/٤/٢٠ وانفك منها يوم ١٩٣٣/٧/٢٦ أما الفترة

بين انفكاك السيد محمود فخري ومباشرة السيد أحمد زكي وهي من ١٩٣٢/٢/١ إلى ١٩٣٢/٤/١٩ فقد أشغل المتصرفية وكالة السيد عبد المجيد الياسين قائمقام قلعة صالح آنذاك. ثم عين السيد مصطفى العمري متصرفاً خلفاً لأحمد زكي الخياط وباشر وظيفته يوم ١٩٣٣/٨/٤ ثم نقل بتاريخ ٢٠/ ١١/ ١٩٣٣ حيث عين السيد محمود أديب متصرفاً وباشر بتاريخ ١٩٣٣/١٢/٩ وبقي إلى يوم ١٩٣٥/٧/١٨ ثم عين السيد عبد الحميد عبد المجيد متصرفاً واستلم إدارة اللواء يوم ١٩٣٥/١٠/١٦ أما الفترة بين انفكاك السيد محمود أديب ومباشرة السيد عبد الحميد وهي من ١٩٣٥/٧/١٩ إلى ١٩٣٥/١٠/١٥ فقد قام بوكالة المتصرفية السيد محمد عارف داود قائمقام علي الغربي آنذاك. وبقي السيد عبد الحميد يشغل المتصرفية حتى يوم ١٩٣٧/٩/٢٩ حيث عين السيد هاشم العلوي متصرفاً إلا أنه لم يباشر، وبقيت المتصرفية بوكالة السيد عبد الرزاق إسماعيل الموظف في وزارة المالية، والذي جاء إلى العمارة ليقوم بمساعدة المتصرف في شؤون الأراضي حتى عين خليل إسماعيل متصرفاً وباشر يوم ١٩٣٧/١٠/٢٧ وترك اللواء يوم ١٩٣٨/١٠/٢ فأعقبه السيد ماجد مصطفى وباشر المتصرفية يوم ١٩٣٨/١٠/٥ وبقي إلى الشهر الخامس من سنة ١٩٤١ عند وقوع الاصطدام المسلح بين الجيشين العراقي والبريطاني، وعين بعده السيد عبد الله علوان متصرفاً وباشر مهام وظيفته يوم ١٩٤١/٥/٣ وبقي إلى يوم ١٩٤١/٦/٣٠ حيث عين السيد صالح جبر متصرفاً إلا أنه لم يباشر، وقام بوكالة المتصرفية السيد موسى كاظم آل

شاكر قائمقام علي الغريبي آنذاك من ١٩٤١/٧/١ إلى ١٩٤١/١١/٨ حيث عين السيد عبد الرزاق عدوة متصرفاً، وباشر يوم ١٩٤١/١١/٨ وانفك يوم ١٩٤٣/١٠/٢٦ فأعقبه السيد سعد صالح وباشر أعمال المتصرفية يوم ١٩٤٣/١٠/٢٦ وانفك يوم ١٩٤٤/١١/٣٠ ثم عين السيد فخري الطبقجلي متصرفاً إلا أنه باشر في ١٩٤٥/١/٢٣ أما الفترة بين انفكاك السيد سعد صالح ومباشرة السيد فخري الطبقجلي فقد قام بوكالة المتصرفية السيد عبد الجبار صدقي مدير شرطة اللواء آنذاك.

وبتاريخ ١٩٤٧/١١/٢٩ صدرت الإرادة الملكية بنقل سعادة السيد فخري الطبقجلي إلى متصرفية لواء البصرة ونقل إلى محله سعادة السيد موسى كاظم آل شاكر.

فيكون من ابتداء الحكم الوطني حتى الآن قد مضت ٢٧ سنة عين خلالها ثمانية عشر متصرفاً للواء العمارة. أما المدة التي تبتدئ من إنشاء بلدة العمارة حتى الآن فهي ٩٠ سنة هجرية بالضبط.

بلدة العمارة

لا أريد أن أتطرق للكتابة عن بلدة العمارة لأنها حديثة الإنشاء، وسكنها المدنيون الذين وفدوا إليها من مختلف أنحاء العراق وإيران لفرض الاكتساب عن طريق التجارة لكثرة تردد العشائر إليها بعد أن أصبحت مركزاً زراعياً مهماً، وقد أثرى بعض هؤلاء وأصبح منهم الملاك الكبير والزراع والإقطاع والتاجر، ولا نرى فائدة للتوسع في هذا الموضوع.

عدد نفوس لواء العمارة

كان عدد نفوس لواء العمارة لغاية كانون الأول سنة ١٩٤٢ حسب سجلات النفوس كما يلي:-

	عشائر	مدنيون	المجموع
ذكور	١١٦٢٤١	٢٨١١٨	١٤٤٣٥٩
إناث	١١٦٦٤٠	٢٩٥٠٦	١٤٦١٤٦
المجموع	٢٣٢٨٨١	٥٧٦٢٤	٢٩٠٥٠٥

وبالنظر إلى مراجعة أكثرية سكان الأرياف دوائر الحكومة وطلب تسجيلهم فقد أصبح عدد نفوس اللواء لغاية سنة ١٩٤٥ كما يلي:-

	عشائر			مدنيين		
	ذكور	إناث	المجموع	ذكور	إناث	المجموع
علي الغربي	١٠٥٣٣	٩٣٥٨	١٩٨٩١	٢٧١٦	٢٨٨١	٥٥٩٧
شيخ سعد	٤٦٥٤	٤٥٤٧	٩٢٠١	١١٥٩	٢١٨٤	٣٣٤٣
كميت	٥٦٢٥	٥١٤٤	١٠٧٦٩	٩٦٩	٩٤٠	١٩٠٩
المشرح	٩٢٠٤	٩٨٩٠	١٩٠٩٤	١٣٤٨	١٥٥٨	٢٩٠٦
المجر الصغير	١٧٦٨٥	١٧٣١٦	٣٥٠٠١	٧١٤	٧٦٠	١٤٧٤
المجر الكبير	١٨٢٠٠	٢١٥٤٠	٣٩٧٤٠	٣١٦٠	٣٢٦٢	٦٤٢٢
قلعة صالح	١٦٥٦١	١٥٢٦٧	٢١٨٢٨	٣٠٤٩	٣٢٦٨	٦٣١٧
الكحلاء	١٩٩١٤	١٩٤٧٦	٣٩٣٩٠	١٣٦٠	١٣٣٠	٢٦٩٠
العمارة وعشائرها	١٧٢٠٤	٢١١٢٥	٣٨٣٢٩	٢٠٠٠١	٢٣١١٢	٤٣١١٣
المجموع	١١٩٥٨٠	١٢٣٦٦٣	٢٤٣٢٤٣	٢٤٤٧٦	٢٩٢٩٥	٧٢٧٧١

	عشائر	مدنيين	المجموع
ذكور	١١٩٥٨٠	٣٤٤٧٦	١٥٤٠٥٦
إناث	١٢٣٦٦٣	٣٩٢٩٥	١٦٢٩٥٨
المجموع	٢٤٣٢٤٣	٧٣٧٧١	٣١٧٠١٤

وقد أضيف إلى هذا العدد أرقام جديدة نظراً لاستمرار التسجيل ومراجعة أفراد العشائر دوائر النفوس، فأصبح مجموع عدد سكان اللواء (٣٤٤٧٢٦) نسمة حتى ١٩٤٦/٩/٣٠ وهو كما يلي:-

ذكور	إناث	المجموع	المدينة
٣٥١٩٩	٦٠٥٨٥	٩٥٧٨٤	العمارة
١٠٩٠٨	١٢٣١٨	٢٣٢٢٦	المشرح
٢٢١٧٦	٢١٩٦٢	٤٤١٣٨	الكحلاء
٦٨٤٩	٦٤٦٠	١٣٣٠٩	كميت
١٩٣١٨	٢٠٣٠٦	٣٩٦٢٤	المجر الصغير
١٤٥٧٣	١٢٧٩٥	٢٧٣٦٨	علي الغربي
٥٨٧٣	٦٧٨٣	١٢٦٥٦	شيخ سعد
٢٠١٧٣	١٩٥٦٩	٣٩٧٤٢	قلعة صالح
٢٢٢٥٥	٢٦٦٢٤	٤٨٨٧٩	المجر الكبير
١٥٧٣٢٤	١٨٧٤٠٢	٣٤٤٧٢٦	المجموع العام

أما الإحصاء العام الذي تم في ١٩٤٧/١٠/١٩ فقد ظهر مجموع النفوس في اللواء (٣٠٨١٠٨) نسمة حسب التفصيلات التالية:-

المدينة	المجموع	إناث	ذكور
العمارة	٤٨٩١٥	٢٤١٧٧	٢٤٧٣٨
قلعة صالح	٣٤٩٠٣	١٩٠٦٦	١٥٨٣٧
علي الغربي	١٨٧٦٦	١٠٢٨٩	٨٣٧٧
المجر الكبير	٤٤٠٤٧	٢٤٤٧٦	١٩٥٧١
المجر الصغير	٥٣٥٣١	٣٠٥٣٠	٢٣٠٠١
المشرح	٢٣٣٧٩	١٣٢٨٦	١٠٠٩٣
الكحلاء	٤٨٣٢٦	٢٦٩٨٩	٢١٣٢٧
كميت	١٩٢٠٣	١٠٢٨٠	٨٩٢٣
شيخ سعد	١٧٠٣٨	٨٩٢٨	٨١١٠
المجموع العام	٣٠٨١٠٨	١٦٨١٢١	١٣٩٩٨٧

عدد مدارس لواء العمارة

كان عدد المدارس والتلاميذ في لواء العمارة حتى ١٧/١٠/١٩٤٣ كما يلي:-

	عدد	ذكور	إناث	المجموع	
مدارس العمارة	١٤	١٨١٢	١١٧٠	٢٩٨٢	ضمنها المدرسة الإسرائيلية الأهلية
مدارس قلعة صالح	٨	٧٠٥	١٦٠	٨٦٥	
مدارس علي الغربي	٤	٣٣٥	٦٠	٣٩٥	
مدارس المشرح	٥	٣٩٨	٥٥	٤٥٣	
مدارس المجر الكبير	٨	٥٦٥	٩٠	٦٥٥	
مدارس المجر الصغير	١٢	٧٩٩	٥٠	٨٤٩	
مدارس كميت	٤	٣٦٠	٤٥	٤٠٥	
مدارس الكحلاء	١٠	٧٣٥	٧٥	٨١٠	
مدارس شيخ سعد	٤	١٨٥	٣٠	٢١٥	
المجموع	٦٩	٥٨٩٤	١٧٣٥	٧٦٢٩	

	ذكور	إناث	المجموع
مدن	٣٨٨٧	١٥٠٠	٥٣٨٧
ريف	٢٢٤٢	٠٠٠٠	٢٢٤٢
المجموع	٦١٢٩	١٥٠٠	٧٦٢٩

وفي سنة ١٩٤٤ أصبح عدد المدارس (٧١) مدرسة. أما في سنة ١٩٤٦ فقد بلغ عدد المدارس (٧٩) مدرسة بضمنها المدرسة الإسرائيلية الأهلية في العمارة كما يلي:-

	ذكور	إناث	المجموع
مدن	٢٢	١٥	٣٧
ريف	٤٢	٠٠	٤٢
المجموع	٦٤	١٥	٧٩

مجموع مدارس اللواء لغاية سنة ١٩٤٦

فيتضح مما تقدم أن نسبة التلاميذ وعدد المدارس بازدياد مطرد، وهذا دليل على إقبال السكان (مدنيين وريفيين) على التعليم.

-٦-

المنازعات العشائرية
في زمن الحكومة العراقية

وأهم ما حدث خلال مدة مكوثي في لواء العمارة الحادثتان التاليتان، الأولى: حادثة الاصطدام بين عشيرتي البزون والأزيرج في سنة ١٩٣٨م والثانية: الاصطدام بين عشيرتي آلبو محمد وآلبو علي في سنة ١٩٤١م.

النزاع بين عشيرتي البزون والأزيرج

إن عشيرة البزون كانت تزرع مقاطعة العودة منذ القديم حتى سنة ١٩٢١م وكان يزرع أراضي الرقاشية التابعة لهذه المقاطعة السيد مناتي السيد محسن بصفته ملتزماً ثانوياً تحت إشراف رؤساء البزون. وكان هذا السيد مجداً فعمر الأراضي المذكورة ولكن رؤساء البزون تآمروا عليه وقتلوه بتاريخ ١٩٢٢/٦/٢٦ بسبب الضغائن القديمة الموجودة بينهما، وعلى هذا فإن السلطات الإدارية سلخت المقاطعة المذكورة من البزون وأعطتها إلى عشيرة الأزيرج التي يرأسها الشيخ شواي الفهد، وما زالت تحت تصرفه حتى

كتابة هذا الفصل. غير أن رؤساء البزون ما انفكوا يطالبون بإعادة الأراضي المذكورة إليهم وفي سنة ١٩٣٦م كانت لجنة عقود مقاطعات لواء العمارة قد نظرت في هذا الطلب وقررت بتاريخ ١٩٣٧/٧/١٩ إقرار أراضي خزينة وأم الخساف وحميدة من مقاطعة شواي الفهد وإعطاءها إلى فالح أبو عوجة بصفته ملتزماً أولياً لإسكان جماعته فيها، غير أن فالح أبو عوجة وجماعته لم يرضوا بذلك، وقد أدى التوتر إلى الاعتداء على عشيرة الأزيرج عندما حان موسم الحصاد فمنعوهم بادي الأمر من حصد الحاصلات الشتوية الموجودة في أراضي البرهان، ثم تطور النزاع إلى قتال نصفه فيما يلي:-

بتاريخ ١٩٣٨/٥/٤ بينما كان قسم من عشيرة الأزيرج، ويقدر عددهم بخمسمائة شخص، يحرسون الأفراد الذين يحصدون المحصولات الشتوية في أراضي البرهان خشية الاعتداء عليهم، داهمهم عدد مماثل لعددهم من عشيرة البزون مسلحين بالبنادق والسيوف وهاجموهم، واشتبك الطرفان في معركة دامت ساعة تقريباً هرب بنتيجتها أفراد عشيرة الأزيرج بعد أن قتل منهم تسعة أشخاص وجرح سبعة عشر شخصاً. وعندما اتصل خبر هذا الاعتداء بعشيرة الأزيرج تجمعت في اليوم الثاني وتوجهت إلى أراضي أكطيبة والشكحة للانتقام.

وبتاريخ ١٩٣٨/٥/٥ هجم أفراد عشيرة الأزيرج ويقدر عددهم باثني عشر ألف شخص مسلحين بالبنادق على عشيرة البزون القاطنة في أراضي أكطيبة والشكحة الواقعتين في جزيرة السيد

أحمد الرفاعي، واشتبك رجال العشيرتين مدة ساعتين تقريباً أدى إلى وقوع قتلى وجرحى من الطرفين، كما أن أفراد عشيرة الأزيرج تمكنوا من حرق بيوت عشيرة البزون ونهب بعض الأثاث البيتية وفرسين وأشياء أخرى من حوانيت العطارين الكائن في سلف عشيرة البزون.

وقد بلغ مجموع القتلى من عشيرة الأزيرج في الحادث المذكور (١٦٠) شخصاً والجرحى (٣٢) شخصاً، ومجموع القتلى من عشيرة البزون (١٩) شخصاً، والجرحى سبعة أشخاص ثم حسمت هذه القضية بواسطة مجلس تحكيم عشائري الذي توسط بين الطرفين، وتمكن من إقناعهما على الاتفاق والمصالحة فيما بينهما، وأصبح ديات القتلى والجرحى دمدوم[1]، على أن يعطى الشيخ شواي الفهد الأراضي المسماة (الشكحة وأكطيبة والمفيريج والحنيوة والمجر) بالإضافة إلى القطع الثلاث المذكورة آنفاً إلى عشيرة البزون، وبذلك استقر الوضع بين العشيرتين إلى يومنا هذا. ولكن عشيرة البزون لا زالت تراجع المقامات الرسمية طالبة استرجاع الأراضي المذكورة كلها إليها.

وفي شهر آب سنة ١٩٤٦ شعرت إدارة اللواء بازدياد التوتر بين عشيرتي الأزيرج والبزون بصورة كادت تؤدي إلى القتال انتقاماً للحادثة التي مر ذكرها آنفاً، وقد اتخذت كلا العشيرتين

---

(١) وهو اصطلاح عشائري يقصد منه احتساب قتلى كل عشيرة مقابل قتلى العشيرة الثانية.

الاستعدادات الابتدائية للقتال. إلا أن الإجراءات الحازمة السريعة التي اتخذها سعادة الإداري الكبير السيد فخري الطبقجلي متصرف اللواء قمعت الفتنة في مهدها وحالت دون وقوع ما يكدر صفو الأمن بين العشيرتين المذكورتين كما حدث في سنة ١٩٣٨ حيث ذهب ضحية القتال بينهما عدد كبير من الأنفس.

النزاع بين عشيرتي آلبو محمد وآلبو علي

في منتصف شهر مايس ١٩٤١ سرق أتباع محمد الخليفة (ابن الحاجية) من رؤساء عشيرة آلبو محمد سبع جاموسات من عشيرة آلبو علي، ثم سرق بعض أفراد ألبو علي جاموسات تعود لمنشد الخليفة أحد رؤساء آلبو محمد فأعيدت هذه الجاموسات إلى منشد الخليفة، وعلى أثر ذلك هجم أشخاص على جماعة فيصل الخليفة من رؤساء آلبو محمد وقتلوا منه سبع جاموسات وكلباً واحداً، غير أن فيصل الخليفة أسند هذا الجرم إلى عشيرة آلبو علي وأرسل أفراداً من عشيرته فقبضوا على سبعة أشخاص من عشيرة آلبو علي ونهبوا منهم (٢٠٠) رأس غنم و(٨٠) بقرة و(٤٠) جاموسة، وسجن عنده الأشخاص المقبوض عليهم، ولم يكتف فيصل الخليفة بذلك، بل أرسل أشخاصاً من أتباعه وهجموا على جماعة من عشيرة آلبو علي الساكنة في أراضي أم أيشين وأطلقوا عليهم النار، فأصابوا شخصين بجراح هما: محيسن بن خليفة ومنخي بن عبد السيد. وعلى أثر هذه المناوشات اشتدت الخصومة بين العشيرتين فصمم الشيخ مجيد الخليفة أن يضرب عشيرة آلبو علي

ضربة قاضية، وبتاريخ ١٩٤١/٥/٣١ أغتنم فرصة اضطراب الحالة الإدارية فأخذ يحشد أفراد عشيرته، وعندما أكمل الاستعدادات اللازمة للهجوم، وكان ذلك بتاريخ ١٩٤١/٦/١ أرسل إنذاراً إلى الحاج محمد السلمان رئيس آلبو علي مع أخيه عبد الكريم السلمان (الذي كان موجوداً عند الشيخ مجيد الخليفة) يخبره بأنه سيهجم عليه صباح يوم ١٩٤١/٦/٢ وقد نفذ هذا الإنذار في الساعة السابعة قبل الظهر، وتوغل رجاله في أراضي أم اكعيدة التي تقطنها عشيرة آلبو علي، وأخذوا يقتلون أفراد تلك العشيرة ويحرقون دورهم وينهبون مواشيهم وأموالهم، إلى أن وصلوا إلى دار الحاج محمد السلمان وحاصروها ودامت المعركة بين الطرفين حتى الساعة ٣/٣٠ بعد الظهر تقريباً حيث وصلت قوات الشرطة، فكف الطرفان عن القتال بعد أن أسفر عن قتل (٢٧) شخصاً من عشيرة آلبو علي وجرح (٣٦) شخصاً وحرق (١٥٠) صريفة ونهب (٢٥٠) داراً وقد قتل من آلبو محمد (٢٩) شخصاً وجرح (٤٥).

وقد اتخذت الحكومة التدابير المقتضية لعدم استئناف القتال بين العشيرتين، وأمرت بترحيل عشيرة آلبو علي من أراضي أم اكعيدة ضمن ناحية المجر الصغير والمتصلة بأراضي الشيخ مجيد الخليفة، وأسكنتها ضمن منطقة كميت إلى يومنا هذا، فانقطعت المنازعات بين هاتين العشيرتين واستقر الوضع ولم يصدر ما يعكر صفو الأمن.

-٧-

تاريخ قصبة قلعة صالح

في سنة ١٢٦٨هـ كان رجل يسمى علي السليمان وله أخ يدعى صالح السليمان، وإن هذين الرجلين كانا يترأسان عصابة من قطاع الطرق في بادية الشام فأزعجا المارة وعبثا فساداً. وقد توفى الأخ الكبير علي السليمان وبقي الصغير صالح فنزح إلى بادية العراق، فسمع به والي بغداد فأعطاه الحظ والبخت (حسب العادات العربية) فأطمأن صالح واستجار بالوالي فأرسله إلى بطائح دجلة وأسكنه مع عدة أشخاص كموظف من قبل الحكومة العثمانية. فبنى له صالح (قلعة) على ضفاف دجلة من الجهة اليسرى فسميت بـ(قلعة صالح) ثم أخذ الكسبة يسكنونها تدريجياً للبيع والشراء مع العشائر المجاورة وقد صارت بعد ذلك قصبة، وإن من جملة من سكنها جماعة من الصابئة. عينت الحكومة العثمانية لها مديراً يسمى حسن بك، وهو أول موظف حكومي عين في قلعة صالح، ثم توسعت البلدة فعينت الحكومة قائمقاماً لها يدعى الحاج أمين بك؛ وكانت تسمى قلعة صالح ثم سميت بشطرة العمارة وفي السنين الأخيرة أخذت تسمى قلعة صالح كالسابق إلى يومنا هذا.

فيظهر مما تقدم أنه قد مر على إنشاء قصبة قلعة صالح مائة سنة هجرية بالضبط.

-٨-

تاريخ قصبة علي الغربي

تأسست هذه القصبة منذ (٨٠) سنة تقريباً وسكنها لفيف من أكراد بشتكوه وآخرون نزحوا إليها من جهات مختلفة. وقد أصبح أهلها خليطاً من عرب وكرد وإيرانيين. وقد تجنسوا بالجنسية العراقية منذ أن أصدرت الحكومة العراقية (قانون حصر المهن بالعراقيين) والسبب في سكنى هذه القصبة هو إنشاء سوق عشائري للبيع والشراء بين أهل القصبة والعشائر المجاورة لها.

أما سائر قرى لواء العمارة فهي على هذا النمط تأسست كأسواق عشائرية ثم أصبحت في زمن الحكومة العراقية وحدات إدارية عين لها مدراء نواح بعد أن كان فيها رؤساء بلديات.

- ٩ -

المراقد مقام العزير

يقع مقام العزير على الضفة اليمنى من نهر دجلة على مقربة من الحد بين لوائي العمارة والبصرة، وفيه قبر عزير النبي عليه السلام يزوره اليهود. وقد جاء في الصفحة (٢٢٤) من الجزء الثامن من معجم البلدان لياقوت الحموي ما يأتي:

(ميسان) بالفتح ثم السكون وسين مهملة وآخره نون. اسم كورة واسعة كثيرة القرى والنخيل بين البصرة وواسط قصبتها ميسان. وفي هذه الكورة أيضاً قرية فيها قبر عزير النبي عليه السلام مشهور معمور يقوم بخدمته اليهود ولهم عليه وقوف وتأتيه النذور وأنا رأيته.

وقد جاء في الصفحة (٤٨٨) من كتاب أخبار الدول وآثار الأول في التاريخ ما يأتي:

ميسان - كورة بين البصرة وواسط كثيرة القرى والنخيل وأهلها شيعة بها مشهد عزير النبي عليه السلام. وجدير بالذكر أن سعادة المتصرف السيد فخري الطبقجلي اقترح تسمية الناحية المنوي إحداثها في العزير بالاسم العربي التاريخي لهذه البقعة العربية وهو "ميسان".

مرقد عبد الله بن علي

هو عبد الله بن علي بن أبي طالب عليه السلام. يقع مرقده على بعد عشرة كيلو مترات جنوب قصبة قلعة صالح في المحل المسمى: المذار، وقد جاء في الصفحة (٤٣٣) من الجزء الثامن من معجم البلدان ما يأتي:

(المذار) بالفتح وآخره راء وهي عجمية ولها مخرج في العربية أن يكون اسم مكان من قولهم: ذَرَّهُ وهو يذره ولا يقال وذرته أماتت العرب ماضيه أي: دعته وهو يدعه فميمه، على هذا زائدة ويجوز أن تكون الميم أصلية فيكون من مذرت البيضة إذا فسدت ومذرت نفسه أي خبثت وغثت والمذار في ميسان بين واسط والبصرة وهي قصبة ميسان بينها وبين البصرة تعداد أربعة أيام، وبها مشهد عامر كبير جليل عظيم قد أنفق على عمارته الأموال الجليلة وعليه الوقوف والأوقاف وتساق إليه النذور، وهو قبر عبد الله بن علي بن أبي طالب ويقال: إن الحريري أبا محمد القاسم بن علي صاحب المقامات قد مات بها وأهلها كلهم شيعة... إلخ.

يؤمه الناس وخاصة أفراد العشائر في مواسم الأعياد للزيارة والتنزه ويخشون بطشه والحلف به كذباً.

مرقد علي الشرقي

هو علي الشرقي[1] بن أحمد بن محمد بن داود الأمير بن موسى الثاني بن عبد الله بن الجون بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام، يجله أبناء الشيعة في هذا اللواء والألوية المجاورة ويخشون بطشه والحلف به كذباً. ومرقده واقع في الجانب الأيسر من نهر دجلة على بعد عشرين كيلو متراً من مركز ناحية كميت وثلاثة وستين كيلو متراً من مدينة العمارة.

مرقد علي الغربي

واقع بالقرب من قصبة علي الغربي ونسبه غير معروف بالضبط وقلائل هم الذين يزورونه.

الدفاس

في ضواحي العمارة مرقد يسمى: الدفاس، وهو قبر لشخص اختلفت الأقوال عنه ولكن الشائع هو قبر أحد القواد العسكريين الذين جاؤوا إلى العمارة على رأس القوات العثمانية لضرب العشائر المتمردة كما جاء في البحث عنه في الصفحة (٢٠) من هذا الكتاب، وهو حديث عهد لا يتجاوز المائة سنة، يقع غربي بلدة

---

(١) ذكره عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب (ص- ١١٧) ويقال لولده آل الشرقي.

العمارة ويبعد عنها مسافة ثلاثة كيلو مترات على الضفة اليمنى لنهر دجلة. يؤمه الناس في مواسم الأعياد للزيارة والتنزه.

مرقد الرفاعي

هو السيد أحمد الرفاعي بن علي بن يحيى بن ثابت بن حازم بن علي بن الحسن المهدي بن القاسم ابن محمد بن الحسن المرضي بن أحمد الأكبر بن موسى أبي سبحة بن إبراهيم الأصغر بن موسى الكاظم عليه السلام، يقع مرقد الرفاعي في الجزيرة الواقعة بين لوائي العمارة والمنتفك لكنه ضمن منطقة لواء العمارة، ويبعد عن مركز ناحية المجر الصغير مسافة أربعين كيلو متراً وعن مدينة العمارة ثلاثة وستين كيلو متراً. يجله عشائر لوائي العمارة والمنتفك وإليه ينتسب سعادة السيد فخري الطبقجلي متصرف لواء العمارة[1] كما يتضح من شجرة نسبه.

وقد ذكر عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب (صفحة-٢٠٢) كانت وفاة أحمد الرفاعي في سنة ثمان وسبعين وخمسمائة، وهو من إجلاء مشايخ الطريقة وأصحاب الكرامات وكان عالماً عاملاً فقيهاً شافعياً.

---

(١) نقل سعادته إلى متصرفية لواء البصيرة.

الفصل الثاني

تاريخ قبيلة آلبو محمد

حوالي سنة ١١٦٠هـ الموافقة لسنة ١٧٤١م وقع خلاف بين محمد بن حسن المروح المزاوي الزبيدي وبين عشيرته العزة التي تسكن ضمن ناحية دلي عباس التابعة لقضاء الخالص اضطره للنزوح إلى جنوب العراق وبرفقته والدته باشة وأخته المحنّاية. سار محمد حتى بلغ أراضي أبو حلانة والموفية التي تبعد مسافة ميلين تقريباً جنوب مدينة العمارة والتي تسكنها وقتذاك عشيرة الفريجات. فحل بجوار عشيرة فرج الدارمي الذي أكرم وفادته، وقد ارتاح محمد لهذه الجيرة. ولما علم فرج برغبة محمد في البقاء بجواره أمر حالاً بإنشاء بيت من حنايا القصب لسكنى محمد وزوده بالمون والأثاث اللازم وعين بعض خدمه للقيام بإدارته. وقد أعقب هذه الجيرة مصاهرة فخطب محمد إحدى أخوات فرج الدارمي المسماة (الكوشة) وتزوجها، ثم أعطى أخته المحنابة إلى فرج الدارمي، وبهذه المصاهرة توطدت أواصر الألفة والود، وأصبح محمد الآمر الناهي لكل مقدرات تلك العشيرة التي وجدت فيه الكفاءة

واللياقة للقيام بواجباتها داخلاً وخارجاً. وقد أنجب محمد من الكوشة ثمانية أولاد ذكور وهم: عبود معلى وحسين وسعد وغنام ونوفل وبخيت وسليمة وابنة واحدة وهي المسماة باشة. ومما يحكى أن أحد الأشخاص أهدى إلى محمد قطعة حديدية فجمع أولاده وقد بلغوا أشدهم، وعرض عليهم تلك القطعة سائلاً كلا منهم عما يفعل بها إذا أعطيت إليه فأجابه عبود أجعلها محراثاً أحرث بها الأرض، وأجاب نوفل أجعلها آلة لصيد الأسماك (فالة)، وكان جواب سعد أنه يتخذ منها سلاحاً يصوبه إلى صدور الأعداء. وعلى أثر هذه المحادثة جمع محمد الحسن رؤساء أخوال أولاده وقال لهم، أرجو أن تتيبوا منابي بعد وفاتي ولدي سعداً وعندما توفي محمد الحسن وفرج الدارمي وتزوج سعد بنت خاله فرج والتي هي ابنة عمته المحناية أطلق على آل سعد وهم الرؤساء الموجودون اسم أولاد المحناية وإخوة باشة، وأطلق على آلبو محمد جميعاً أولاد الكوشة وإخوة باشة. وعملا بوصية محمد أصبح ابنه سعد خلفاً له معززاً بقوة أخواله وأخواته الذين لم يروا بداً من قبول رئاسته عليهم. ونظراً لحسن أخلاق سعد فقد أحبته كافة طبقات عشيرة أخواله وأتباعهم حتى تمكن من الاتصال بإمارة المنتفك التي تسود هذا الجانب والتزم منها الأراضي مباشرة. وبلغ عدد الأولاد الذين انجبهم عبود أربعة وهم مطير وشميل وسليم وعلي. أما معلى فاشتهرت ذريته بالبيضان ولهذا الفخذ فرع آخر ينتمي إلى علي أحد أولاد عبود المحمد. وأولاد على أربعة وهم جاوي وكريش ورمح وصحن. وأعقب حسين المحمد ثلاثة أولاد هم خليفة (وذريته تعرف

بيت خليفة) وشرشاح (وذريته تدعى بيت الشرشاحي) ومصلوخ (وتعرف ذريته بالمصاليخ) أما سعد المحمد فأولد جامل وأن كافة رؤساء آلبو محمد ينتسبون إليه. أما بقية أولاد محمد فهم بمثابة أعمام لبيت الرؤساء وذريتهم يسمون بآلبو غنام والنوافل وآلبو بخيت وبيت سليمة، ويطلق على الجميع (الشدة) وهم يسكنون الأهوار ويشتغلون بنسج الحصران وتربية الجاموس. وبعد وفاة سعد تولى الرئاسة ولده جامل الذي أنجب خمسة أولاد وهم ابطيبط (وذريته تعرف بالبطابطة) وعميش (وذريته تعرف بالعمشان) ونويفل (وذريته تدعى بيت نويفل) ونصر الله (وذريته تعرف ببيت نصر الله) وهؤلاء يشتغلون بزراعة الشلب وقسم قليل منهم بتربية الجاموس في الأهوار. وخامس أولاد جامل هو (لويلو) الذي أنجب خمسة أولاد هم: صبر وفياض وغضب ومشكور وذياب، فتولى الرئاسة بعد وفاة جامل ولده (لويلو) الذي قام بتوسيع نطاق نفوذه في الجانب الأيمن من نهر دجلة مبتدئاً من صدر نهر الكبير إلى مقام العزير، ثم مات فتولى الرئاسة ولده الأكبر صبر، فلم يكتف هذا ببسط نفوذه على الأراضي المذكورة حتى اتصل بوكيل إمارة الموالي عبر النهر والتزم منه أراضي الكحلاء والشط ووزع أفراد أسرة عمومته وإخوته كوكلاء متفرقين في الأراضي هنا وهناك، وأناط بأولاد أسرة الشدة حماية الأمن في الأهوار الفاصلة ما بين الحويزة والعمارة، واحتفظ بأسرة خاله الأعلى فرج وأولاد عمومته من آلبو عبود كجند يحفه أينما سار وحيثما حل، ثم مات بعد أن أعقب ولدين هما داغر وموزان فأخلفه بالرئاسة ولده داغر الذي أخذ

يضرب بكرمه المثل: (وهبني فلان هبة داغرية) وقام بمثل ما قام به أبوه وأكثر. وهنا تشكلت أسرة الشدة من أربعة عناصر هم آلبو غنام والنوافل وآلبو بخيت وبيت سليمة، وتقسمت أسرة آل عبود إلى أربعة أفخاذ هي: آلبو مطير وبيت شميل وبيت سليم وآلبو علي وهؤلاء هم الدعامة الوحيدة لفرع صرح رئاسة آلبو محمد العامة، وأدخل ضمنهم آل حسين وهم بيت خليفة وبيت الشرشاحي والمصاليخ، كما أدخل ضمنهم ذرية معلى وهي البيضان، وانقسم آل جامل إلى أقسام هي: داغر المنحصرة فيه الرئاسة العامة، والدهامات والبطابطة والعشان والمشاجرة وبيت فياض وبيت غضب وبيت موزان وبيت نصر الله وبيت ضمد وبيت عرمش، أما أسرة الخال الأعلى فرج فأصبحت فخذاً يسمى الفريجات، وهو الآن أقرب الأفخاذ لآلبو محمد. أما العداء المتبادل بين هذه العناصر فموجودة بكثرة لاسيما بين فخذي آلبو غنام وآلبو بخيت (الشدة) وبين آلبو علي البيضان من جهة وبين آلبو علي وبيت خليفة من جهة أخرى، أما الرؤساء العامون وهم أسرة لويلو فلا يقدمون عشيرة أخرى، فتراهم يعملون كل ما في وسعهم لرفع الخلاف وجمع الكلمة شأن كل رئيس يحب لعشيرته الصلاح والنجاح.

بقي داغر صبر يدير شؤون عشيرته مدة من الزمن ثم توفي، فتولى الرئاسة بعده ولده الأكبر خليفة فقام هذا بدور آبائه حتى إنه أدرك أيام استيلاء بني لام وطردها الموالي من جانب دجلة الأيسر اعتباراً من صدر نهر المشرح حتى مقام العزير كما سبق ذكره، فاتفق خليفة مع بني لام والتزم هذه الأراضي منها، ثم مات

من أولاد ثمانية وهم: مشتت وضمد وصحن وكوريان وحطاب وفيصل ومنشد ودهام، ثم تولى الرئاسة بعد خليفة ولده الأكبر مشتت، فحصل بينه وبين أخيه فيصل خلاف نشبت على أثره معركة قتل فيها مشتت كما مر ذكره، وعلى أثره تقلد الرئاسة العامة فيصل بن خليفة، ومثل هذا خلال مدة رئاسته دوراً مهماً حرر فيه عشيرته من سيطرة بني لام كما ذكرنا وبقيت الرئاسة موحدة له حتى مات، وبعده انشقت رئاسة آلبو محمد إلى شقين هما: آل منشد وآل فيصل، وذلك بسبب التشاحن والتناشب بين منشد الخليفة وبين شياع الفيصل كما ذكرنا، واستمر هذا الانشقاق إلى آخر أيام يسر الفيصل، وبعد وفاة يسر تقلد الرئاسة العامة عنصر آل منشد وهم وادي وصيهود. أما خليفة بن وادي فقد قتل من قبل خادمه الخاص المدعو (اسفنديار) وهو عبد أسود من عشائر سكوند إيرانية، وكان مشهوراً بالشجاعة ولم يكن من نسل عربي، وسبب قتله سيده هو رؤيته الشيخ خليفة في حالة مريبة مع زوجته، وقد قتل أتباع الشيخ خليفة القاتل بعد معركة وحرقوا جثته، وهكذا نجد المرأة سبب كل بلية. وبمناسبة تاريخ قبيلة آلبو محمد نذكر النبذة التالية:-

كنا نتحدث في ديوان فقيد الأدب والبيان المرحوم السيد إبراهيم صالح شكر، وكان يومئذ يشغل قائمقامية قضاء قلعة صالح خلال سنة ١٩٣٤م وجرى الحديث عن تاريخ هذه العشيرة وكيف تحدرت إلى هذه الربوع، فكان الأستاذ يشك في عروبة هذه القبيلة متذرعاً بأن ملامح أفراد هذه العشيرة وسحنتهم تختلف

عن ملامح العرب وهي من الملامات الفارقة للتمييز بين العناصر والأجناس.

وكان يميل إلى الاعتقاد بأن هذه العشيرة: إما أن تكون قد تناسلت من الأشخاص الذين استوردوا الجاموس من الهند، أو أن مؤسسها تركماني الأصل. هذه ملخص استنتاج أستاذنا البحاثة المرحوم السيد إبراهيم صالح شكر. ومما يؤيد صحة هذا الادعاء هو أن الشخص المسمى محمد بن حسن الذي يدعي بأنه من عشيرة العزة، والذي ينتسب له أفراد هذه العشيرة، لا يعقل أن رجلاً غريباً وحيداً بمجرد حلوله بين عشيرة كبيرة كعشيرة الفريجات تمتز بعوائدها وعنعناتها أن يرضى رئيسها بتزويج أخته له بمجرد دعواه، اللهم إلا إذا كان هذا الرجل مؤيداً من قبل الحكومة العثمانية ومن رجالها المتنفذين، فإن مثل هذه العشيرة التي تناوئها خصومها تود أن تقبل مصاهرة رجل متنفذ من رجال الدولة ولو لم يكن عربياً في الصميم، ويحتمل أن يكون هذا من أصل تركماني وعاش مدة طويلة في بلاد العرب وتعلم لغة أبنائها وعاداتها، وإذا صح هذا الاستنتاج فيصبح قول الأستاذ السيد إبراهيم صالح شكر بأن هذه العشيرة ليست من صميم العرب أقرب الاحتمالات. غير أن الذي يؤيد عروبية مؤسس هذه القبيلة وانتسابه إلى عشيرة العزة التي تسكن في أراضي السيهاني القريبة من مركز ناحية دلي عباس التابعة إلى قضاء الخالص هو حادثة إهداء الشيخ ديوان رئيس عشيرة العزة ابنته إلى فيصل الخليفة بصفته ابن عمه كما ذكرنا في الصفحة الـ١٨ من هذا الكتاب، ولو لم يتأكد الشيخ

ديوان من انتساب فيصل إلى عشيرته لما أهداه ابنته. إن أفخاذ قبيلة آلبو محمد منحصرة في ثلاثة بيوت وهي:-

١- بيت آلويلو: وهي مؤلفة من بيت منشد، بيت فيصل، بيت صحن، بيت غضب، بيت كوريان، بيت مشتت، بيت عرمش، بيت ضمد، بيت فياض، بيت نصر الله، بيت موزان، الدهامات، المشاجرة، البطابطة، العمشان.

٢- آلبو عبود: وهي مؤلفة من آلبو علي، آلبو مطير، بيت سليم، بيت شميل، بيت الشرشاحي، بيت خليفة، المصاليخ، البيضان.

٣- الشدة: وهي مؤلفة من آلبو غنام، آلبو بخيت، بيت سليم، النوافل.

أما العشائر التي دخلت ضمن عشيرة آلبو محمد ويسمون بالعرف العشائري (ذبابة الجرش) أي يشتركون معها في الفصول فهي:- الفرطوس، بني مالك، الشويلات، الشموس، الفتون، الفريجات، السويمدين، الكرعان، بيت أبو هلية، المروز، بيت الجمنداري.

تقدر نفوس قبيلة آلبو محمد من الرجال بأكثر من ثلاثين ألف نسمة تقريباً.

الفصل الثالث

تاريخ قبيلة الأزيرج[1]

حوالي سنة ١١٥٥هـ نزح الشخص المدعو عطوان بن ربيع بن محمود بن عبيه بن سهلان من أراضي البدعة التابعة لقضاء الشطرة ضمن لواء المنتفك، تصحبه أسرته وثلاث أسر من عشيرته هي: أسرة آل سهلان. وأسرة آلبو سعد. وأسرة العبيات المنتسبة لآل أزيرج. ولهذه الهجرة على ما يروى سبب واحد هو أن إمارة المنتفك أخذت تحبذ نزوح عشائر الغراف إلى الجانب الأيمن من نهر دجلة خشية من استيلاء إمارة الموالي عليه.

هاجرت هذه الأسر الأربعة واتخذت مقرها أراضي المجر الصغير، وكان نهره الوحيد آنذاك نهر الطبر الواقع في جنوب مركز اللواء الآن بمسافة عشرة كيلومترات تقريباً. وأخذ عطوان يلتزم هذه الأراضي من إمارة المنتفك أعواماً، ثم التزمها أولاده

---

(١) يقال: إن عشيرة الأزيرج تنتمي إلى حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان. "المؤلف"

وأحفاده من بعده حتى جاء مذخور بن منصور بن مهنا المتفرع من دوحة الجد الأعلى عطوان، فتكونت من أسرة آل محمود ثلاث أسر هي: آلبو عطوان وآل ربيع والحريشيون وانقسمت عشيرة آل أزيرج إلى قسمين: الأول آل أزيرج وهم آل سهلان وآلبو سعد والعبيات والثاني: آلبو عطوان وآل ربيع الحريشيون، وأخذ الخلاف بين الطرفين يتوسع حتى أدى إلى وقوع معركة دامية بينهما على ضفاف نهر الرميلي المندرس الآن، والذي جاء ذكره في جدول أسماء الأنهر بكتابنا، هذا فقتل في هذه المعركة غيلان وجامل ولدي منصور وانحدر على أثرها قسم آل أزيرج متشعباً إلى شعبتين، الأولى: عادت إلى أراضي الغراف وهي آل سهلان وآلبو سعد، والثانية: العبيات التي عبرت النهر باتجاه مقاطعة الحلفاية (المشرح) فسكنت في أراضي المسعدة المندرس الآن، وبقيت أراضي آل أزيرج تحت تصرف الأفراد يرأسهم مذخور بن منصور، ولما علم الشيخ خيون رئيس عشيرة بني أسد الساكن في الجبايش آنذاك بتفكك أوصال آل أزيرج وضعف شوكتها جمع أفراد عشيرته وغزا الأزيرج بطريق الأهوار الجنوبية بعد أن فتح له طريقاً غير مألوف سماه (كسر خيون) فضرب الأزيرج من الجنوب ومزقهم أيدي سبا واحتل الأراضي وسكنها جبراً. أما مذخور ففر وأتباعه إلى الحويزة، وأما فخذ الحريشيين فنزح وجاور مشتت الخليفة رئيس آلبو محمد، وبقي هناك إلى أيام الحاج غالي الزغير الذي شق عصا الطاعة على صيهود رئيس آلبو محمد، والتحق بآل أزيرج أثناء الحروب الأخيرة الناشبة بين آلبو محمد والأزيريج كما سبق

ذكره. بقي مذخور بعيداً عن أراضيه سبع سنين اضطر آخرها أن يطلب النجدة من فخذ العبيات الذين قتلوا أخويه غيلان وجامل كما ذكرنا ، فجاء إليهم بمن معه وحل عندهم فرأوا عليه سيماء الذلة فاهتموا لجمع مال له فأجابهم بأن لا حاجة له بالمال وكل حاجته هي الرجال لاسترجاع أراضيه المغصوبة، فارتحل العبيات بعائلاتهم ومواشيهم صحبة مذخور متجهين نحو خيون رئيس بني أسد وعبروا نهر دجلة من صدر نهر الأبيجع بعد أن اتصلوا بمشتت الخليفة ووثقوا من نصرته لهم، فحدثت بينهم وبين بني أسد معركة طاحنة على ضفاف نهر أبي عرابية المسمى الآن المفرفح وأحرقوا البيوت، فانـدحر خيـون رئيس بني أسـد ورجـع إلى الجبايش، فتقلد الرئاسة في الأراضي مذخور وعاد العبيات إلى مقاطعة المشرح. بقي مذخور مدة يسيرة ثم توفي فتقلد الرئاسة ولده الكبير علك مدة قليلة ثم مات فأعقبه على الرئاسة فهد بن مذخور، وتمكن أثناء رئاسته من اقتطاع أراضي الخنيت الواقعة في الغراف والعائدة إلى عشيرة بني زيد وجعل أخاه منشداً رئيساً عليها ، وبعد جلاء المنتفك من جانب نهر دجلة الأيمن التزم الأراضي من بني لام ثم من آلبو محمد حتى أوفدت الحكومة العثمانية حملة عسكرية لقمع حركات المتمردين، وأسست مركز اللواء فالتزم فهد الأراضي من الحكومة مباشرة ثم توفي في سنة ١٢٩٤هـ فأعقبه بالرئاسة أخوه حطاب ثم منشد بن مذخور ثم بداي المذخور وضيدان الفهد ، ومنذ وفاة فهد إلى دور رئاسة شواي الفهد وسلمان المنشد تعاقبت على هذه الأراضي أدوار مهمة ذكرنا عنها في تاريخ

قبيلة بني لام. أما الآن فتنقسم رئاسة الأزيرج إلى عنصرين هما: عنصر آل فهد الذي يمثله عبد الكريم الشواي وأخوته وأولاد عمه مهاوي الفهد، وعنصر آل منشد الذي يمثله مطلك السلمان المنشد.

إن عشيرة آل أزيرج تنقسم إلى أربعة أقسام، الأول: بيت مذخور وتفرع منه بيت فهد، بيت منشد، بيت مهنه.

والقسم الثاني: هو آلبو عطوان وتفرع منه الزهيرات، آلبو غانم، آلبو كريم، آل جبينة، بيت حيدر، آلبو زويجح، الكورجة.

والقسم الثالث: آل ربيع وهم آلبو ونيس، آلبو حسينات، آلبو عمار، آل باغي، آلبو إبراهيم، آلبو كليل، آلبو خميس.

والقسم الرابع: الحريشيون وهم بيت حبيتر، آلبو حبل، البلاعطة، الفريجات، آلبو عبد علي، الدليلات، المقاوجة، بيت شمال.

تقدر نفوس عشيرة آل أزيرج من الرجال بأكثر من خمسة عشر ألف نسمة تقريباً.

الفصل الرابع

تاريخ قبيلة السواعد

تنتسب قبيلة السواعد إلى جدها الأكبر سعد بن حسين بن هاشم بن واجد بن جحش[1] وهو بطن زبيد بن منبه بن صعب بن سعد العشيرة بن مذحج بن أدد بن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان.

وفي أيام جدها سعد حدثت منازعة بينه وبين بني عمه على الرئاسة أدت إلى حروب كثيرة، فكانت الغلبة لبني عمه فأجلوه عن الوطن، فنزح وجاور المنتفك ومعه أخوه سعيد فأكرمت إمارة المنتفك وفادته واقتطعته أرضاً خصبة تسمى أراضي (الخرمة) فأخذ يعيش منها وبقي على هذه الحالة عدة سنوات، ثم توفي سعد ورجع سعيد مع أولاده إلى بني عمه واصطلح معهم وذريته عشيرة آل سعيد التي يرأسها الشيخ مظهر الحاج صكب الساكنة في ناحية

---

(١) صفحة ٣٨ من كتاب سبائك الذهب في معرفة قبائل وأنساب وتاريخ العرب.

الدغارة ضمن قضاء عفك التابعة للواء الديوانية. أما أولاد سعد وهم فضيل وآذان ومحمد بقوا في أراضيهم (الخرمة) وكثرت ذرياتهم وهم في أرغد عيش وأحسن حال، وبعد مضي مدة طويلة اندرست أراضيهم فتركوها ونزلوا في أراضي الجزائر فطاب لهم العيش هناك حتى كثرت ذرياتهم، ثم تفرقوا قسمين: فبنو مشعل وسعيد ابني فضيل بقوا في أراضييهم حتى الآن. أما بنو آذان وبنو محمد فنزحوا إلى أراضي الخميرة المجاورة لنهر دجلة ضمن منطقة قلعة صالح ولم يبقوا فيها إلا قليلاً، ثم تركوها ونزلوا في أراضي تقع شرقي نهر دجلة المسماة بويتيل وزبير ضمن ناحية الكحلاء (مسيعيدة سابقاً) وأراضي جريت ضمن ناحية المشرح حيث نزل آل جنزيل في أراضي بويتيل، وكان رئيسها جنزيل بن تريج، وحل آل عبد السيد ويرأسهم حمود بن محمد بن السيد في أراضي جريت، ونزل آل حمدان ويرأسهم حسين بن سالم ومعه ابن آذان في أراضي الزبير. وبعد وفاة حسين تقلد الرئاسة أخوه حسان. وكان يسكن في ذلك الحين في أراضي المشرح عشائر بني أسد التي كان يرأسها الشيخ جناح والد خيون (وخيون هو جد الشيخ سالم الحسن الخيون) فتحالف آل حميدان وآل جنزيل على إقصاء بني أسد من هذه الأراضي فحاربوها وتغلبوا على بني أسد وأجلوها من أراضي المشرح واستولوا عليها. أما بنو أسد فنزحت إلى الحويزة وهناك قامت بأعمال أحدثت حوادث مضرة مما أدى إلى عودتهم إلى العمارة، فحاربوا عشيرة السواعد وأجلوها عن المشرح فنزحت إلى الحويزة وبقيت هناك سنتين، ثم عادت عشيرة السواعد إلى المشرح

وحاربت عشيرة بني أسد وأجلتها عن المشرح بعد أن أحرقت منها (٤٠٠) أربعمائة شخص تقريباً فنزحت بنو أسد إلى أراضي الجزائر، وبقيت هناك حتى الآن. كما أن عشيرة السواعد بقيت في أراضي المشرح وجريت إلى يومنا هذا. أما بنو آذان فلقبوا بالبتران لأنهم انبتروا عن عشيرتهم (السواعد) والتحقوا بعشيرة آل أزيرج، وسبب ذلك أنهم أرادوا أن يحاربوا حسان بن سالم بعد أن امتنعوا عن تسديد الضرائب لعدة سنوات، فاستعان حسان بآل جنزيل وحاربوهم وطردوهم فالتحقوا بعشيرة الأزيرج. إن سبب تسمية آل حميدان بـ(الكورجة) هو أن حسين بن حسان كان أصغر سناً من ابن أخيه جنديل ابن كريم بن حسان، وكان منفرداً عمه في منزل آخر وهو محبوب عند العشيرة، وكان جميل الصورة جداً، ولذا أخذوا يلقبونه بـ(الأخضر) لجماله البارع، وذات يوم بينما كان أفراد العشيرة مجتمعين حوله مر عليهم حمود بن عبد السيد ولما رآهم على هذه الحالة قال لهم: اجتمعوا على الأخضر مثل الكورجة، ومن وهنا أخذ آل حسان يلقبون بالكورجة. ومعنى الكورجة هو التجمع والتكاتف وتطلق كلمة كورجة على كمية من الخشب، وهي عشرون لوحة سمكها أنج وعرضها ٨أنج وطولها ١٣فوت.

أما سبب افتراق آل حسان (الكورجة) عن إخوتهم (آل زامل) فهو على أثر المعركة التي وقعت بينهما والتي تسمى بحادثة (الكعيباية)، وذلك بتحريض من بني لام بزمن رئيسها مذكور بن جنديل الأول، ومن ذلك اليوم افترق كل بيت عن الآخر، أي أن

الكورجة افترقت عن بيت زامل واستمرت بينهما المعارك أعوام عديدة، ولكن في السنين الأخيرة صفا الجو ولم يبق بينهما شيء يستحق الذكر سوى مشكلة مياه نهر المشرح.

إن افخاذ عشيرة الكورجة هي: الكورجة. آلبو هليل. آلبو عاشور. آلبو سكندر. آلبو دوه. آلبو غدير. اللهاوسة. آلبو حوف. آلبو زهيرة. بيت حميدان ومنه يتولد عنصر الرئاسة.

إن افخاذ عشيرة بيت زامل هي: آل حواس. آل غرة. آلبو حافظ. بيت صخر. بيت ابو ذراع. بيت بداح. الشهابات. العبيات المومنون. بيت جنزيل ومنه يتولد عنصر الرئاسة.

إن افخاذ عشيرة بيت عبد السيد هي: آل شامي. آلبو حسان. آلبو هندي. الكوارات. بيت مانع ومنه يتولد عنصر الرئاسة.

تقدر نفوس عشيرة السواعد من الرجال بأكثر من عشرة آلاف نسمة تقريباً.

الفصل الخامس

تاريخ قبيلة السودان

إن قبيلة السودان تنتمي إلى كندة الكوفة المشتقة من كندة اليمن، والمرجع الوحيد هو امرؤ القيس[1] بن حجر بن الملك الحارث بن عمرو المقصور، وهو بطن من كندة التي كان لها ملك بالحجاز واليمن ومنهم امرؤ القيس[2] بن عابس الكندي الصحابي. وكانت هذه القبيلة تقطن في وسط الفرات في زمن رئيسها مطيع بن حسن. أما تسميتها باسم السودان فإن أخوين من رؤساء قبيلة كندة يدعى أحدهما (عامر) والآخر (عمرو) تخاصما فأساء عامر على أخيه عمرو فأطلق هذا على عامر لقب أسود الضمير فأخذ يلقب بالأسود، وعرفت أسرته منذ ذلك الحين بـ(السودان). كما

---

(١) صفحة ٥٣ من كتاب سبائك الذهب في معرفة قبائل وأنساب وتاريخ العرب.

(٢) صفحة ٥١ من كتاب سبائك الذهب في معرفة قبائل وأنساب وتاريخ العرب.

عرف الأخ الثاني وهو عمرو بنقاوة الضمير وبياض السريرة فسميت أسرته بـ(البيضان) وهؤلاء تفرقوا عن إخوتهم السودان وسكنوا في أراضي الغراف ولا زالوا فيها حتى الآن ورؤساؤهم: كاطع وسفاح وعنيد.

هاجرت قبيلة السودان من وسط الفرات برئاسة زعيمها أحمد بن سعد واتخذت مقرها منطقة القورنة: وبعد مدة نزحت عبر النهر ملتحقة بإمارة الموالي فسكنت في أراضي الحويزة بجوار نهر الكيان، وكانت حكومة الحويزة حينذاك هي السادات (الموالي) وحروب هذه القبيلة معلومة مع عشائر بني طرف من أجل رئاسة الحويزة لأن القبيلتين المذكورتين كانتا متجاورتين هناك، وقد قال شاعر السودان:

وهذا والعذر عندك يا كباني

على جفتك طرح ميتين سوداني

وبعد وفاة أحمد تقلد الرئاسة ولده الأكبر سعد، وكان مضيفه في نهر الكبان وآثاره موجودة حتى الآن ويسمونه (أبو سفر) لأنه كان يضع الطعام في السفر الى الوفاد والقادمين ليلا، وبعد وفاته تولى الرئاسة أخيه موسى بن أحمد، وبعد وفاة موسى تقلد أخيه عيسى بن أحمد ، وبعد وفاة عيسى تولى الرئاسة ولده عبد الله حتى حل الطاعون الأكبر في عشيرة السودان الذي أرخه المؤرخون (مرغر) يعني ١٢٤٧ هـ فهاجرت من أراضي الحويزة الى العمارة ، وتوفي عبد الله بن عيسى في الهور الواقع ما بين العمارة

والحويزة من جراء اصابته بمرض الطاعون ، فدفن في الإيشان (ريوة) المسمى (الواجف) شرق إيشان (عزيزة) الكائن ما بين جريت والمشرح ، فأصبحت الزعامة بعد وفاة عبد الله الى ولده الأكبر كاظم الذي لقب (بأبي الأيتام) لأنه قام بتربية إخوانه الصغار ، وهم سعد وعيسى وجنزيل زذرب وجيد وقلب وعامر وثامر وسوداني ونصار وعبد السادة.

سكنت قبيلة السودان في أراضي جريت ضمن ناحية المشرح، وكان في ذلك الوقت نهر جريت لا يقل عن نهر الكحلاء الحالي ، فأخذت تزرع هذه المقاطعة ، وصار لها كيان واسع ، وكانت الزعامة العامة على كافة عشائر وأراضي لواء العمارة وقتئذ لرؤساء بني لام ، فأخذت تلتزم هذه الأرضي من بني لام ، وبعد مضي عشر سنوات على ذلك انفصل سعد بن عبد الله عن أخيه كاطع، وارتحل مع أخيه الصغير جنزيل ، وقسم من أفراد عشيرته الى أراضي البحاثة التابعة لناحية الكحلاء والمجاورة لمقاطعة جريت، وكانت يومئذ البحاثة تعود الى البو محمد ، وبعد نزول سعد فيها جرت معارك كثيرة بينه وبين آلبو محمد وأهم أسبابها توغل السودان في تلك الأراضي وأخذها من آلبو محمد قهراً.

بقي كاطع وأولاده في مقاطعة جريت وبقي سعد وأخوه جنزيل في البحاثة، ثم توفي سعد بن عبد الله في سنة ١٢٩٤هـ بعد أن أعقب ستة أولاد وهم: عجيل ومحمد وحسن وعلي وأحمد وعبد الله فتقلد الرئاسة ولده الأكبر عجيل، وكذلك توفي جنزيل وأعقب أولاداً أشهرهم، عبود ونخش وكان عجيل بن سعد حازماً فرأى

ولدي عمه جنزيل وهما عبود ونخش بلغا سن الرشد ولهما لياقة للرئاسة فأرشدهما على أخذ أراضي المشو (التابعة الآن إلى مقاطعة البحاثة) من شيشخان بن فيصل رئيس آلبو محمد حيث كانت مخصصة له من أخيه الشيخ شياع بن فيصل، فقام عبود بن جنزيل وطرد معتمد شيشخان من أراضي المشو واحتلها ونزل فيها وذلك بمساعدة ابن عمه الشيخ عجيل، ومضى زمن غير قليل والزعامة منحصرة لعجيل بن سعد وفارس بن نخش وعبود بن جنزيل، ولما رأى عجيل من أولاد عمه أعمالاً غير مرضية ضده قدم أخويه محمد وحسن إلى الحكومة العثمانية وأقنعها على طرد عبود وفارس وأخذ الأراضي منهما فتم له ذلك. نزح عبود وفارس إلى جريت وبقيت البحاثة إلى أولاد سعد وهم عجيل ومحمد وحسن، ثم توفي عجيل بعد أن أعقب أولاداً سبعة وهم: شيخ علي ووادي وماهود وصيهود وشيخ ناصر وتجيل وعيسى، فانحصرت رئاسة عجيل بأولاده الثلاثة وهم: وادي وماهود وصيهود. ثم توفي حسن بن سعد فخلف ولدين هما فنجان ومريدي وتقلد الرئاسة بعد أبيهما فنجان، ولما نشبت الحرب العالمية سنة ١٩١٤م وعلى أثر انسحاب الحكومة العثمانية من العمارة خلال سنة ١٩١٥م واحتلالها من قبل الإنكليز رأت السلطات البريطانية آنذاك توحيد مقاطعة البحاثة وإعطاءها إلى صيهود العجيل، فتم ذلك وبقي فيها حتى أوائل سنة ١٩٣٣م حيث توفي صيهود بعد أن أعقب ثمانية أولاد وهم: حاتم وسعد ودعير ومجبل ومهاوي ومحمد وصدام وحمود فتقلد الرئاسة ولده الأكبر حاتم وأصبحت المقاطعة التزامه إلى يومنا هذا.

أما حالة عشيرة السودان فيرثى لها ، لأن أفراد هذه العشيرة تفرقوا إلى المدن والقصبات طلباً للرزق بناء على ما أصابهم من ضنك العيش من جراء انصراف رئيسها عن تعمير المقاطعة وهي من أخصب الأراضي في هذا اللواء.

إن أفخاذ عشيرة السودان هي: آلبو ضاحي، آلبو كريم، آلبو عبود، آلبو جحيلي، هؤلاء يجتمعون عند جدهم (مطيع بن حسن) أما بيت مرجان فيتصلون بالجد (أحمد بن سعد) هذا وقد انضم إلى عشيرة السودان بزمن أحمد بن سعد بيوت لم تكن من نسبها الحقيقي إلا أنها تعتبر اليوم من عشيرة السودان وهي: آلبو حمادي بيت كشموط، العواسر، بيت جليب، بيت معارج، بيت زغير، بيت عبد الأله، بيت الفوغر، البنده، المسكور، كما انضم إليها في زمن رئيسها (سعد بن علي) آلبو عليوي، الكواضي، أما عنصر الرئاسة فيتولد من بيت أحمد.

تقدر نفوس عشيرة السودان من الرجال بأكثر من خمسة آلاف نسمة تقريباً.

الفصل السادس

تاريخ عشيرة آلبو دراج

تنتسب عشيرة آلبو دراج إلى ربيعة وسكنت أراضي منطقة كميت أثناء نزوح ربيعة من أراضي هذا اللواء على يد حافظ بن براك مؤسس قبيلة بني لام كما ذكرنا معتصمة بإمارة المنتفك التي كانت تسود الجانب الأيمن من نهر دجلة. ومؤسس هذه العشيرة في هذه الربوع هو (الشيخ فرج) وبعد وفاته تولى الرئاسة ولده (جبر) وبعد وفاة جبر تقلد الرئاسة ولده (أحمد) وبعد وفاة أحمد تولى الرئاسة ولده (فارس) وبعد وفاته تقلد الرئاسة ولده (مذكور) وبعد وفاة مذكور تولى الرئاسة ولده (محمد) وبعد وفاته تقلد الرئاسة ولده (علي) وبعد وفاة علي تولى الرئاسة ولده (طلال) وبعد وفاته تقلد الرئاسة ولداه (حسين وجودة) وأعقب حسين من الأولاد كلاً من (فيصل وشخيتر وحطاب وحردان وحزام وشطب وسهر ومطلك) وقد اشتهر شخيتر بالكرم والضيافة وهو الذي قال عنه أحد الزجالين:-

أما جودة فأعقب معن وفعل وجرى، وتقلد الرئاسة العامة بعد وفاة حسين ولده حطاب، وبزمنه ألقى القبض عليه وعلى بقية إخوته وأولاد عمه جودة الشيخ غضبان رئيس بني لام وزجهم في أكياس من الصوف كما سبق ذكره. وبعد وفاة حطاب تقلد الرئاسة أخوه فيصل، وبعد وفاة فيصل أصبح ولده مطشر هو الرئيس المتقدم على عشيرة آلبو دراج ويليه أخواه (شنيور) و(شاه علي) وابن عمهم محمد الحطاب الذي أعقب ولديه جاسم وصبري. أما فعل بن جودة أخلف ولديه شياع وبعد وفاة شياع أعقبه ولده صدام.

كانت إمارة المنتفك بصورة خاصة ترأف بحالة آلبو دراج دون سائر العشائر الأخرى التي كانت تحت سيطرتها في الجانب الأيمن من نهر دجلة ضمن منطقة هذا اللواء. ونذكر بهذه المناسبة أن الشيخ سعدون باشا بن منصور باشا كان قد تذمر كثيراً من الشيخ غضبان البنيان حينما سجن رؤساء آلبو دراج. بقيت عشيرة آلبو دراج تحت سيطرة المنتفك حتى سنة ١٢٧٤هـ تقريباً تلك السنة التي قاد في خلالها الشيخ سد خان آل مذكور رئيس بني لام حملة على وكالة إمارة المنتفك التي كان مركزها الدفاس شمال غربي مركز اللواء فطرد هذه الوكالة من العمارة كما سبق ذكره، فأصبحت عشيرة آلبو دراج عندئذ خاضعة لسلطة بني لام حتى قمع النفوذ العشائري كما ذكرنا، وعندئذ تمكن الشيخ طلال بن

علي من الاتصال بالحكومة مباشرة.

إن عشيرة آلبو دراج بعيدة الروابط مع بني لام لأسباب عدائية قديمة، ولكنها قريبة الاتصال مع عشيرتي آلبو محمد والأزيرج لكثرة وقوع المصاهرة بينهما، فمثلاً الشيخ صيهود المنشد رئيس آلبو محمد تزوج بالحاجية (فيهن) بنت طلال التي أنجبت الشيخين فالح وعبد الكريم، وإن الحاج محمد الحطاب تزوج ابنة الشيخ شواي الفهد رئيس عشيرة الأزيرج التي أنجبت ولده جاسم، وقد عامل الشيخ غضبان البنيان رئيس بني لام وآلبو دراج معاملة قاسية جداً كما ذكرنا، وهذا دليل على العداء المتبادل بين بني لام وآلبو دراج. وبهذه المناسبة نذكر أن البعض يزعم بأن عشيرة آلبو دراج لا تنتسب إلى قبيلة معلومة، وإنما تكونت من خليط من أفراد العشائر، وربما صح هذا الزعم. غير أننا نميل إلى الرأي القائل بأن هذه العشيرة ربما تكون ذات علاقة بعشيرة آلبو دراج التي يرأسها السيد علي العابد في قضاء سامراء، ونزح مؤسسها الشيخ فرج من هناك وحل في هذه الديار كبقية العشائر التي نزحت إليها من أماكن أخرى.

إن أفخاذ عشيرة آلبو دراج هي: بيت فارس.. الكولبة. آلبو قمر. آلبو خضير. آلبو غيث. بيت مذكور ومنه يتولد عنصر الرئاسة.

تقدر نفوس عشيرة آلبو دراج من الرجال بأكثر من خمسة آلاف نسمة تقريباً.

الفصل السابع

تاريخ عشيرة السراج

تنتمي عشيرة السراج إلى ربيعة وقد تخلفت عن النزوح من هذا اللواء عن عشيرتها ربيعة التي أجلاها حافظ بن براك مؤسس قبيلة بني لام عن هذه الديار كما ذكرنا في أول هذا الكتاب. وبقيت عشيرة السراج خاضعة لسلطة بني لام شأن بقية العشائر. وقد تزوج كثير من رؤساء بني لام بنات رؤساء السراج كالمرأة المسماة كبشة بنت محمد الثويني التي تزوجها الشيخ مزيان المذكور فولدت الشيخ شبيب المزيان، والمرأة المسماة جودة بنت مشكور التي تزوجها الشيخ بنيان المذكور فأنجبت الشيخ بنيان البنيان الذي أعاد سطوة بني لام على العشائر القاطنة في لواء العمارة. وقد وقعت بعض حوادث بين بني لام والسراج أهمها حادثة بحيرة التي ألمعنا إليها في الصفحة الـ ٣٠ من هذا الكتاب، وبعد ذهاب سطوة بني لام على أثر مغادرة الشيخ غضبان العمارة إلى الحويزة اضمحلت عشيرة الصبيح التي كانت ترأس عشيرة السراج، ولم يبق منها الآن سوى خزعل المحمد المشكور، وعصمان العجيل

المشكور، ومطشر بن عبد الكريم الوادي، وشامخ بن ضمد السلمان، وهم لا يستغلون أرضاً في هذا اللواء.

تتألف عشائر السراج[1] من ثلاثة أقسام الأول: الصبيح وهم الرؤساء كما أملعنا. والثاني: الأخشاب وهم آلبو زيد المواجد. الطلبيات. الجيازنة. الجمالة. الهليجية. والقسم الثالث يقال له أهل الثلث وهم: الوحيلات. الخلاف. آلبو فرادي. آل رسيتم. الفكيكات.

تقدر نفوس عشائر السراج من الرجال بأكثر من عشرة آلاف نسمة تقريباً.

---

(١) الساكنين ضمن هذا اللواء.

الفصل الثامن

تاريخ عشيرة البهادل

كانت عشيرة البهادل تسكن في أراضي عكر كوف الكائنة ضمن منطقة قضاء الكاظمية، وكانت تقوم بزراعة هذه الأراضي بطريقة الالتزام من الحكومة، وصادف ثلاث سنوات متوالية لم ينمُ زرع في الأراضي، فأخذت الحكومة منها أولاد رئيسها رهائن إلى أن يتم تسديد بدل الالتزام للسنوات الثلاث، ولكن عشيرة البهادل هاجرت من أراضي عكر كوف وسكنت في العمارة وذلك قبل ثلاثمائة سنة تقريباً تاركة وراءها الرهائن في بغداد. ولما علمت الحكومة بهجرتها أطلقت الرهائن فأبى هؤلاء الالتحاق بعشيرتهم واستوطنوا أرضهم (عكر كوف)، ولما استشعر مجاوروهم فيهم الضعف لقلة رجالهم استولوا على أراضيهم وطردوهم منها فهاجروا وسكنوا الأراضي المجاورة لكربلاء والطويريج (الهندية) والحلة، وما زالوا هناك حتى الآن ويطلق عليهم أسماء: (آلبو عطا وآلبو حسين وآلبو ياس) نسبة إلى آبائهم.

أما عشيرة البهادل التي نزحت إلى العمارة فكان قسم منها أصحاب إبل وقسم من أصحاب أغنام، وهؤلاء يمتهنون الزراعة. أما أصحاب الإبل فلم تطب لهم أراضي العمارة فرحلوا عنها إلى أراضي الميناو الإيرانية، ولا زال قسم كبير منهم هناك يقدر عددهم بثلاثة آلاف نسمة ويطلق عليهم المجاحيل والشيبة والحلاحلة نسبة إلى أجدادهم.

والقسم الكبير الذي بقي في الأراضي التي سكنوها وهي المسماة (أبو عرايد) لهم فيها قلعة لا زال بعض آثارها باقياً، وعندما توفي موسى بن محمد خلفه ولده سدخان فقام بعمل سد كبير على ضفاف نهر البتيرة (كما جاء بحثه في الصفحة الـ٣١ من هذا الكتاب) فأصبحت أراضي أبو حلانة أرضاً زراعياً بعدما كانت هوراً لا يستفاد إلا من قسم منها لعدم وجود سد فيها، ولا يزال هذا السد موجود حتى الآن، ثم أوقف سدخان من قبل الحكومة العثمانية عن تهمة قتل قدوري التي وجهت إليه وبقي ثلاث سنوات في التوقيف، وعندما أفرج عنه أعطيت إليه بالالتزام أراضي الظليمة الكائنة في الكحلاء، وبقي فيها خمس سنوات، ثم أعطيت إلى الشيخ عريبي بن وادي رئيس آلبو محمد، فبقيت عشيرة البهادل بدون أراض لأن أراضي أبو حلانة كانت تحت التزام بعض الأهليين مدة تقارب الـ١٨ سنة، وعند احتلال الانكليز بلدة العمارة أعطيت أراضي العوفية إلى الحاج كاظم السدخان على أن يشترك معه حمود بن حسن الخفي، وحرجان بن عصور من رؤساء البهادل، وما لبث الشريكان حتى سلخت منهما الأراضي،

وأعطيت جميعها إلى الحاج كاظم وما زالت تحت التزامه حتى الآن.

وفي سنة ١٩٣٦م تمكن أخوه فعل السدخان من التزام أراضي الندامة وأم العشوش من مقاطعة أبو حلانة.

إن عشيرة البهادل تنتسب إلى عشيرة خفاجة التي يرأسها الآن الشيخ صكيان العلي والساكنة جنوب قضاء الشطرة التابعة للواء المنتفك.

تتقسم عشيرة البهادل إلى ثلاثة أقسام، الأول: ويسمى الجنانمة ويتكون من ثلاثة أفخاذ وهي: آلبو تتوان. وبيت بايش. وبيت مغنم، والقسم الثاني: ويسمى آلبو حبيب ويتألف من ثلاثة أفخاذ وهي: آلبو حبيب. وآلبو سعد. وبيت برشي. والقسم الثالث: ويسمى الشهابات ويتكون من ثلاثة أفخاذ وهي بيت سفاف. وآلبو عيد. وآلبو نصر.

تقدر نفوس عشيرة البهادل من الرجال بأكثر من أربعة آلاف نسمة ضمن لواء العمارة تقريباً.

الفصل التاسع

تاريخ عشيرتي آل عيسى وآل بزون

إن عشيرتي آل عيسى وآل بزون هما فرع من قبيلة العيسى[1] التي تسكن في لواء الدليم ثم ارتحل ثلاثة إخوان منهم وهم سرداح وأخواه وسكنوا في أراضي هور الدخن التابعة لقضاء النجف وذلك قبل أربعمائة سنة تقريباً، وهناك قتل أحد الإخوة من قبل عشيرة بني حسن بسبب مشاجرة حصلت بينه وبين صهره أخي زوجته وهي من آل حسن، وبقي الأخوان الآخران أحدهما سرداح والآخر هو جد آل عيسى الموجودين في أراضي هور الدخن حتى الآن، ونزح سرداح على أثر قتل أخيه من قبل آل حسن وسكن في لواء المنتفك مع عشيرة خفاجة وبقي معهم زمناً يقارب من مائة سنة، وبعده حدث نزاع بينه وبين موظفي إمارة المنتفك (آل السعدون) من جراء

---

(١) آل عيسى بطن من العرب ذكرهم الحمداني في عرب برية الحجاز. صفحة ١٠٠ من كتاب سبائك الذهب في معرفة قبائل وانساب وتاريخ العرب.

ضريبة الكودة فأمر الشيخ ثويني أمير المنتفك بنفي أولاد سرداح (الذي كان قد توفي) من أراضي منطقة نفوذه، فارتحلوا من جوار خفاجة واستجاروا بالمحيسني رئيس عشيرة بني سعيد التابعة لإمارة المنتفك، فأمر الشيخ ثويني بطردهم أو تسليمهم إليه فامتنع المحيسني من ذلك فحقد عليه الشيخ ثويني ولم يشف غليله إلا بطريقة انتقامية فظيعة وهي كيّ عينى المحيسني بشيش محمي في النار، وهكذا فإن المحيسني رضي بتضحية عينيه على تسليم المستجيرين به وعلى أثر ذلك غفا الشيخ ثويني عن أولاد سرداح وأعطي إلى المحيسني أراضي الغموكة التابعة لقضاء الشطرة وهي الآن تحت صرف الشيخ نايف المشاي رئيس بني سعيد. ثم التحق أولاد سرداح (أي آل عيسى وآل بزون) بعشيرة بني سعيد وأصبحوا من ضمن هذه العشيرة، وكان آل عيسى وآل بزون يسميان بآل عيسى وتلفظ عليهما كلمة (السرادحة) حتى الآن ولما كثر ذرياتهما افترقا وسمي آل بزون بـ(آل بزون) نسبة لرئيسهم بزون بن خليفة بن عثمان بن محمد بن صكر بن سرداح، وكانت العادة المتبعة بين عشائر المنتفك سابقاً أن العشيرة إذا انفصلت عن عشيرتها الأصلية تسمى باسم رئيسها ولهذا سميت بآل بزون، وأما آل عيسى فبقوا على اسمهم السابق وهو آل عيسى نسبة إلى عشيرتهم الأصلية التي كانت تكنى بهذا الاسم. وفي زمن رئاسة ناصر باشا السعدون أعطى أراضي الشطانية والعودة إلى عشيرتي آل عيسى وآل بزون فسكنوها وذلك قبل مائة سنة تقريباً، وعلى أثر ذلك التحق بهما عشيرة آل مريان فحدث بين هؤلاء وبين عشيرة

بني مالك، معركة دامية أدت إلى انتصارهم على بني مالك وبعد ذلك حدث نزاع في زمن فهد بن مذخور رئيس آل أزيرج بين آل عيسى وآل بزون وبين الأزيرج، وقد التحق آل مريان بعشيرة الأزيرج وأدى ذلك إلى انتصار الأزيرج والمريان على عشيرتي آل عيسى وآل بزون فنزحتا من أراضي الشطانية والعودة إلى لواء الكوت، وبعد مرور سنتين اجتمعت العشيرتان (آل عيسى وآل بزون) برئاسة رئيسيها نعمة الفدعم وأبو عوجة الطلاع وارتحلتا من لواء الكوت إلى أراضيهما الشطانية والعودة فاصطدمتا بعشيرة المريان اصطداماً كاد يقضي على أفرادها، الأمر الذي الجأها إلى الهروب إلى أراضي السليمانية التابعة لقضاء الحي، وبقيت هناك زمناً حتى حدث نزاع بين آل عيسى وآل بزون من جهة وبين آلبو دراج من جهة اخرى، ولما سمع أفراد عشيرة المريان بذلك حضر منهم ما يقارب الثمانين فارساً واشتركوا في المعركة نصرة لآل عيسى وآل بزون فرجحوا كفتهما وكان هذا الحادث سبباً لإزالة الضغائن التي كانت متأصلة بين آل عيسى آل بزون وآل مريان، وتصافت قلوبهم وسكنوا معاً كالسابق ثم توفي الشيخ نعمة الفدعم وتقلد الرئاسة ولده سكر، وفي السنة نفسها توفي أبو عوجة فتقلد الرئاسة ولده نجيل، وقد حدث نزاع بين الرئيسين المذكورين تطور إلى اصطدام مسلح فانتصر آل مريان للبزون، وأصبحوا منذ ذلك العهد تابعين لآل بزون حتى الآن. وبعد وفاة نجيل تقلد الرئاسة إخوته نايف وفالح وإسماعيل الجبارة من فخذ آل عليوي، وأعطيت أراضي العودة إليهم بنسبة الثلث لكل منهم، وبعد ذلك حدثت قضية مقتل

السيد مناتي فسلخت أراضي المودة من عشيرة آل بزون كما ذكرنا.

إن أفخاذ عشيرة آل عيسى تتقسم إلى ثلاثة أقسام، الأول: يسمى آل دبين ويتكون من بيت فدعم ومنه يتولد عنصر الرئاسة. وآل عبد الله. والزبن. والجديس. والبراغيث. والسعد.

والقسم الثاني: يسمى بآل حمدان ويتكون من الزلغف. الحمدان. النصار. الفليحات. آل جامل.

والقسم الثالث: يسمى بالجبارات ويتكون من الخزيمل. السهول الشريف. الجبارات.

تقدر نفوس عشيرة آل عيسى من الرجال بأكثر من أربعة آلاف نسمة تقريباً.

إن أفخاذ عشيرة آل بزون تنقسم إلى قسمين الأول: يسمى بآل خليفة وهم آل عليوي. آل مكصود. المتاتشة. الخليفة. بيت محمد ومنه يتولد عنصر الرئاسة.

والقسم الثاني: يتكون من آل بري. آل سعيد. الزعيطر. السويد. التومان. تقدر نفوس عشيرة آل بزون من الرجال بأكثر من أربعة آلاف وخمسمائة نسمة تقريباً.

الفصل العاشر

تاريخ عشيرة آل مريان

حوالي سنة ١١١٢هـ هاجر كل من مريان وسليمان أبني جميل بن صعب بن شمردل بن منصور عشيرتهما آل ندى الساكنة في شمال مركز قضاء مندلي حتى الآن.

سكن أحدهما سليمان مع بني لام في أراضي علي الغربي، ومنه تأسست عشيرة آل ندى (البو ندى) في قضاء علي الغربي. أما مريان فعبر نهر دجلة والتحق بعشيرة آل عيسى التي أكرمته وزوجته إحدى بناتها فأصبح فرداً منها، غير أنه حدث بينه وبين زامل الميساوي نزاع تمكن بنتيجته مريان أن يقتل زاملاً ويفر إلى عشيرة بني سعيد الساكنة بأراضي الدواية ضمن قضاء الشطرة واستجار برئيسها فأجاره، ولم يقف مريان عند هذا الحد بل تجاوز على هامل السعيدي وقتله ثم كر هارباً إلى عشيرة آل عيسى فأجارته وأفصلت عنه دية القتيل هامل وعفته عن دية قتيلها زامل، فبقي مريان ساكناً مع عشيرة آل عيسى حتى تأسست منه عشيرة آل مريان. وفي زمن رأسه جراح الطلاع النخش وقعت معركة دامية

بين آل مريان من جهة وبين آل بزون وآل عيسى من جهة أخرى، وقد ساعد فهد مذخور رئيس آل أزيرج عشيرة آل مريان فأدت إلى نزوح آل عيسى وآل بزون من أراضيها إلى أراضي لواء الكوت، وقد ذكرناها في تاريخ عشيرتي آل عيسى وآل بزون. وبعد وفاة جراح الطلاع تولى الرئاسة ولده طوكان وبعد وفاته تقلدها ولده طلاع إلى يومنا هذا.

إن هذه العشيرة محرومة من الأراضي إذ لم يخصص لها أراض من قبل الحكومة مباشرة بل قسم من أفرادها يزرع الأراضي كفلاحين عند مزيد الحمدان السكر في مقاطعة الشطانية، والقسم الآخر يزرع الأراضي التي يلتزمها طلاع الطوكان رئيس آل مريان من شيوخ آخرين.

إن أفخاذ عشيرة المريان هي آل نخش، آل عواد، آل صايف، بيت شويخ، الصليح، آلبو طويل، أما الأفخاذ التي اشتركت معها أي (ذبابة الجرش) حسب العرف العشائري فهي: النويصرات (وأصلها ربيعة) والتفاك وتنتمي إلى عشيرة الجميلة وآلبو خنيفس التي اشتركت معها في زمن رئيسها راشد ابن سعدي بن مريان، أما عنصر الرئاسة فيتولد من آل نخش.

تقدر نفوس عشيرة آل مريان من الرجال بأكثر من ثلاثة آلاف نسمة تقريباً.

الفصل الحادي عشر

تاريخ عشيرتي كعب وكنانة

إن عشيرتي كعب وكنانة[1] عريقتان في السكنى بهذا اللواء قبل نزوح بني لام إلى هذه الربوع. وقد اعتمد حافظ بن براك على العشيرتين المذكورتين لطرد ربيعة من هذه الأراضي. وتعتبر عشيرتا كعب وكنانة من أقدم العشائر جاهاً وأقربها لبني لام. وإن القسم الكبير من هاتين القبيلتين لم يزل ساكناً في أراضي الحويز والميناو الإيرانية منذ قرون عديدة وينتسب إلى عشيرة كعب الشيخ خزعل بن الحاج جابر أمير عربستان الإيرانية والذي قبض عليه رضا شاه بهلوي في سنة ١٩٢٤م عندما كان رئيساً للوزارة في إيران وألزمه بالسكنى في طهران وبقي هناك إلى أن قضى نحبه وبذلك قضى على هذه الإمارة العربية في الجنوب الغربي من إيران.

---

(١) كعب وكنانة ابنا يشكر بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أقصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن أكلب بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان (ص) ٥٥ من كتاب سبائك الذهب.

إن أفخاذ عشيرة كعب هي العصافرة. آل حسن. النبكان. آلبو نصر الله البعيجات. الرويتع. بيت صياح. آل عبوس. بيت صويمة. بيت مانع. الحاي. البندة ومنه يتولد عنصر الرئاسة.

تقدر نفوس عشيرة كعب من الرجال في هذا اللواء بألفين نسمة تقريباً.

أفخاذ عشيرة كنانة هي: الكمر. النظامات. الدريسات. الزريجات. الجلالات. الشحيتات. بيت سنيد. بيت إبريسم. بيت حتيوي. بيت زامل ومنه يتولد عنصر الرئاسة.

تقدر نفوس عشيرة كنانة من الرجال في هذا اللواء بألفين نسمة تقريباً.

الفصل الثاني عشر

تاريخ عشيرة السادة آل هاشم

في سنة ١٢١٣هـ هاجر من الحجاز السيد محمد المبرقع بن السيد حسين، ونال لدى إمارة المنتفك حينذاك حظوة أهلته لإعطائه أراضي الرميلي والجوار الكائنتين الآن ما بين ناحيتي المجر الكبير والمجر الصغير، فسكنها وعمرها واستثمرها ثم مات، فأعقبه ولده السيد إسماعيل، وبعد وفاته أعقبه ولده الأكبر السيد هاشم الذي سميت هذه العشيرة باسمه، وفي عهده توثقت عرى اتصال هذه العشيرة[1] مع عشيرة البهادل، وبعد وفاته أخلفه ولده الأكبر السيد علي، ومثل هذا دوراً مهماً في فض الخلاف الذي وقع بين العشائر والسلطة الحاكمة من جهة وبين العشائر بعضها مع بعض من جهة أخرى، وقد أدرك هذا السيد أيام انفصال العشائر من سيطرة النفوذ العشائري والتحاقها بالحكومة مباشرة، وقد توفي أثناء ولاية نامق باشا على بغداد. وبعد وفاته

---

(١) ولأسرة السادة الرئاسة العامة على عشيرة البهادل.

أعقبه أخوه السيد محمد وأصبح عضواً في مجلس شورى اللواء (مجلس الإدارة) وبعد وفاته التزم الأراضي ولده السيد إسماعيل، وبعد وفاته التزمها ولده السيد حسن وذلك في عهد الاحتلال البريطاني للعمارة، وبعد وفاته أعطيت أراضي الأبيجع والرميلي إلى كل من السيد محمود السيد إسماعيل والسيد ناموق السيد علي والسيد حسوني السيد حسين. وبعد وفاة السيد محمود أعطيت حصته إلى ابن عمه السيد سعد السيد طاهر السيد محمد.

وبعد وفاة السيد ناموق أعطيت حصته إلى ولده الصغير السيد ياسين. أما ولده الكبير السيد خلف فهو ملتزم لربع أراضي الجوار منذ زمن والده. وبعد وفاة السيد حسوني أعطيت حصته إلى ولديه السيد هاشم والسيد شندي.

ويمثل رئاسة هذه العشيرة في الوقت الحاضر كل من السيد خلف السيد ناموق وأخوه السيد ياسين والسيد سعد السيد طاهر السيد محمد، والسيد هاشم السيد حسوني السيد حسين السيد علي.

وتنتمي لهذه العشيرة أسرة آل السيد نور (السيد نور المدفون في جزيرة الطيب في شمال شرقي بلدة العمارة) الموجودة في هذا اللواء، لأن السيد هاشم والسيد نور أخوين وهما ابنا السيد إسماعيل بن السيد محمد المبرقع مؤسس هذه العشيرة في العمارة. ويمثل رئاسة أسرة آل السيد نور كل من السيد نعمة السيد جاسم ملتزم أراضي ثلث نصف المجرية الشرقية في قضاء قلعة صالح، والسيد حسن والسيد فلحي ابني السيد شمخي ملتزم أراضي العويجيلة التابعة

لناحية المشرح. وهذه الأسرة (السادة) دون بقية الأسر العلوية تأنف من إعطاء بناتها إلى سادة لا ينتمون إليها.

إن أفخاذ عشيرة السادة هي آل السيد هاشم، آل السيد نور، آل السيد مشكور، آل السيد يوسف، آل السيد شريف، آل السيد محمد.

تقدر نفوس عشيرة السادة من الرجال بأكثر من خمسمائة نسمة تقريباً.

الفصل الثالث عشر

تاريخ عشيرة الوحيلات

تنتمي عشيرة الوحيلات إلى جدها ومؤسسها عبد الله بن شهاب وهو بطن من ربيعة. وكان عبد الله قد نزح مع عشائر ربيعة من أراضي العمارة عندما هجم عليها حافظ بن براك مؤسس قبيلة بني لام وأجلاها إلى ما وراء الكوت كما سبق ذكره. بقي عبد الله مع عشائر ربيعة ضمن أراضي الكوت مدة ثم عاد إلى أفراد عشيرته (ربيعة) الباقين في أراضي ناحية كميت في الجانب الأيسر من نهر دجلة، وكانت معه أخته التي لقبت بالبرشاء لكثرة بياضها. وفي أثناء الطريق صادفته عصابة من قطاع الطرق فأرادت أن تسلبه عندما وجدته وحيداً منفرداً، فأشار بعض أفراد العصابة إلى البعض الآخر بقتل عبد الله وأخذ أمواله والاعتداء على شرف أخته. فنادوا عليه بقولهم: (اترك مالك وخلّ لنا البرشاء) ومن هنا لقبت بالبرشاء وفعلاً ضايقوه فأخذ يقاتلهم وجعل نخوته (أنا أخو البرشاء) هذا وأخته تشجعه وتهلهل حتى جعل الله النصر له. فقتل

من اللصوص جماعة وهرب الباقون الذين أخذوا يقولون: (قد توحلنا بهذا الرجل الذي لم نر مثل شجاعته) فأخذت هذه العشيرة تدعى بـ(الوحيلات) ونخوتهم البرشاء حتى الآن. هذه قصة سمعتها من كاظم الكاطع أخو الشيخ حاج غضبان الكاطع، ولا أقطع بصحتها مع العلم أن مصادر أخرى تقول بأن نسبة لقب الوحيلات إلى العشيرة المذكورة مأخوذة من اسم جدهم (وحيل) وله أخ يدعى (طليب) الذي تنتمي إليه عشيرة الطليبات، وهاتان العشيرتان (الوحيلات والطليبات) من عشائر السراج وهي من ربيعة.

كانت أفراد هذه العشيرة تسكن في الجانب الأيسر من نهر دجلة ضمن ناحية كميت، وتلتزم الأراضي من رؤساء بني لام كبقية العشائر، وقبل الاحتلال البريطاني للعمارة بسنتين نزحت هذه العشيرة إلى أراضي الجعبية ضمن ناحية المجر الكبير وبقيت هناك مدة سنتين، وبأثناء الاحتلال نزحت إلى ناحية المجر الصغير والتزمت الأراضي الكائنة على جانبي نهر أم عين، وبعد أن بقيت هناك سنتين عادت إلى أراضي حميد والبيضة ضمن ناحية كميت والتزمتها من الشيخ غضبان البنيان، وبقيت هناك إلى أن توفي رئيسها كاطع الكاظم، وبعد وفاته ألتزم ولده الأكبر الحاج غضبان أراضي المكب في (أبو سبع) ضمن ناحية المجر الصغير من رؤساء الأزيرج، وبقي هناك مدة ثم ألتزم أراضي الكطة والطويرية وأبو سبع والمكب وتوابعها من رؤساء الأزيرج أيضاً، وبعد ذلك تمكن من التزام أراضي أبو رمانة التابعة لمركز اللواء من الحكومة مباشرة وحتى الآن تحت التزامه، وهناك قسم كبير

من أفراد هذه العشيرة يمتهن بيع المنسوجات (أقمشة) في المدن والقصبات.

إن أفخاذ عشيرة الوحيلات هي: بيت جفال. بيت راضي. بيت سلامة. بيت نصر الله. بيت صياح. بيت خليفة. بيت صلبوخ. بيت كريم. بيت غنيم. بيت عجيمي. الزيود. آلبو ضويمن. آلبو جميل. الشحولة.

تقدر نفوس عشيرة الوحيلات من الرجال بأكثر من ألف نسمة تقريباً.

الباب الثاني

عادات العشائر

المقدمة

لكل عشيرة من العشائر أو فرقة من الفرق عادات وتقاليد متبعة منذ القدم في حسم مشاكلها ومنازعاتها وما يقع من حوادث شخصية بين أفرادها. ولعل من المفيد أن نبين عادات كل عشيرة من عشائر لواء العمارة بصورة مفصلة وهي مدونة في سجلات الحكومة مرجعاً عند اللزوم، وهي تحتوي على النقاط التالية والمتبعة في حسم القضايا وفض المنازعات:

١- القتل
٢- الجرح
٣- الزنى
٤- إزالة البكارة
٥- الفعل المخالف للآداب
٦- الخطف
٧- الصيحة
٨- السرقة
١١ - القذف
١٢ - إسقاط الجنين
١٣- الطعن بالعبودية
١٤ - التسيار والعطوة
١٥ - التهديد
١٦ - الاعتداء على الرئيس
١٧- حلف اليمين
١٨- الانفصال عن العشيرة

٩- الاعتداء على الحيوانات	١٩- المراودة

١٠- إتلاف المال	٢٠- قتل شخص من قبل حيوان

٢١- قتل الكلب

لقد دونا في كتابنا هذا نفس التعابير والمسميات المستعملة بين العشائر لذلك رأينا من المفيد تفسير مدلولها هنا:-

(العضاب) يعني بالخلل (العطب) الذي يحدث في أحد أعضاء الجسم كالكسر والعطل.

(العطوة) بمعنى أخذ المهلة لمدة معينة من ذوي المعتدي عليه بغية التوصل إلى تسوية القضية خلالها بين الطرفين.

(التسيار) المقصود منها الحماية أي: إذا ذهب شخص من محل إلى آخر بعد أن جعل نفسه تحت حماية أحد الأشخاص.

(الكسوة) بمعنى إكساء المعتدي عليه بالبسة.

(الفرشة) يقصد بها ترضية المعتدى عليه على فراشه بإعطائه نقوداً أو شيئاً من الأنعام.

(التطبير) بمعنى التجاوز على مواشي العشيرة التي ينمي إليها المعتدي الذي لم يؤد الفصل المتعارف عليه عن الجريمة التي ارتكبها.

(مجلس الكعدة) يقصد بالأشخاص الذين يذهبون إلى محل المعتدى عليه لحسم القضية بين الطرفين.

(امرأة الفسدة) ويقصد بها إعطاء امرأة إلى المعتدي عليه من قبل من أخل بشرفه.

(امرأة العرس) يقصد بها البنت البالغة سن الرشد والمعترف

عليه من ١٨ سنة فما فوق.

(امرأة مجفوتة) بمعنى البنت الصغيرة ذات عمر ستة أشهر فما فوق.

.(امرأة جدمية أو فجرية) (ويقصد بها أول امرأة يجب تسليمها بعد إجراء الفصل) مباشرة.

(امرأة لحقية) ثاني أمرأة تسلم بعد الامرأة الأولى.

(امرأة تلوية) بمعنى المرأة التالية أي الثالثة وهي الأخيرة من الفصل العشائري.

الفصل الأول

عادات عشائر بني لام

١- القتل

إن دية القتل المتعارفة بين أفراد عشائر بني لام نفسها هي أربع نساء مع مخشلاتهن[1] أو صداقهن. أما إذا كان القتيل يمت بصلة القرابة أو النسب إلى الرئيس والقاتل أحد أفراد العشيرة أو عشيرة أخرى فتكون ديته اثنتي عشرة امرأة مع مخشلاتهن أو صداقهن. أما إذا قتل أحد أفراد العشائر الأخرى من قبل أحد أفراد عشيرة بني لام فديته أربع نساء أو صداقهن. ويكلف في كل هذه الحالات رئيس عشيرة القاتل بأداء فرس وبندقية وسيف، إلى رئيس عشيرة القتيل، وإن لم يوجد فيدفع عوض الفرس ستة دنانير وعن البندقية أربعة دنانير وعن السيف ديناران، ويؤدي القاتل وذووه مصاريف دفن القتيل. وإذا كان القاتل والقتيل من عشيرة واحدة والقاتل قريب إلى القتيل فلا تشترك العشيرة بالدية وإنما يلزم القاتل وخاصته بأدائها. وتشترك العشيرة في كافة الأحوال الأخرى. أما

(١) قيمة خشل كل امرأة ستة دنانير.

إذا قتل أحد الأفراد أخاه أو ولده أو أخته أو زوجته (إن كانت ابنة عمه) فتسقط الدية بالمرة، وكذلك الحال إذا حدث قتل بقتل فتسقط الدية وتسمى بالعرف العشائري (دمدوم) أي دم بدم. وإذا قتل أحد أفراد العشيرة رئيساً أو شريفاً[1] فيرحل من العشيرة باتة ولا تقبل منه دية ما، إلا إذا جاء أعمامه إلى مضيف الرئيس طالبين العفو منه، وعندئذ يفرض عليهم ما تناسب وشهامة ذلك الرئيس.

إن صداق النساء الأربع كما يلي:-

المرأة الأولى (جدمية) صداقها (٤٠/ ديناراً) والثانية (لحقية) صداقها (٣٠/ديناراً) والثالثة (لحقية أيضاً) صداقها (٢٥/ديناراً) والرابعة (تلوية) صداقها (٢٠/ ديناراً) إن الدية تنقسم إلى ثلاثة أقسام، قسم: يعطي إلى ذوي القتيل، والقسمان الباقيان يوزعان على أفراد العشيرة بالتساوي، وكذلك الحال عند جمع الدية، فثلث يتكلف به ذوو القاتل، والثلثان يدفعهما أفراد عشيرته.

أما الشروع في القتل فلا دية له.

٢- الجرح

إذا أدى الجرح إلى تعطيل عضو من أعضاء الجريح، أو أنتج صداعاً في رأسه فالدية امرأتان أو صداقهما، وكذلك الأمر في حالة فقدان إحدى العينين. أما إذا كان الجرح بسيطاً وشفي منه

(١) يقصد بالشريف السيد العلوي.

فله (كعدة الفراش)[1] أي حصول رضاء المجني عليه مع منحه كسوة، وكذلك الحال في الإيذاء أو الضرب التي تحصل بدون عطل. وتشترك العشيرة بأداء فصل الجرح فقط.

٣- الزنى

إن رئاسة العشيرة لا تتنازل عن المطالبة بحشم الزنى[2]، لأن العوائد تقضي بقتل الزاني والزانية. أما في أفراد العشيرة فالزاني هو المكلف بدفع الحشم وحده، وكذلك يلزم الزاني التزوج بالزانية إذا طلقها زوجها[3]، وإذا طلبت العودة إلى الحضانة الزوجية وقبلها زوجها فلا مانع من ذلك.

أما إذا قتلت الزانية فيكلف الزاني وإخوته بدفع ديتها وهي امرأتان، علاوة على حشم الزنى الذي هو ثلاث نساء تعطى واحدة منهن إلى زوجها فيما إذا طلقها واثنتان لذويها. أما إذا كان الزوج لم يطلق زوجته الزانية وقبلها فلا حشم له، وفي هذه الحالة يكلف الزاني بإعطاء امرأتين إلى ذويها فقط.

٤- إزالة البكارة

يلزم الفاعل بالتزوج من البنت التي أزال بكارتها ويعطي امرأتين، وإذا لم تعمل البنت له فيعطي امرأة واحدة فقط، وهو

---

(١) يذهب المعتدي ويجلس على فراش المعتدى عليه.

(٢) المقصود بكلمة حشم دية الزنى.

(٣) هذا خلاف للشرع.

المكلف وحده ولا يشترك معه أحد من عشيرته. وفي حالة شيوع إزالة البكارة دون ثبوتها يلزم المشيع بإعطاء امرأة واحدة أو صداقها ولا يشترك بالدفع معه أحد.

٥- الفعل المخالف للآداب

أ- الفعل دون الوقاع. إن حشم القبلة دينار واحد، وحشم مسك اليد أداء سوار من فضة، ومسك الساق حجل من فضة، ومسك الأذن قيراط من ذهب.

ب- اللواط. إذا لاط أحد بغلام يعدم، هذا هو العرف المتبع بين قبيلة بني لام، وقد تبدل هذا العرف أخيراً فأصبح اللائط ملزماً بأداء امرأتين أو صداقهما حشماً عن عمله هذا.

٦- الخطف

إذا كان الخطف وقع برضاء المخطوفة يلزم الخاطف بتسليم ثلاث نساء أو صداقهن، وإذا كان الخطف وقع جبراً بدون رضى المخطوفة، فالفصل أربعة نساء أو صداقهن، وإذا كانت المخطوفة ذات بعل فيدفع نصف الفصل لزوجها والنصف الثاني لأهلها ولا تشترك العشيرة معه. ويلزم الخاطف أن يتزوج بالخطوفة إلا إذا كانت ذات بعل وقبل زوجها بإرجاعها وقبلت المخطوفة أيضاً. أما إذا كانت المخطوفة ...... (بياض في الأصل).

٧- الصيحة:

إذا اعترض شخص لبنت أو امرأة وصاحت بوجهه يلزم بأداء امرأة أو صداقها من ماله الخاص ولا تشترك العشيرة معه.

٨- السرقة:

لا يضمن السارق شيئاً إذا أعاد المسروق، وفي حالة عدم إعادته يضمن ثمن المسروق، إلا إذا وقعت السرقة على دار رئيس العشيرة فيكلف السارق في كلا الحالتين بأداء حشم يتناسب مع منزلة الرئيس. أما إذا وقعت السرقة في الضيعة (نزل العشيرة) فالسارق يكلف بأداء أربعة أضعاف المسروق. ولا تشترك العشيرة بدفع تعويض السرقة. وإذا قتل السارق صاحب الدار عليه أن يدفع فصل أربعة نساء من ماله وعشيرته. أما إذا قتل صاحب الدار للسارق فلا يكلف بدفع دية.

٩- الاعتداء على الحيوانات:

يلزم المعتدي على الحيوان بأداء ثمنه في حالة قتله حسب نوعه، إلا إذا كان قتله تطبيراً أي أن للمعتدي طلباً على صاحب الحيوان ولم يؤده إليه، ونوع هذا الطلب هو دية القتل في عرف العشائر. أما الاعتداءات الأخرى فتعوض بالتراضي إلا الفرس فيؤدي ثمنها كما لو كانت مقتولة. وإذا كان الحيوان مؤذياً أو كان يرعى في زرع لغير صاحبه وقتل فليس له تعويض، وبعكسه يؤدي مثله أو ثمنه.

١٠- إتلاف المال:

كل أحد أتلف مالاً لغيره يجب عليه أداء ثمنه مضاعفاً.

١١- القذف:

لا يكلف القاذف بأداء حشم إذا كان القذف من لغو الكلام، أما إذا كان القذف له مساس بالشرف أو العرض أو النسب فعلى القاذف إعطاء امرأة أو صداقها، والمكلف بالدفع القاذف وحده.

١٢- إسقاط الجنين:

يترتب على من يسقط جنيناً سواءاً كان كامل الخلقة أو ناقصها بإعطاء دية كاملة قدرها أربع نساء أو صداقهن إذا كان الجنين ذكراً. أما إذا كان أنثى فيودي امرأتين أو صداقهما من ماله الخاص دون اشتراك العشيرة.

١٣- الطعن بالعبودية:

إذا طعن أحد آخراً بدون سبب فيكون الفصل امرأة واحدة أو صداقها، وإذا كان الطاعن من العبيد[1] فليس له حق بالفصل.

١٤- التسيار:

إذا سير أحد رجلاً واعتدى عليه شخص آخر فالمعتدي يؤدي فصل امرأة واحدة أو صداقها.

---

(١) يقصد بالعبد الأسود.

الفصل الثاني

عادات عشائر آلبو محمد

١- القتل:

إن دية القتل بين أفراد عشائر آلبو محمد هي ست نساء ثلاث فجريات وثلاث تلويات، وصداق كل فجرية (١١/٢٥٠) ديناراً وصداق كل تلوية (٧/٥٠٠) دنانير. يدفع القاتل إحدى الفجريات ويدفع عشيرته باقي النساء. ولا تختلف دية الرئيس أو الشريف عن دية الأفراد إلا إذا كان المقتول من بيت منشد، وفي هذه الحالة يكون فصله إجلاء القاتل وعشيرته مدة لا تقل عن سبع سنوات، وبعد رجوعهم يسلمون خمسين امرأة كلها فجاري، وإذا تعذر تسليم النساء يدفع عوض كل امرأة صداقها (١١/٢٥٠) ديناراً. وأما دية بيت فيصل وبيت مشتت فهي خمسون امرأة تلويات. ولا تختلف دية من اعتدى بالقتل أو دافع عن نفسه عن الدية المقررة ما بين عشائر آلبو محمد.

والقتل خطأ دون تعمد فصله امرأة فجرية فقط. أما توزيع

الدية فتسلم إحدى المتقدمات إلى ولي المقتول وتسلم باقي النسوة أو صداقهن إلى رئيس عشيرة المقتول ليقسمها على أفراد عشيرته حسب عاداتها.

الشروع بالقتل: لا يترتب شيئاً على من شرع بقتل شخص آخر.

٢- الجرح

إذا أصيب رجل في أحد أعضائه بنتيجة شجار يكون فصله بما يطلبه رئيس عشيرته

ويدفع إلى المجروح بموجب حظ وبخت رئيسه. ولا توجد سنائن[1] ما بين العشيرة عن مقدار تعويض كل عضو كلياً كان أو جزئياً. أما المكلف بأداء هذا التعويض فثلثه على المعتدي والثلثان الآخران على عشيرته، ويلزم البادئ بالاعتداء بالذهاب إلى دار المعتدى عليه ويطلب العفو منه، ويكلف المعتدي بشراء زبون لا يقل ثمنه عن دينار واحد ويسلمه إلى المعتدي عليه.

٣- الزنى:

الفصل المقرر على الزاني بالمتزوجة هو ثلاث نساء: فجريتان وتلوية واحدة، وتعطى الفجريتان إلى زوجها، أما التلوية فتعطى إلى أهلها، والملزم بهذا الفصل الزاني وحده دون اشتراك عشيرته معه إلا إذا كان ضعيف الحال فيشترك إخوته ووالده بالدفع، وإذا

---

(١) بمعنى القواعد العشائرية.

قتلت الزانية بسبب الزاني فهو المكلف بدفع الدية الكاملة وهي ست نساء.

٤- إزالة البكارة:

إذا ارتكب شخص جريمة إزالة بكارة بنت برضائها فيتزوجها ويسلم صداقها المعتاد، ويعطي امرأة أو صداقها (٧/٥٠٠) دنانير. وإذا كان الخطف وقع بدون رضى البنت ولا ترغب بزواجه فيسلم صداق امرأة فجرية.

٥- الفعل المخالف للآداب

إن الفعل دون الوقاع وهو المعبر عنه عند عشائر آلبو محمد بـ(الصيحة) فحشمه (٣/٧٥٠) دنانير. أما جريمة اللواط فلعدم حدوثه بين عشائر آلبو محمد لم يقرر فصل لها، وإذا حدثت جريمة من هذا القبيل فرؤساء العشيرة يقررون فصلاً لها.

٦- الخطف:

إذا خطف شخص بنتاً أو ثيباً بدون زوج يلزم بإعطاء امرأتين (فجرية وتلوية) في آن واحد. أما إذا كان الخاطف لم يتمرض بعفاف المخطوفة فيكلف بأداء حشم قدره امرأة تلوية واحدة حالاً، وتعاد البنت إلى أهلها. أما إذا كانت المخطوفة ذات بعل فيسلم الخاطف امرأتين فجريتين لزوجها وامرأة تلوية لأهلها حشماً.

٧- السرقة:

لا يترتب شيئاً على من أعاد السرقة لأهلها، أما إذا تمرد عن إعادتها وأنكر ذلك فيستحق صاحب السرقة جميع المصاريف التي صرفها، علاوة على ثمن المسروق، ولا تشترك عشيرة السارق معه بالدفع.

٨- الاعتداء على الحيوانات:

يكلف المعتدي على الحيوان بقيمته إذا قتله. أما إذا كان قد قطع أذنيه أو كسر إحدى رجليه فيسلم ذلك الحيوان إلى صاحبه ويعوض بقيمته.

٩- إتلاف المال:

كل من أتلف مالاً يعود لغيره يلزم بأداء قيمته التي يجري الاتفاق عنها بمحضر أشخاص آخرين.

١٠- القذف:

لا يترتب شيئاً على من قذف آخر بالسب والشتم.

١١- إسقاط الجنين:

يلزم من يسقط جنيناً ذكراً كان أو أنثى عمداً كان أو سهواً بأداء دية كاملة.

١٢- المراودة:

إذا راود رجل امرأة عن نفسها وثبت ذلك يلزم بأداء حشم قدره امرأة تلوية أو صداقها.

١٣- التهديد:

لا يجوز الفصل عن التهديد قبل الوقوع.

١٤- قتل شخص من قبل حيوان:

إذا قتل حيوان شخصاً فيعطى ذلك الحيوان إلى أولياء القتيل.

١٥- قتل الكلب:

إذا قتل شخص كلباً يعود لغيره متعمداً بدون سبب فيعطى فصلاً قدره (٢٥٠/٣) دنانير.

الفصل الثالث

عادات عشائر آل أزيرج

١- القتل:

إن دية القتل بين أفراد عشائر الأزيرج هي ثلاث نساء (قدمية ولحقية وتلوية) أو صداقهن. وصداق القدمية (١١/٢٥٠) ديناراً، وصداق كل من اللحقية والتلوية (٧/٥٠) دنانير المجموع (٢٦/٢٥٠) ديناراً. أما دية القتيل بين عشائر الأزيرج وبين العشائر الأخرى فهي امرأتان: قدمية وتلوية، والأحوال التي تشترك فيها العشيرة مع الجاني فهي الدية والعضاب والتسيار والغرامة التي يفرضها الرئيس. أما الحالات التي يلزم بها الجاني وحده فهي الأعمال الباطلة عدا القتل والعضاب والتسيار والغرامة، ويشترك مع الجاني في التعويض والده إذا كان معه في البيت، وإذا كثرت أعماله الإجرامية فلعشيرته الخيار بدفع التعويض معه أو فصله عنها. ودية الرئيس أو الشريف فتنحصر في بيت مذخور الذي يمثل رئاسة آل أزيرج، فإذا قتل أحد أفراد العشيرة أحد الرؤساء فيلزم بأداء

(خمسمائة ديناراً) وينفي القاتل وأقاربه إلى محل آخر لحين رضى الرئيس عنهم. أما الدية فيدفع القاتل القدمية، ويشترك معه أقاربه وتدفع العشيرة اللحقية والتلوية. وتسلم القدمية إلى ذوي القتيل حين إجراء الفصل، وتسلم اللحقية بعد مرور خمس سنوات إلى عشيرته، وكذلك تسلم التلوية بعد مرور ثماني سنوات على تاريخ الفصل إلى عشيرته أيضاً. والأحوال التي تكون فيها الدية مضاعفة هي دية القتيل على ماله وعرضه، ففصله أربع نساء: اثنتان قدميتان وثالثة لحقية ورابعة تلوية، وتتضاعف الدية إذا كان القتيل من بيت حيدر لقرابته إلى الرؤساء ففصله أربع نساء كما تقدم. أما دية القتيل من بيت مهنا أقارب الرؤساء فسبع نساء أربع قدميات وثلاث تلويات.

٢- الجرح:

إتلاف العينين معاً وإتلاف الرجلين معاً وإتلاف اليدين معاً له فصل تام وهو ثلاث نساء، وكذلك إتلاف عضو التناسل كقطع الخصيتين. والعين الواحدة واليد الواحدة والرجل الواحدة ففصلها امرأة قدمية ولا فرق بين قطع عضو وعطله الكلي. أما الأنف وقطع الشفتين معاً ففصله امرأتان: قدمية وتلوية، أما قطع الأذنين معاً فله امرأة قدمية، وقطع الأصابع الخمسة فامرأة قدمية، وقطع الإصبع الواحد امرأة تلوية، وما زاد على الثلاث امرأة قدمية.

أما العطل الجزئي الذي لا يترتب عليه عطل الجوارح ففصله دينار واحد، وإذا كان مشوهاً للخلقة فامرأة تلوية. وعن كسر

كل سن دينار واحد يستحقه صاحب السن. والجرح الذي لم ينتج منه عطل ففصله كسوة دينار واحد ، وكذلك الحال حين الاعتداء على البدن. أما الضرب باليد على الوجه فامرأة تلوية.

٣- الزنى:

إذا اتهمت امرأة بالزنى (بمجرد الإشاعة) ولم يطردها زوجهافصلها امرأة تلوية تعطى لذويها. أما إذا طردها زوجها ففصلها امرأتان: قدمية وتلوية تعطى التلوية لأهل الزوجة كحشم، وإذا قتلت المرأة بسبب الزنى فالزاني ملزم بدفع دية كاملة: قدمية ولحقية للزوج وتلوية لأهل المرأة.

لا تعطى الزانية للزاني لمخالفة الشرع، كما لا تعاد لزوجها بدون موافقته وكفالة تؤمن حياتها.

٤- إزالة البكارة:

وفصل إزالة البكارة بالقوة امرأتان قدميتان تعطيان لأهل المعتدى عليها على أن تبقى عند أهلها. أما إذا كان الفعل وقع برضائها ففصله امرأتان: قدمية وتلوية ويتزوج الفاعل البنت. أما مجرد الإشاعة دون ثبوت إزالة البكارة ففصلها امرأة تلوية تدفع من قبل المسبب للإشاعة.

٥- الفعل المخالف للآداب:

إذا حدث فعل اللواط فيعاقب الجاني عقاب القاتل عمداً وينفي من عشيرته مفصولاً.

٦- الخطف:

البنت المخطوفة برضائها فصلها امرأتان: قدمية ولحقية ويتزوجها الخاطف، وإذا كان الخطف جبراً ففصله امرأتان: قدمية وتلوية وتماد المخطوفة إلى أهلها، وإذا وقع الخطف بين أحد أفراد عشائر الأزيرج وبين عشائر أخرى ففصل المخطوفة برغبتها امرأتان: قدمية وتلوية ويتزوجها الخاطفن وإذا كان الخطف جبراً ففصله امرأة قدمية وتماد المخطوفة إلى أهلها.

٧- السرقة:

إذا سرق أحد أفراد العشيرة أموال فرد من عشيرته فيجب أن يؤدي السارق ما يساوي أربعة أضعاف المسروقات وذلك عند عدم إعادتها، وإذا أعيدت المسروقات فيؤدي ثلاثة أضعافها ولا تشترك العشيرة معه.

٨- الاعتداء على الحيوانات:

الحيوان الذي يقتله مأمور الشيخ بسبب الزرع لا تعويض له وبخلاف ذلك يعوض صاحبه بثمنه. أما قطع ذيل الفرس ففصله نصف قيمة الفرس وكذلك قطع أذنيها معاً. أما ذيل الجاموسة ففصله نصف دينار وأما أذنها أو اذناها معاً فربع دينار.

٩- إتلاف المال:

يلزم الفاعل بتعويض ما أتلفه من المال لصاحبه.

١٠- القذف:

القذف بالعرض أمام شهود فصله امرأة لحقية.

١١- إسقاط الجنين:

يلزم الفاعل بتسليم دية كاملة إذا كان الإسقاط وقع بنتيجة الضرب.

الفصل الرابع

عادات عشائر السواعد

لا تختلف عادات عشائر السواعد عن عادات عشائر آل أزيرج إلا في النقاط التالية:-

١- القتل:

إن دية القتل خطأ امرأة واحدة قدمية. وإن قتل المستجير فصله أربع نساء قدميتان ولحتية وتلوية، وتعطى إحدى القدميتين إلى المستجير، والثانية إلى ذوي القتيل، واللحقية والتلوية تعطى إلى عشيرة القتيل. أما إذا وقع الاعتداء على المستجير بالضرب أو السب فيلزم المعتدي بإعطاء امرأة تلوية للمستجير. أما دية الرئيس أو الشريف فتنحصر في أسرة آل حسان (رؤساء الكورجة) وأسرة آل زامل (رؤساء بيت زامل) فقط فإذا قتل أحد أفراد هاتين الأسرتين بيد أحد أفراد العشيرة فيضمن القاتل وأقرباؤه وعشيرته مبلغاً قدره (مائتا دينار) لذوي القتيل، وينفى القاتل فقط بعد العقوبة القانونية.

٢- الجرح:

إتلاف العين واليد معاً لهما نصف الفصل المقرر للعينين معاً، وكذلك إتلاف العين والرجل، أما إصابة الخصيتين بصورة تكون مانعة للاتصال الجنسي ففصلها امرأة قدمية.

٣- الزنى:

إذا قتلت الزانية من قبل زوجها يلزم الزاني بإعطاء ثلاث نساء لأهلها فقط، وإذا قتلت من قبل أهلها تدفع القدمية واللحقية لزوجها والتلوية لأهلها. وإذا رغب الزوج بإعادة زوجته الزانية فيعود الفصل لأهلها ولا يستحق الزوج شيئاً.

٤- السرقة:

يلزم السارق بإعادة المسروق عيناً أو دفع ثمنه فقط.

٥- الاعتداء على الحيوانات:

إذا ضرب حيوان بضربة سببت عطله فيكلف الضارب بدفع ثمنه ويؤخذ الحيوان منه.

٦- القذف:

فصل القذف بالعرض أمام شهود مقبولين امرأة تلوية تسلم حالاً.

٧- إسقاط الجنين:

يلزم الفاعل بأداء فصل تام وهو ثلاث نساء إذا كان الإسقاط عمداً، وإذا وقع بلا تعمد ففصله امرأة قدمية فقط.

الفصل الخامس

عادات عشيرة السودان

١- القتل:

إن دية القتل أربع نساء اثنتان قدمية واثنتان تلوية، صداق القدمية (١٥/ديناراً) وصداق التلوية (٦٢٥/٥) دنانير. يسلم أول قدمية من قبل الجاني نفسه وأقاربه من فخذه إلى أقرب وارث للقتيل. أما القدمية الثانية والتلويتان فتسلم من قبل عشيرة القاتل إلى عشيرة القتيل الأولى بعد مرور سنة واحدة والتلويتان بعد مرور اثني عشرة سنة، وكذلك يعطى إلى رئيس القتيل من قبل الجاني وأخوانه (١٢٥/١) ديناراً وهو ثمن سيف. إذا قتل الرئيس أو أقاربه أحد أفراد عشيرته، فتكون الدية أربع نساء، وإذا قتل أحد أفراد العشيرة الرئيس أو إخوانه أو أقاربه فلا حد لديته، ويجب على الجاني ورئيس عشيرته الحضور، أما الرئيس الذي له أن يقترح الدية مالاً أو نساء كما يشاء، وله أيضاً أن يقرر جلاء عشيرة الجاني بأجمعها أو قسم منها من محل سكناها. أما إذا وقع قتل

بعد إجراء الفصل والرضى فيسمى بالعرف العشائري (كسرة راية) يقوم الجاني بإعطاء امرأة قدمية علاوة على الدية الأصلية وامرأة أخرى يطلق عليها امرأة الفسدة (أي الفساد). إذا قتل شخص في حالة التسيار فديته دية ونصف دية أي ست نساء وإذا وقع التهديد دون القتل يلزم بنصف الدية أي امرأتان، تسلم إحداهما لصاحب التسيار، والثانية تعطى لأهل المهدد، وإذا كان صاحب التسيار ذا شرف يترك حشم التسيار كله إلى المعتدى عليه. إذا حصل قتل بين أفراد عشيرتين من عشائر السودان فيصبح دية القتلى بين أفراد عشيرتين من عشائر السودان فيصبح دية القتلى (دمدوم) أي دم عوض دم أو تتبادل كل من العشيرتين امرأة لرفع الضغائن. إذا حصل القتل في حالة الدفاع عن النفس أو المال أو العرض تكون الدية مضاعفة. وإذا حصل قتل بين عشيرتين من عشائر السودان وتوسط الشيخ بينهما وأخذ العطوة لرفع النزاع وحصل خلال مدة العطوة تجاوز يغرم الفاعل وفخذه بتسليم أربع نساء قدميات، بالإضافة على فصل القتل أو المضاب (الجرح). إذا قتل الزاني من قبل زوج الزانية أثناء تلبسه بالجريمة فلا دية له وتسمى عرفاً (ناموساً)[1].

---

(١) يقصد به أن القتل وقع دفاعاً عن العرض.

٢- الجرح:

فقد العينين دية كاملة وفقد العين الواحدة أو اليدين أو الرجلين أو قطع عضو فلكل حادث مما تقدم دية قدرها (١١,٢٥٠) ديناراً وإذا أحدثت الضربة خللاً جزئياً ببعض الأعضاء يكون الفصل (١,٥٠٠) ديناراً ودية قلع السن (٣٧٥ فلساً) والضربة على الرأس التي تسبب الصداع (الدوخة) فصلها (٧,٥٠٠) دنانير، مع العلم أن الجروح المذكورة لا تؤخذ بنظر الاعتبار ما لم يمر عليها سنتان، وإذا شفي الجرح فلا يحق لصاحبه أية دية ما باستثناء المصاريف التي صرفها أثناء معالجته. كذلك لا يعوض المجروح بشيء إذا لم يصب بعطل بشرط أن يزور المعتدي الشخص الذي اعتدى عليه في محله لترضيته وإعطائه كسوة.

٣- الزنى:

إذا سبب الزنى بذات البعل أو إشاعة الزنى فيها طردها من قبل زوجها يكلف المتهم بإعطاء ثلاث نساء صداق الأولى (١٥/ديناراً) والثانية (٧,٥٠٠) دنانير والثالثة (٣,٧٥٠) دنانير تسمى (مجفوتة) تعطى الأولى لزوجها وتعطى الثانية والثالثة لذوي المرأة ولا تشترك العشيرة مع الزاني بالدفع. وإذا قتلت الزانية من قبل ذويها قبل الفصل يكلف الزاني بإعطاء امرأة قدمية إلى زوجها وامرأة تلوية إلى ذويها، أما إذا قتلها زوجها في حالة تلبسها بجريمة الزنى فلا يكلف بشيء، وعلى الزاني أن يدفع الفصل. ولا يجوز إبقاء الزانية

عند الزاني كزوجة له بل تسلم إلى أهلها فيما إذا رفض زوجها قبولها، وفي هذه الحالة ينزل من الفصل المخصص لذويها المرأة القدمية بل تعطى لهم المرأة الثالثة ولهم الخيار بتزويجها لمن شاؤوا. أما إذا قبلها زوجها فلا يستحق شيئاً من الفصل بل يلزم الزاني بإعطاء الفصل المخصص لأهلها فقط.

٤- إزالة البكارة:

إذا وقع إزالة البكارة برضاء البنت فعلى الفاعل أن يتزوجها ويعطى امرأتان: قدمية ومجفوته، وإذا كان الفعل وقع جبراً فيسلم الفاعل نفس الفصل دون أن يتزوج البنت. أما شيوع إزالة البكارة بلا إثبات يترتب عليه حشم امرأة مجفوتة من قبل المسبب.

٥- الفعل المخالف للآداب:

يكلف الفاعل بالوصول إلى محل من تكلم عليه، وإذا تقاعس عن ترضيته يعاقب بالضرب أو السجن مدة لا تقل عن الشهرين فيما إذا كان الخصمان على مستوى واحد. أما الضرب على الوجه من جراء الخلاف الحاصل على مزرعة أو معاملات أخرى ولم يحدث خلل فليس له فصل إلا إذا حصل بسبب النزاع أمام جمهور أو في محل الشيخ، فالضارب يعطي امرأة عروساً أو صداقها (١١/٢٥٠) ديناراً وإلى الشيخ امرأتين.

٦- الخطف:

خطف البنت الباكر أو التي بلا زوج (عزباء) يدفع عنها امرأة قدمية واخرى مجفوته ويتزوج المخطوفة، وإذا كانت المخطوفة غير راضية بالخاطف وتصرف بها جبراً فيدفع نفس الفصل ولا يتزوجها بتاتاً. وإذا كانت المخطوفة غير راغبة بالخاطف ولم يتصرف بها يمنع عن زواجها بالمرة ويدفع امرأة مجفوتة بعد ثلاث سنوات.

٧- السرقة:

يكلف السارق بإعادة المسروق عيناً أو ثمنه مع المصاريف التي صرفها صاحب المسروقات بعد تحليفه. وإذا تسلط أحد أفراد العشيرة على دار الشيخ (رئيس العشيرة) وسرق منها شيئاً يكلف السارق بإعطاء أربعة أضعاف المسروق ويسمى بالعرف العشائري (مربع) وإذا قتل السارق اثناء السرقة فلا دية له.

٨- الاعتداء على الحيوانات

إذا قتل حيوان يؤدي القاتل ثمنه. وإذا قطع أذن حيوان من أجل الزرع أو بسبب آخر لا تعويض له. أما إذا قطع ذيل البقرة يؤدي عنه (١٩٠/ فلساً) وذيل الجاموسة (٣٧٥/ فلساً) وأذن الفرس يعوض عنه مبلغ يعادل ربع ثمنه، وذيل الفرس يعوض عنه مبلغ يعادل نصف ثمنها ويلزم بهذه التعويضات الفاعل نفسه وفخذه. وإذا قتلت الفرس شخصاً يؤخذ الفرس نفسها لقاء الدية وإذا كانت الفرس مشتركة لعدة أشخاص فلا يحق للشركاء المطالبة بحقوقهم.

٩- إتلاف المال

إذا كان إتلاف المال تعمداً فيلزم التالف بأداء التعويض ضعفين، وإذا حدث سهواً يعوض بالمثل. أما إذا أجر رجلاً بقرة أو زورقاً أو استمار أحدهما لجهة معلومة وتلفا لا عوض لهما، إلا إذا تجاوز الجهة المعلومة فعلى المستعير أن يعوض المال المتلوف بالمثل.

١٠- القذف

لو أن رجلاً قذف آخراً بحضوره او بغيابه أو قذف زوجاً سبب ترك زوجته إياه، فعلى القاذف أن يدفع حالاً امرأة عروساً لصاحب الزوجة أو صداقها البالغ (١١/٢٥٠) ديناراً، ويدفع لذوي المرأة (امرأة مجفوتة) بعد ثماني سنوات، ويدفع امرأة مجفوتة للذي قذف في حقه.

١١- إسقاط الجنين:

إسقاط الجنين له نصف الدية وتعوض أم الجنين بضرر ما أصابها.

الفصل السادس

عادات عشائر السراج

١- القتل:

إن دية القتل المتعارفة بين أفراد عشيرة السراج غير متساوية، فتارة امرأتان وأخرى ثلاث أو صداقهن. أما إعطاء الامرأتين كفصل يتبع بين فرقتي الشريفات والجروح، أما الثلاث نساء فتكون بين أفخاذ نفس العشيرة وقتل أحد أفراد العشائر المجاورة كـ(كنانة وبني لام وكعب وبني عكبة والذهيبات) فديته امرأتان، وكذلك الحال إذا قتل أحد أفراد عشيرة السراج من قبل أحد أفراد تلك العشائر. وإذا كان القاتل والقتيل من صلب واحد فإن العشيرة لا تشترك في الدية وإنما القاتل وإخوته ملزمون بها. أما العشيرة فتشترك في الأحوال الأخرى. ويكلف القاتل وأقاربه من جهة الأم بالدية فيما إذا قتل أحد أقاربه. أما دية الرئيس إذا كان من بيت كليب فديته (١٥/ امرأة) وينفي القاتل وكافة أفراد فخذه لمدة سبع سنوات. إن صداق المرأة القدمية (٣٠/ ديناراً) يسلم

حالاً وصداق التلوية (٢٥/ ديناراً) يدفع بعد مرور سنتين. وإذا كان القاتل والقتيل من فخذ واحد فتقسم الدية إلى قسمين متساويين: قسم يعطى لذوي القتيل، والقسم الثاني: يوزع على أفراد الفخذ وحده. أما إذا كان القاتل والقتيل من فخذين فتقسم الدية ثلاثة أقسام: ثلث لذوي القتيل، والثلثان الباقيان يوزعان على أفراد فخذ القتيل. ويكلف رئيس عشيرة القاتل بأداء فرس وفرشه[1] إلى رئيس عشيرة القتيل إن كان من بيت كليب، وإذا كان من الأفخاذ الأخرى فتعطى الفرشة وحدها. أما أجور دفن القتيل فتسقط عند بعض الأفخاذ والدية واحدة إذا كان القتل عمداً أو بسائق الدفاع الشرعي. وتسقط الدية إذا قتل أحد الأفراد أخاه أو ابن أخيه أو والده أو أخته أو والدته أو زوجته (إن ثبت عليها الزنى) وكذلك الدمدوم لا دية لها.

٢- الجرح:

إذا أصيب عضو رئيسي كالعين أو الساعد أو الساق بعطل كلي فله نصف الدية أي امرأة واحدة أو صداقها، أما الصداع أو تعطيل أحد الأعضاء جزئياً فيعين الفصل من قبل أعضاء مجلس الكعدة. وتشترك العشيرة بالفصل ولا يعوض المجروح إن لم يصب بعطل. ولا فصل للإيذاء أو الضرب أو الشروع في القتل بين أفراد العشيرة سوى رفع الغيظ بطريقة الذهاب إلى محل المجنى عليه

---

(١) ثمن الفرشة خمسة دنانير.

والتراضي معه. أما إذا وقع الإيذاء على حاشية الرئيس فإن خرج دم من محل الضرب يعوض بـ(٧/٥٠٠) دنانير وبعكسه يوبخ شديداً من قبل الرئيس لعدم تكرار ذلك. أما الإيذاء إذا حصل على أحد أفراد أسرة الرئيس فحشمه امرأة واحدة.

٣- الزنى:

إن فصل الزنى بالمتزوجة امرأتان أو صداقهما والمكلف الزاني وإخواته فقط على أن يكونوا من صلب واحد، وكذلك الحال إذا قتلت الزانية فهم مكلفون بديتها ويلزم الزاني بالزواج من الزانية في كافة الأحوال، ويجوز إرجاع الزانية إلى زوجها فيما إذا قبلها، وفي هذه الحالة يسقط حقه من الحشم.

٤- إزالة البكارة

يترتب على من أزال بكارة البنت امرأة واحدة في حالة عدم قبول أهلها تزويجها منه، والمكلف هو الجاني وإخوته، وإذا تزوجها يدفع امرأتين. ولا فرق بين الفعل جبراً أو بالرضى. أما فصل شيوع إزالة البكارة دون ثبوتها فهو ثمانية دنانير.

٥- الفعل المخالف للآداب:

كل الأفعال المخالفة للآداب تعرض على مجلس الكعدة وما يقرره هو المعمول به. أما اللواط فيترتب على اللائط أن يحجر في إحدى غرف الدار ويدخل عليه أحد أقرباء الملاط به، وله الاختيار

إما أن يلوط به أو يعفو عنه، ومع ذلك لم تقع مثل هذه الحادثة في عشيرة السراج.

٦- الخطف:

سواء كان الخطف بالرضى أو بالجبر فالفصل واحد وهو امرأتان أو صداقهما، ويلزم على الخاطف التزوج بالمخطوفة في كل الأحوال.

٧- السرقة:

لا يضمن السارق شيئاً إذا أعاد المسروق لصاحبه، وبعكسه يضمن بضعف أثمان المسروقات. ولا تشترك العشيرة بالتعويض. وإذا قتل السارق وهو من بيت كليب فلا دية له وإذا كان من عامة أفراد العشيرة فله دية كاملة، غير أنه بالنظر للاتفاق الأخير بين رؤساء العشائر أصبحت دية القتيل السارق (٣/٧٥٠) دنانير. أما دية من يقتل من قبل السارق فثلاث نساء، أي بزيادة امرأة واحدة عن الدية المعتادة.

٨- الاعتداء على الحيوانات:

يلزم المعتدي بأداء ثمن الحيوان الذي يقتله إلا إذا كان قتله من جراء تطبير (أي طلب دم) فالحيوانات التي تقتل لهذا السبب لا تعوض. وإذا اشتبه طالب الدم وقتل حيواناً يعود لعشيرة أخرى غير العشيرة المطلوبة فتتكبد هذه أثمان الحيوانات الهالكة.

٩- إتلاف المال:

يعوض صاحب المال بأداء ثمن ما أتلف من ماله، إلا إذا كان اتلافها بسبب طلب الدم فلا تعويض لها.

١٠- القذف:

إذا كان القذف له مساس بالعرض أو النسب فحشمه امرأة واحدة، وإن كان من لغو الكلام فلا يترتب عليه شيء. والمكلف بالفصل القاذف وإخوته فقط.

١١- إسقاط الجنين:

من ارتكب جريمة إسقاط الجنين سواء كان كامل الخلقة أو غير كاملها يلزم بنصف الدية.

الفصل السابع

عادات عشيرة البهادل

١- القتل:

إن دية القتل بين أفراد عشيرة البهادل هي ثلاث نساء: قدمية وتلويتان، وصداق القدمية (١٧/ ديناراً) تسلم حالاً وكذلك صداق التلويتين (١٧/ ديناراً) يسلم بعد ثلاث سنوات كل سنة ونصف (٥٠٠/٨) دنانير يدفعه القاتل وعشيرته. أما دية الرئيس فهي (٢٥٠) ديناراً ويعدم القاتل. وتسقط الدية في حالة احتساب الدم بالدم ويسمى بالعرف العشائري (دمدوم). يدفع القسط الأول من الدية لذوي القتيل والقسطين الآخران، إلى العشيرة. ويلزم القاتل بإعطاء سيف إلى رئيس عشيرة المقتول. وإذا حدث قتل وأخذ ذوو القاتل العطوة من ذوي المقتول ثم وقع خلاف فيلزم المسبب بأداء مبلغ لا يتجاوز الـ (٣٧٥/ ٩) دنانير.

٢- الجرح:

إذا أصيبت اليد بعطل يؤخرها عن العمل فديتها امرأة قدمية أو صداقها (١٧/ ديناراً) وإذا كان العطل بسيطاً لا يؤخره عن العمل ففصله ثلث الدية أي (٦٦٦/ ٥) دنانير، وإذا جرح وسال منه الدم ولم يحصل له ضرر فله كسوة لا تزيد عن خمسمائة فلس، وإذا كسرت إحدى رجليه أو فقدت إحدى عينيه ففصله امرأة قدمية. أما إذا أصيبت العين بضرر فيكون الفصل بنسبة درجة الضرر، وإذا قطعت الأذنان أو الأنف أو الشفة أو الخصيتان ففصل كل منها امرأة قدمية. وإذا قطعت إحدى الأصابع الخمسة (الإبهام) ففصله نصف صداق المرأة وكذلك بقية الأصابع عدا إصبع الوسط فليس له دية. وفي حالة قطع الذكر فيلزم المعتدي بأداء دية كاملة وهي ثلاث نساء. وتشترك أفراد العشيرة كلها في أداء الفصل، والمكلف هو رئيس العشيرة. وإذا تجاسر أحد على شخص جالس في مجلس وضربه على وجهه ففصله (١٧/ ديناراً).

٣- الزنى:

إن حشم الزنى امرأة واحدة أو صداقها (١٧/ ديناراً) والملزم بالدفع هو الزاني وحده دون أن تشترك العشيرة معه. وإذا قتلت الزانية فيكلف الزاني بديتها، والامرأة القدمية تعطى للزوج والتلويتان لأهلها، وإذا كانت الزانية غير متزوجة فبإمكان الزاني (بعد إعطاء الحشم والصداق) أن يتزوجها ولا تسلم إلى زوجها بناء

على طلبها (وعدم موافقة الزوج) وفي حالة رضى الطرفين تسقط من الفصل المرأة القدمية العائدة للزوج.

٤- إزالة البكارة:

فصل إزالة البكارة كفصل الزنى ويدفع لأهل البنت، ويشترك مع الفاعل إخوته وأبوه، وإذا تزوج الفاعل البنت وسلم الفصل فلا صداق لها وإذا رفض أهل البنت إعطاءها للفاعل فتسقط التلوية. وتعطى القدمية، وكذلك الحال إذا رفضت البنت الزواج من الفاعل. وفي حالة شيوع إزالة البكارة يجرى الكشف على البنت فإن ثبت ذلك ولم تصرح البنت باسم الفاعل فيحلف المتهم فإن حلف تبرأ ساحته وبعكسه يدفع الفصل. وإذا بينت البنت اسم الفاعل فيلزم بأداء الفصل. ولا فرق بين الجبر والرضى إلا إذا جرحت البنت فيضاف إلى الفصل نصف صداق المرأة التلوية وقدره (٤/٢٥٠) دنانير.

٥- الفعل المخالف للآداب:

الفعل دون الوقاع فصله امرأة تلوية أو صداقها (٨/٥٠٠) دنانير يسلم بعد سنة واحدة. أما الفعل المخالف للآداب يعذر مرتين وفي المرة الثالثة يلزم الفاعل بإعطاء امرأة تلوية أو صداقها، أما اللواط بالبنت ففصله صداق امرأة قدمية، واللواط بالولد برضائه أو جبراً ففصله ثلاث نساء (قدمية واحدة وتلويتان) يسلم القدمية بعد سنة ونصف والتلويتين بعد ثلاث سنوات.

٦- الخطف:

فصل الخطف سواء برضى المخطوفة أو جبراً فحشمه (١٧/ ديناراً) ويسلم كذلك تلوية أو صداقها (٥٠٠/ ٨ ديناراً) بعد ثلاث سنوات. وبإمكان الخاطف أن يتزوج بالمخطوفة بعد أداء الفصل وإذا رفض أهلها تزويجها له فلا فصل لها.

٧- السرقة:

لا يضمن السارق شيئاً إذا أعاد المسروق تماماً، وفي حالة امتناعه يضمن أربعة أضعاف ثمنه ولا تشترك العشيرة معه. وإذا قتل السارق فديته (٣/٧٥٠) دنانير وإذا لم تقبل عشيرته فلا يدفع شيء. وإذا قتل السارق صاحب البيت عليه أن يدفع صداق امرأتين كل منهما (١٧/ديناراً) المجموع (٣٤ ديناراً).

٨- الاعتداء على الحيوانات:

يلزم المعتدي على الحيوان بأداء ثمنه بعد تقديره، وإذا كان يأكل في الزرع وقتل بعد أن أخبر صاحبه ثلاث مرات ولم يمنعه فتسقط ثلث قيمته. أما إذا قطع أذن الفرس أو الحصان أو ذيلها فيدفع نصف قيمتها أما سائر الحيوانات فيدفع عنها مائتا فلس.

٩- إتلاف المال:

يضمن تالف المال بأداء ثمنه فقط.

١٠- القذف:

إذا كـان القـذف بإسـناد شـيء معـين، مثلاً إذا أراد أحـد أن يخطب بنتاً وجاء عليه شخص وقال لـه: إن أهـل البنـت أصلهم مـن العبيد، وعلى ذلك رفض الخاطب الزواج، وعلم بـذلك أهـل البنـت وهم ليسوا من العبيد فيودي القاذف صداق امرأة قدمية. وإذا رجل تزوج بنت باكر وأرجعها إلى أهلها بحجة أنها ثيب، وثبت بعد ذلك أنها باكر فيودي القاذف صداق امرأة قدمية. وإذا عير رجلٌ زوجته وقال لها بأن فلاناً فعل بها وجب عليه أن يطلقها ولا يحق لـه شـيء من حلالها، وإذا كان الزوج باقياً بذمته شيء مـن صـداقها فيلـزم بتسديده لها.

١١- إسقاط الجنين:

إذا سـقط الجنين قبل أن يبلـغ عمـره الأربعـة أشـهر فلـه نصـف الدية، وإذا زاد عمره على ذلك فله دية كاملة. أما إذا ماتت والدته فيؤدي الضارب ديتها أيضاً.

١٢- التسيار والعطوة:

التسيار والعطوة والدخيل الذي يؤخذ بواسطة عشيرة أخرى واعتدى عليه أحد وقتله يؤدى إلى المسير ثلاث نساء، وإذا جرح وشفي فله امرأتان، وإذا اعتدى عليه بالضرب أو الشتم ففصله امرأة واحدة. وإذا أحد اعتدى على الآخر وهو جالس في مجلس الرئيس وضربه على وجهه فيلزم بأداء فصل قدره (٧/٥٠٠) دنانير.

١٣- حلف اليمين:

إذا حلف شخصٌ بالقرآن ثم ظهر أنه حلف كذباً فيصبح فاسداً ولا تقبل له شهادة. وإذا طلب أحد يمين شخص آخر لأجل الشهادة عليه أن يؤدي جميع مصاريف سفره ذهاباً وإياباً.

١٤- التهديد:

إذا كان شخص عنده ضيف وتجاسر عليه أحد فيؤدي له امرأة واحدة وإذا جرحه ففصله امرأتان، وإذا قتله ففصله خمس نساء تعطى إلى صاحب المحل علاوة على دية القتيل.

١٥- الانفصال عن العشيرة:

إذا طلب أحد أفراد العشيرة الانفصال عنها فيسأل رئيسه، فإن وافق على انفصاله يجاب طلبه وإذا رفض الرئيس فلا يجوز انفصاله.

١٦- الاعتداء على الرئيس:

إذا اعتدى أحد أفراد العشيرة على رئيسه بالضرب أو الشتم فيلزم بإعطاء امرأة واحدة.

الفصل الثامن

عادات عشائر
آل عيسى وآل بزون وآل مريان

١- القتل:

دية القتل امرأتان: قدمية وتلوية صداق الأولى (٢٧/٥٠٠) ديناراً تسلم حالاً، والثانية صداقها (١٢/٥٠٠) ديناراً تسلم بعد سنتين أو ثلاث. وإذا قتل أحد أفراد العشيرة أحد الرؤساء فيلزم بأداء سبع نساء قدميات مع سبعمائة شامي تساوي (٥١/٢٥٠) ديناراً، وإذا كان القاتل من الرؤساء فهم المكلفون بإعطاء الدية. أما إذا كان القاتل من أفراد العشيرة فهي الملزمة بالدية. وإذا كان القاتل ابن عم المقتول فتدفع الدية من قبل إخوانه ولا تشترك العشيرة معهم. أما إذا كان القاتل من عشيرة أخرى فيكلف بإعطاء امرأتين قدميتين صداقهما (٥٥ ديناراً). وإذا وقع القتل بين عشيرتين فتعتبر (دمدوم) أي تحتسب دية كل قتيل مقابل دية القتيل الآخر. وإذا كان القاتل قد مثل بجثة القتيل فتزداد الدية امرأة قدمية. تدفع

القدمية من الدية لذوي القتيل، وتسلم التلوية إلى العشيرة، ويدفع نصف القدمية ذوي القاتل، أما الباقي فيدفعه العشيرة.

٢- الجرح:

إذا أصيب العضو بعطل كلي أي اتلاف العين أو اليد أو الرجل ففصله امرأة قدمية أو صداقها وإذا كان الضرر جزئياً فلا دية له. أما إذا أصبح الإبهام عطلاً فديته (١/١٥٠) دينار واحد والسبابة (٦٠٠ فلساً) والبنصر (٤٥٠ فلساً) والخنصر (٣٠٠ فلس) وإذا نتج رعشة في اليد أو الرجل من جراء الضرب فديتها نصف صداق القدمية أي (١٣/٧٥٠) ديناراً. أما إذا فقد الرجل عينيه من جراء ضربة فله فصل تام. أما الضرب الذي لم ينتج منه عطل فيلزم الضارب بإعطاء زبون قيمته (٩٠٠ فلس) والإيذاء البسيط ليس له دية، غير أن الضارب يلزم بالذهاب مع متقدمي عشيرته إلى محل المضروب لترضيته.

٣- الزنى:

فصل الزنى ثلاث نساء قدميتان وتلوية أو صداقهن والمكلف هو الزاني وحده. وإذا قتلت الزانية فديتها امرأتان تعطى واحدة لزوجها والثانية لأهلها والمكلف الزاني وحده، وإذا طلقها زوجها وأدى الزاني الحشم فله أن يتزوجها[1]، أما إذا رغب الزوج بإعادة زوجته فله ذلك، وإذا رفض إعادتها فلا يجبر على ذلك.

---

(١) زواج الزاني من الزانية مخالف الشرع.

٤- إزالة البكارة:

لأهل البنت امرأة قدمية وأخرى تلوية ويتزوج الفاعل البنت، وإذا رفضت الزواج فلأهلها امرأة تلوية فقط، ويلزم الفاعل وحده بأداء الفصل ولا يشترك معه أحد، ولا يدفع الصداق سوى الفصل المقرر. وفي حالة شيوع إزالة البكارة دون ثبوتها يلزم الشخص الذي اتهمت به البنت بدفع امرأة قدمية، وإذا ظهرت البنت بأنها باكر بعد الشائعة فيدفع امرأة تلوية. ولا فرق في الدية بين الجبر والرضى.

٥- الفعل المخالف للآداب:

الفعل دون الوقاع حشمه امرأة تلوية أو صداقها. أما في القضايا المنافية للآداب أو اللواط فيمنع الفاعل في بادئ الأمر، وإذا لم يمتنع يلزم بإعطاء امرأة قدمية. أما اللواط بالذكر ففصله قدميتان وبالأنثى يؤدي الفاعل الفصل المقرر.

٦- الخطف:

فصل الخطف امرأتان قدمية وتلوية سواء كان الخطف وقع بالرضى أو جبراً، وللخاطف أن يتزوج المخطوفة بعد أدائه الفصل، وإذا رفض الزواج بها فيسلم امرأة قدمية فقط. وإذا كانت المخطوفة متزوجة فيدفع الخاطف امرأتين قدميتين لزوجها وامرأة تلوية لأهلها.

٧- السرقة:

إذا كان السارق أعاد المسروق عيناً فلا يترتب عليه شيء، أما إذا امتنع عن تسليمه فيدفع أربعة أضعاف ثمنه ولا تشترك معه العشيرة. أما دية اللص إذا قتل أثناء السرقة فرسمياً ليس له دية سوى (٣/٧٥٠) دنانير مصاريف كفنه ودفنه، ولكن العادة الجارية بين العشائر فإنها تدفع الفصل المقرر سواء قُتل السارق أو السارق قتل صاحب البيت.

٨- الاعتداء على الحيوانات:

يلزم المعتدي على الحيوان بتسليم مثله كالخروف أو البقرة أو الجاموسة. أما الفرس فتدفع ثمنها بعد تقديره من قبل أهل الخبرة. أما إذا قطع أذن الحيوان أو ذيله فلا فصل له سوى الفرس فيلزم الفاعل بأداء امرأة قدمية لصاحبها.

٩- إتلاف المال:

لا يترتب على متلف المال سوى قيمة ما أتلفه.

١٠- القذف:

إذا كان القاذف قذف زوجته وقال لها: إنها ثيب ثم ظهرت بأنها باكر فيؤدي القاذف امرأتين: قدمية وتلوية حشماً. أما القذف بغير ذلك فلا فصل له.

١١- إسقاط الجنين:

يلزم من يسقط جنيناً بأداء امرأة قدمية وتشترك معه العشيرة. وإذا توفيت المرأة فيدفع ديتها علاوة على دية الجنين.

الفصل التاسع

عادات عشيرة كعب

١- القتل

دية القتل المتعارفة بين أفراد عشيرة كعب نفسها هي ثلاث نساء أو ما يعادلها (ستون ديناراً) أما دية القتل من أفراد كعب من قبل أفراد عشائر بني لام فهو ست نساء إن كان من عامة العشيرة وثلاث نساء إن كان من متقدميها (رؤسائها) ودية القتيل من أفراد عشائر بني لام من قبل أحد أفراد كعب كذلك ست نساء. أما دية القتل بين كعب وكنانة فهي أربع نساء أو صداقهن (ستون ديناراً) ودية القتل المتعارفة بين عشيرة كعب من جهة وعشائر السراج وآلبو دراج وآلبو محمد من جهة أخرى فهي امرأتان أو صداقهما (أربعون ديناراً). إذا كان القاتل والقتيل من عشيرة كعب وهما أقرباء فإن العشيرة لا تشترك بالدية، وإذا كان القاتل من فخذ والقتيل من فخذ آخر فالعشيرة تشترك بالدية، ويكلف القاتل بثلث الدية والعشيرة بثلثين، وكذلك تشترك العشيرة في كافة الأحوال الأخرى التي تقع بين أحد أفرادها وأفراد العشائر الأخرى. إن

مقدار دية الرئيس أو الشريف الذي يقتل من قبل أحد أفراد عشيرة كعب هي أربع نساء أي بزيادة امرأة واحدة، أما إذا قتل من قبل أفراد العشائر الأخرى فديته كالمعتاد باعتبار ذلك الرئيس من عامة العشيرة. أما صداق النساء فالأولى قدمية وصداقها (٢٥ ديناراً) تسلم حالاً، والثانية لحقية صداقها (٢٠ ديناراً) تسلم بعد مرور سنة واحدة، والثالثة تلوية صداقها (١٥ ديناراً). وتسقط الدية في حالة إذا كان القاتل أخا المقتول أو ابن أخيه أو ابنه أو ابنته. أما الدمدوم وهو من لم يعرف قاتله فتقوم أفراد العشيرة كافة بدفع ديته بالتساوي، ولم تكن بين أفراد عشائر كعب سنن تكون بها الدية مضاعفة. والدية واحدة سواء وقع القتل عمداً أو بسائق الدفاع الشرعي. وتقسم الدية ثلاثة أقسام: ثلث لذوي القتيل والثلثان الأخران لأفراد العشيرة، وكذلك تعطى البندقية التي ارتكب بها القتل إلى ذوي القتيل أو ثمنها، ويدفع القاتل مصاريف دفن القتيل.

٢- الجرح:

إذا ضرب شخص في رأسه وأصيب بنتيجة ذلك بصداع ففصله (ستة دنانير)، وإذا حصل عطل في أحد أعضائه بصورة كلية كعينه أو ساقه أو ساعده ففصله امرأة أو صداقها، وإذا كان العطل جزئياً فليس له فصل. وتشترك العشيرة في أداء الفصل ولا يعوض المجروح إذا لم يصب بعطل ما. ولا فصل للإيذاء أو الضرب أو الشروع في القتل أو غير ذلك من من الاعتداءات التي تحصل على البدن بلا عطل.

٣- الزنى:

إن فصل الزاني بالمتزوجة ثلاث نساء أو صداقهن، والمكلف بأداء هذا الحشم الزاني وإخوته فقط. وإذا قتلت الزانية فالزاني وإخواته ملزمون بأداء ديتها. وإذا كانت الزانية بنتاً باكراً أو عزباء يلزم الزاني بتزوجها ويدفع امرأتين أو صداقهما حشماً عن زنائه فيما إذا قبل أهل الزانية أن يتزوجها، وإذا رفضوا فالزاني يسلم امرأة واحدة وتعاد الزانية لزوجها إذا قبلها وفي هذه الحالة يسقط حقه من الحشم.

٤- إزالة البكارة:

إن فصل إزالة البكارة امرأتان على أن يتزوج الجاني بالمجنى عليها والمكلف بدفع الفصل هو الجاني نفسه، وإذا كان ضعيف الحال فيترتب الفصل على أقرب أقربائه وهكذا دواليك. أما فصل شيوع إزالة البكارة دون ثبوتها امرأة واحدة أو صداقها. وإذا وقع الفعل جبراً ففصله ثلاث نساء، وإذا كان بالرضى فامرأتان كالمعتاد.

٥- الفعل المخالف للآداب:

لا حشم بمجرد التحرش إذا تراضى الطرفان. أما إذا صاحت المرأة فلها حشم امرأة واحدة أو صداقها. أما اللواط فيلزم الفاعل بأداء امرأتين لقيامه بهذا الفعل القبيح.

٦- الخطف:

فصل المخطوفة في حالة الرضى امرأتان، وفي حالة الإكراه ثلاث نساء أو صداقهن. ويلزم الخاطف التزوج بالمخطوفة فيما إذا قبلته في حالة عدم قبول زوجها من إرجاعها إلى الحضانة الزوجية.

٧- السرقة:

لا يضمن السارق شيئاً إذا أعاد المسروق، وفي حالة عدم إعادته يضمن ضعف أثمانه ولا تشترك العشيرة معه. وإذا قتل السارق أثناء تلبسه بالسرقة فديته (٢/٧٥٠) دنانير، أما دية صاحب البيت الذي يقتله السارق فثلاث نساء أو صداقهن.

٨- الاعتداء على الحيوانات:

إذا قتل شخص حيواناً للغير فيؤدي ثمنه حسب نوعه. أما قطع أذنه أو ما شابه ذلك فلا تعويض له إلا الفرس فإن كل اعتداء يحصل عليها تعوض كما لو كانت مقتولة.

٩- إتلاف المال:

يعوض صاحب المال بثمن ما أتلف من ماله ويلزم به المتلف.

١٠- القذف:

يترتب على القاذف أداء امرأة واحدة حشماً للذي قذفه.

١١- إسقاط الجنين:

إذا كان الجنين كامل الخلقة فيترتب على الجاني أداء ثلاث نساء أو صداقهن كما لو كان قاتلاً.

الفصل العاشر

الشروط العمومية

التي اتفقت عليها عشائر لواء العمارة

اجتمع في ديوان متصرفية لواء العمارة بتاريخ ٢٣ ذي الحجة سنة ١٣٥٤ الموافق ١٧ مارس سنة ١٩٣٦ كل من الشيخ محمد العريبي والشيخ فالح الصيهود (عن عشائر البو محمد) والشيخ شواي الفهد (عن عشائر الأزيرج) والشيخ حاتم الصهيود العجيل (عن عشيرة السودان) والشيخ شبل الثامر (عن عشيرة السواعد - فرقة الكورجة) والشيخ محمد الموسى (من عشيرة السواعد - فرقة بيت زامل) والحاج كاظم السدخان (عن عشيرة البهادل) واتفقوا فيما بينهم وقرروا ما يلي:-

١- القتل:

دية القتل عدا السارق فصله امرأتان إحداهما صداقها (١١/٢٥٠) ديناراً والثانية (٧/٥٠٠) دنانير يتم تسليمهما إلى ذوي القتيل حالاً.

٢- السارق:

إذا قتل السارق أثناء شروعه في السرقة فلا دية له وتأخذ تعهدات من رئيس عشيرته وأفرادها بعدم المطالبة بثأره قريباً أو بعيداً وإذا عارضوا أحد أفراد عشيرة القاتل أو القاتل نفسه وسببوا ضرراً كلياً أو جزئياً يكون رئيس القتيل وعشيرته ملزمين بتعويض كل ضرر (مضاعف) وإذا تجاوز السارق وقتل صاحب الدار فدية صاحب الدار أربعة نسوة جدميتان ولحقيتان ويدفع فعلاً.

٣- الخطف:

إذا اختطفت ذات البعل جبراً أو رضاءً يكلف الخاطف بأداء ثلاث نساء جدميات حالاً اثنتان منهن للزوج والثالثة لأهلها ، وتعاد المخطوفة لذويها وتتأمن حياتها بكفالة ولا يجوز للخاطف أن يتزوجها لمخالفة الشرع والعرف ولا تعاد لزوجها السابق. وإذا رغب زوجها بإعادتها له يصبح فاسقاً ولا تقبل له شهادة ولا تؤخذ ابنته ولا يستحق من الفصل شيئاً ، بل يعود الفصل كله إلى أهلها. أما إذا كانت المخطوفة بنتاً وهي راغبة بالخاطف ففصلها امرأتان جدمية وتلوية ويتزوجها الخاطف، وإذا كانت غير راغبة تعاد لأهلها ويكلف الخاطف بامرأة جدمية لا فرق بين البنت والثيب. أما إذا رمت المرأة بنفسها على رجل لا يرغب بزواجها ، وثبت عدم تدخله بترغيبها أو تشويقها أو إغوائها على هذا العمل وتأيدت

معصوميته فلا فصل عليه وتعاد لأهلها وتتأمن حياتها ، وإذا أعادت العمل مرة أخرى على الرجل نفسه أو غيره فلا فصل لعملها وإذا قتلت في المرة الثانية فلا فصل لها.

هذا وقد اتفقت كافة عشائر هذا اللواء على إلغاء نهوة الزواج بين عشائرها بصورتها مطلقة، ولكن النهوة جارية بينها في الأماكن البعيدة عن المراكز الحكومية.

كما وأن العادة جارية بينها على احتساب الدم بالدم ويسمى بالعرف العشائري (دمدوم).

أما الاتفاق الجاري بين رؤساء العشائر على إلغاء دية السارق الذي يقتل أثناء السرقة فهو وإن تم إلا أنها تدفع الدية سراً قطعاً لدابر الاعتداآت التي تقع على عشيرة القاتل من قبل عشيرة السارق المقتول.

الفصل الحادي عشر

ملاحظات عن نظام دعاوي العشائر

إن هذا النظام كان قد وضعه الميجر جنرال إيج. دي. فانشو القائم بأعمال القائد العام للحملة البريطانية في العراق بتاريخ ٢٧ تموز سنة ١٩١٨ م ويظهر من نصوصه أنه وضع لبسط سيطرة الحكام السياسيين على العشائر العراقية.

وفي أواخر سنة ١٩٢٤م صدر قانون تعديل نظام دعاوي العشائر المدنية والجزائية لسنة ١٩٢٤ وأنيط فيه السلطة المخولة إلى الحاكم الملكي العام بوزير الداخلية، والسلطة المخولة إلى الحكام السياسيين ومعاونيهم بالمتصرفين والقائممقامين. وخولت المادة الرابعة منه وزير الداخلية أن يمنح أي مدير من (مدراء النواحي) السلطة المخولة إلى القائممقام بموجب هذا القانون كلها أو بعضها وحينئذ تشمل ذلك المدير لفظة القائممقام الواردة في هذا القانون.

كان الواجب يقضي بإلغاء هذا القانون الذي وضعت نظامه

سلطات الاحتلال والاستعاضة عنه بقانون جديد يتفق والتقدم التشريعي الذي قطعته البلاد، لأن القانون الحالي فيه مواد مخالفة لأحكام القوانين المرعية في العراق، مثال ذلك أن الفقرة الـ(٢) من المادة الـ(١٣) منه تنص: (وللحاكم السياسي أن يبين في قراره عما إذا كان يجب تمضية مدة المحكومية خارج الأراضي[1] المحتلة) بينما المادة الرابعة من القانون الأساسي تمنع نفي العراقي إلى خارج المملكة العراقية منعاً باتاً. كما أن الفقرة الأولى من المادة الـ(١٣) منه نصت على: (وإذا حكم على أحد الأشخاص بموجب القانون الهندي مع النفي إلخ) بينما في البلاد قوانين معمول بها كذلك لازالت العملة المقررة فيه هي العملة الهندية. كما أن الفقرة الـ(٢) منه المادة الـ(٢٥) منه تنص: (يدون المحضر بالإنكليزية يد الحاكم السياسي إلخ).

أما المادة الـ(٢٧) منه تنص: (إذا أتت إحدى العشائر أو بعض أفرادها أعمالاً منافية للولاء نحو الحكومة البريطانية أو نحو أحد الأشخاص القاطنين في الأراضي المحتلة، للحاكم الملكي العام بعد أخذ موافقة القائد العام أن يصدر أمراً كتابياً:-

١- بالقبض على أفراد جميع العشيرة المذكورة أو بعضهم أو بالحجز على أموالهم أو بعضها أينما وجدوا أو وجدت.

٢- بأخذ المقبوض عليهم أو الأموال المحجوز عليها بهذه الصورة تحت الحراسة.

---

(١) يقصد الأراضي العراقية.

٣- بمصادرة هذه الأموال أو قسم منها. وله كذلك بعد استكمال الشروط المتقدمة أن يصدر منشوراً عاماً.

٤- يمنع فيه جميع أفراد العشيرة المذكورة أو بعضهم من الدخول إلى الأراضي المحتلة.

٥- ويمنع جميع المقيمين في الأراضي المحتلة أو بعضهم من مخالطتهم بأي وجه كان أو أمورٍ معينة أو مخالطة بعضهم أو فريق منهم.

فما هي الفائدة من بقاء هذه المادة للحكومة العراقية إذا كان القصد منها ولاء العشائر العراقية نحو الحكومة البريطانية.

وهناك قضايا كثيرة تحال على مجالس التحكيم وبنتيجة المرافعة يقرر المجلس عدم ثبوت الجريمة، بينما الجريمة ثابتة والمجرم بين يدي العدالة، إلا أن الطرفين في الدعوى قد اتفقا فيما بينهما على مقدار من الفصل يزيد بكثير عن الفصل المتعارف بين عشيرتي الطرفين بغية إنقاذ المجرم من العقوبة القانونية، وهكذا يتم الإفراج عنه ويغادر الموقف بسلام. بينما الفقرة (أ- ١٠) من المادة الثامنة من النظام قد خولت الموظف الإداري أن يعيد الدعوى إلى المجلس نفسه ليصدر فيها قراراً آخر، أو أن يحيلها إلى مجلس تحكيم جديد حسبما نصت عليه الفقرة (ب/١٠) من المادة الثامنة منه، وذلك عندما يرى قرار المجلس مغايراً لظروف الدعوى، أو أن المجلس التزم أحد الخصوم التزاماً يضر بالحق العام من جهة وبالخصم الثاني من جهة أخرى. وقد استرعي هذا الأمر انتباه وزارة الداخلية فأصدرت منشورها المرقم ٥٤٠٨ والمؤرخ في ١٩٤٥/٢/٢٨

خولت به الموظف الإداري صلاحية الحكم في القضايا العشائرية دون التقيد بقرارات مجالس التحكيم إذا كانت مخالفة للعدالة.

إن قانون ذيل لنظام دعاوي العشائر المدنية والجزائية لسنة ١٩١٨ رقم ٣٦ لسنة ١٩٣٣ نص على ألا تطبق أحكام نظام دعاوي العشائر إلا على العشائر وأفرادهم. كما أن منشور وزارة الداخلية المرقم ١٩٦٨٨ والمؤرخ في ٢٥ أيلول سنة ١٩٣٩ أوضح بصورة مفصلة معنى الفرد من العشائر ومنع فيه رؤية الدعاوي التي طرفاها ينتمون أصلاً إلى العشائر، ولكنهم يسكنون في المدن والقصبات وفق نظام دعاوي العشائر، لأن سكناهم في المدن والقصبات موجب لقطع علاقاتهم بالعشيرة المنتمين إليها عادة. إلا أن بعض الموظفين الإداريين ينظرون في بعض الدعاوي التي تحدث في المدن والقصبات استناداً إلى تحقق كون الطرفين فيها من أفراد العشائر رغم سكناهما معاً أو أحدهما في المدن، دون ملاحظة أحكام منشور وزارة الداخلية الملمع إليه آنفاً، مما دعت الوزارة إلى إصدار منشورها المرقم ٤١٢١ والمؤرخ في ١٩٤٥/٢/١٢ الذي شددت فيه لزوم مراعاة هذه الجهة، كما أنها لاحظت أن كثيراً من الدعاوي التي ينظر فيها وفق النظام يظهر جلياً من قرار المحكمين الذي صدر فيها أن لا عرف عشائري واجب الإتباع في حسمها، ومع ذلك فإن الموظف الإداري المختص يستمر على حسمها وفق النظام، في حين أن له بمقتضى الفقرة (هـ) من القسم العاشر من المادة الثامنة من النظام المذكور أن يقرر في هذه المرحلة عدم لزوم السير في حسمها بعد أن ظهر له انتفاء العرف العشائري فيها، وهو السبب

الذي أدى به إلى أن يضع اليد على الدعوى.

أما الدعاوي الشرعية كعدم مطاوعة الزوجة للزوج وافتراق أحدهما عن الآخر والعقود الزوجية والطلاق والنشوز والنفقة وغيرها التي تدخل ضمن نطاق اختصاص المحاكم الشرعية، فبالرغم من إصدار وزارة الداخلية منشورها المرقم ٥٠٠٨ والمؤرخ في ١/ ٣/ ١٩٣٧ الذي طلبت فيه التحاشي عن وضع اليد على أمثال هذه القضايا وإحالتها رأساً إلى المحاكم الشرعية المختصة بها، فإن بعض الموظفين الإداريين أخذ يضع يده على القضايا الشرعية، مما دعت وزارة الداخلية إلى أن تؤكد منشورها الملمع إليه بمنشورها المرقم ١٢٦٨١ والمؤرخ في ١٩٣٨/٦/١٦ الذي طلبت فيه الاجتناب عن التدخل في الدعاوي الشرعية.

وقد لوحظ أن بعض كتاب التحرير في الأقضية يقوم ببعض الأدوار التي يتطلبها حسم الدعاوي العشائرية مما هو خارج اختصاصه، كما هو مخالف لأحكام نظام دعاوي العشائر، لأن السلطات القانونية التي تمنح بموجب أحكام هذا النظام هي شخصية تماماً، أي لا يجوز لغير ذي السلطة استعمالها، وبما أن المخولين لمثل هذه السلطات هم القائمقامون ومدراء النواحي فيتحتم عليهم أن يقوموا بها شخصياً، وأن يشارفوا فعلاً على جميع أدوار الدعاوي التي ينظرون فيها ومراحلها وفي ضمن ذلك الحسم النهائي حسب اختصاصهم.

والنقطة المهمة في الدعاوي العشائرية أن بعض المحكمين يقررون تزويج الزانية من الزاني في حين أن الشرع قد حرم ذلك،

وقد مرت هذه المخالفة الشرعية على بعض الموظفين الإداريين.

فيتضح مما تقدم أن بقاء نظام دعاوي العشائر بشكله الحالي يتنافى والسيادة الوطنية، فضلاً عن النواقص الكثيرة الموجودة فيه، ومن رأيي أن إلغاء هذا النظام ضرورة تحتمها المصلحة العامة وإخضاع كافة العراقيين إلى قوانين واحدة. أما الديات العشائرية فيمكن المطالبة بها بواسطة المحاكم المدنية إسوة بالديات الشرعية في قضايا القتول والجروح التي تقع بين المدنيين، وأن نسبة الديات الشرعية أكثر من نسبة الديات العشائرية. ثم أن تقرير إعطاء النساء في الدعاوي العشائرية ألغيت منذ سنين عديدة، وليس في استطاعة مجالس التحكيم أن تقرر إعطاء النسوة في حسم الدعاوي العشائرية من قبل المحاكم المدنية كسائر الدعاوي التي تنظر من قبلها، وكثيراً ما حسمت دعاوي عشائرية من قبل المحاكم، تم النظر في قضية الدية العشائرية من قبل رؤساء الطرفين خارج علم الحكومة، ولم يقع من جراء ذلك أية منازعة أو خصومة بين الطرفين، بل جرى حسم القضية حسب رغبتهم ووفق العرف المتبع بينهم، لهذا فإن إلغاء النظام الحالي لا يؤدي على ما يسمى (إيجاد الفتن والاضطرابات) بين العشائر على ما يزعم البعض.

الباب الثالث

الأراضي المقدمة

اشتهرت أراضي لواء العمارة بالخصوبة، ويتمتع اللواء المذكور بالهدوء والاستقرار، ولكن طريقة الإرواء فيه غير منظمة بالشكل الذي تتطلبه طرق الإرواء الحديثة. ومع سعة أراضيه فلا تزال عشائر كثيرة فيه لا تملك حق التصرف بشبر منها. أما العشائر المنتسبة إلى رؤساء ملتزمين فملاقتهم بالأرض تكاد أن تكون معدومة، وبذلك أصبحت مشاكل الأرض في هذا اللواء أكثر تعقداً من مشاكل الأرض في الألوية الأخرى.

وعلة الانحطاط في الزراعة وفي مرافق الحياة الأخرى هي طريقة الالتزام بالعقود المباشرة حالياً، وطريقة الالتزام بالمزايدة سابقاً. وهذه الطريقة في حقيقتها تنطوي على مساوئ الإقطاعية من حيث إعطاء مساحة كبيرة من الأراضي الزراعية إلى شخص واحد وحرمان الباقين، وتختلف عنها بكون الإقطاعي مالكاً للأرض فيسعى إلى إعمارها، أما الملتزم فمع أنه يساوي الإقطاعي من حيث سعة الأرض فإنه يختلف عنه من حيث قوة الملاقة بها لأنه مستأجر.

الفصل الأول

طريقة تعيين بدل إيجار المقاطعات

١- إن طريقة تعيين بدل إيجار المقاطعات الواقعة ضمن ناحية مركز العمارة وعددها (٢٢) مقاطعة هي على أساس المساحة المزروعة في سنة ١٩٣٦ والمعدلات المقررة لمنتوج المشارة الواحدة من الشتوي هي:-

حنطة	شعير	
كيلو	كيلو	
٤٥	١٢٠	معدل منتوج المشارة من السيح
٦٠	١٠٠	معدل منتوج المشارة من السقي

والمعدلات المقررة لمنتوج المشارة الواحدة من الصيفي هي:-

كيلو

٤٠٠ الشلب سيح أو سقي

٣٠٠ الذرة سيح أو سقي

٢٠٠ الماش سيح أو سقي

ونسبة حصة الحكومة منها ١٥ بالمائة من السيح و٢ بالمائة من السقي، وتحول العينيات إلى النقد حسب الأسعار التي تقرر لها، وذلك باستثناء مقاطعة الجزر ونهر سعد (التي تحت إيجار شبيب المزيان) التي طبقت طريقة المقطوع النقدي على مزروعاتها الشتوية فقط أما الصيفي في هذه

المقاطعة فيعين بدله على أساس المعدلات المبينة آنفاً، وباعتبار حصة الحكومة منها ١٠ بالمائة من السيح و٢ بالمائة من السقي، باعتبارها واقعة شمال نهر المزيان وأنها من السيح الغير منظم.

٢- أما المقاطعات التابعة لقضاء قلعة صالح هي (٣٤) مقاطعة منها (٢٦) مقاطعة في ناحية مركز القضاء و(٨) مقاطعات في ناحية المجر الكبير، وتستوفى حصة الحكومة عنها حسب المعدلات الجارية على مقاطعات ناحية مركز العمارة.

٣- وكذلك الحال في المقاطعات الواقعة ضمن ناحية الكحلاء وهي عبارة عن (١٠) مقاطعات، تستوفى حصة الحكومة عنها حسب المعدلات المبينة آنفاً، عدا مقاطعة محي السعيد فتستوفى عن المشارة الواحدة من منتوج الشلب (٣٠٠) كيلو.

٤- إن المقاطعات الواقعة ضمن ناحية المشرح هي (٥٣) مقاطعة، وإن المعدلات المقررة لمنتوج المشارة الواحدة من الشتوي هي:

حنطة	شعير	
كيلو	كيلو	
٤٥	١٢٠	المشارة الواحدة من السيح
٦٠	١٠٠	المشارة الواحدة من السقي

ومن الصيفي:

كيلو

٢٥٠ للمشارة الواحدة من الشلب السيح أو السقي

٣٠٠ للمشارة الواحدة من الذرة السيح أو السقي

٢٠٠ للمشارة الواحدة من الماش السيح أو السقي

أما نسبة حصة الحكومة من المحصولات الشتوية والصيفية فهي

١٤٥

١٠ بالمائة من السيح و٢ بالمائة من السقي.

٥- أما المقاطعات التابعة لناحية المجر الصغير هي (١٧) مقاطعة وإن كيفية تعيين بدلات إيجارها فهي على أساس المعدلات المقررة لها وهي:

حنطة	شعير	
كيلو	كيلو	
٤٥	١٢٠	معدل منتوج المشارة من السيح
٦٠	١٠٠	معدل منتوج المشارة من السقي

وذلك عدا المقاطعات التابعة إلى المقطوع النقدي عن الشتوي فقط، باعتبار سعر المشارة الواحدة من السيح (١٢٠) فلساً ومن

السقي (٢٥) فلساً ومن الديم (٤٠) فلساً وهي الآتية أسماؤها:-

١- مقاطعة الوحيلية تحت إيجار اسماعيل الجبارة.
٢- مقاطعة نصف كشميرة تحت نايف أبو عوجة.
٣- مقاطعة قسم نصف كشميرة تحت إيجار نايف أبو عوجة.
٤- مقاطعة نصف كشميرة تحت إيجار ورثة عبد الله الخنجر.
٥- مقاطعة الشطانية والرويدة تحت إيجار مزيد الحمدان السكر.
٦- مقاطعة جزيرة السيد أحمد الرفاعي تحت إيجار فالح أبو عوجة.

وإن نسبة حصة الحكومة من الشتوي لكافة المقاطعات هي ١٥ بالمائة من السيح و٢ بالمائة من السقي عدا مقاطعة مزيد الحمدان السكر التي نسبتها ١٠ بالمائة سيح و١ بالمائة سقي. وإن المعدلات المقررة الصيفي في كافة هذه المقاطعات هي:-

شلب	ذرة	ماش
كيلو	كيلو	كيلو
٤٠٠	٣٠٠	٢٠٠

وإن نسبة حصة الحكومة منها ١٥ بالمائة سيح و٢ بالمائة سقي، عدا مقاطعة مزيد الحمدان التي تؤدي ١٠ بالمائة سيح و١ بالمائة سقي.

٦- أما المقاطعات الواقعة ضمن ناحية كميت عبارة عن (١١) مقاطعة، وكلها خاضعة على بدل المقطوع النقدي لتعيين ضريبة الشتوي على أساس المشارة الواحدة من السيح

(١٢٠) فلساً، ومن السقي (٢٥) فلساً ومن الديم (٤٠) فلساً، أما البدل الصيفي فيعين على أساس معدل منتوج المشارة من الشلب (٢٥٠) كيلو ومن الماش (٢٠٠) كيلو ومن الذرة (٢٥٠) كيلو، وإن نسبة حصة الحكومة منها ١٠ بالمائة من السيح و٢ بالمائة من السقي، وتحول حصة الحكومة العينية إلى النقد حسب الأسعار التي تقرر لها سنوياً.

٧- وكذلك الحال في المقاطعات التابعة لقضاء علي الغربي وهي (٣٥) مقاطعة، منها (٣٠) مقاطعة في ناحية مركز القضاء و(٥) مقاطعات في ناحية الشيخ سعد، وتستوفى حصة الحكومة منها حسب المعدلات الجارية على مقاطعات ناحية كميت، عدا أن نسبة حصة الحكومة من السيح ١٥ بالمائة.

الفصل الثاني

مساحة الأراضي
وأهم المنتوجات الأرضية

إن أهم منتوجات اللواء الرز والشعير والحنطة والذرة والماش، ويتراوح مقدار منتوج الرز بين سبعين وتسعين ألف طن في السنة، ويقدر حاصل الشعير بخمسة وعشرين ألف طن، أما الحنطة فيقدر منتوجه بثلاثة آلاف طن، والذرة بخمسة وعشرين ألف طن، ويقدر منتوج الماش بمائة طن.

تبلغ المساحة العامة التي يسمح بالتصرف فيها للمستأجرين حسب عقود الالتزام (٣,٥٣٣,١١٩) دونماً وإن المساحة المزروعة منها (٦٢٧,٨٩٧) دونماً، أما الباقي وهو (٢,٩٠٥,٢٢٢) دونماً فبور غير مزروع، منه (٢,٣٤٧,٨١١) دونماً قابل للزراعة و(٥٥٧,٤١١) دونماً غير قابل للزراعة كما يتضح من الجدول التالي:-

اسم الوحدة الإدارية	عدد الملتزمين	مقدار المساحة المزروعة	مقدار مساحة البور القابلة للزراعة	مقدار مساحة البور غير القابلة للزراعة	مجموع المساحة
مركز ناحية العمارة	٢١	٥٨٦١٣	٨٠٩١٨	٤٤٥٨٣	١٨٤١١٤
مركز ناحية الكحلاء	١٠	٩٥٣٠٤	٥٨٦٨٠	٢٠٨٤٨	١٧٤٨٣٢
مركز ناحية المشرح	٥٥	٣١٦٦٣	٤٤٢٧٣	٣٧١١٨	١١٣٠٥٤
مركز ناحية المجر الصغير	١٦	١٠٤٩٩٣	٧٦٢٥٥٨	١١٤٧١٨	٩٨٢٢٦٩
مركز ناحية كميت	١٠	٥٨٥٤١	٦٨٤٦٩٣	٧٦١٨٠	٨١٩٤١٤
مركز ناحية علي الغربي	٣٠	١٠١٨٠٨	٣٦٨٤٠٨	١٢٣٠٠٩	٥٩٢٢٢٥
مركز ناحية الشيخ سعد	٥	٥٣٢٩٨	٢٤٥١٢٨	٥٤١٤٢	٣٥٢٥٦٨
مركز ناحية قلعة صالح	٢٦	٥١٧٧٦	٥٩٩٨٩	٦٥٦٨٩	١٧٧٤٥٤
مركز ناحية المجر الكبير	٨	٧١٩٠١	٤٣١٦٤	٢١١٢٤	١٣٦١٨٩
المجموع	١٨١	٦٢٧٨٩٧	٢٣٤٧٨١١	٥٥٧٤١١	٣٥٣٣١١٩

فيظهر مما تقدم أن المساحة المزروعة أقل من خمس مساحة الأراضي، مع العلم أن (٢,٣٤٧,٨١١) دونماً من الأراضي الصالحة للزراعة متروكة ولم تسلخ من المستأجرين، كما لم تفرض عليها

ضريبة[1]، وهذا لا يتفق وخطة الإعمار والتوطين إذا بقيت هذه المساحة الشاسعة بدون استغلال عدا ما يضاف إليها سنوياً من مساحات أخرى تظهر من الأهوار وتسمى (طلاع)، مما سبب انتشار الفاقة والعوز في هذا اللواء، وخفض مستوى المعيشة بين أكثرية سكانه إلى أدنى حد.

فضج بالشكوى الطالبون الراغبون لاستغلال الأرض، وكثرت مراجعاتهم لغرض الحصول على قطعة أرض تخفف عنهم ضيق العيش، وتقرهم في أماكنهم بدلاً من الهجرة من الريف وترك مهنة الزراعة واستبدالها بالمهن الحقيرة في المدن والعواصم.

---

(١) كان متصرف اللواء السيد فخري الطبقجلي قد اقترح سلخ أراضي البور من الملتزمين في حالة امتناعهم عن دفع الضريبة عنها وإعطاءها إلى الراغبين وذلك في تقريره المرفوع إلى الوزارات المختصة بمناسبة تجديد مدة التزام المقاطعات في سنة ١٩٤٦ وقد تمت الموافقة على هذا الاقتراح وألفت لجنة لتنفيذه. وبالنظر لكبر مساحات أراضي البور كما يتضح من جدول مساحات أراضي اللواء المنشور أعلاه فإن تنفيذه هذا الاقتراح سيعود بفائدة مادية لا يستهان بها على الخزينة عدا استفادة عدد كبير من الزراع.

الفصل الثالث

مساحة أراضي اللواء وعدد الملتزمين

يتضح من الفصل الثاني أن المساحة العامة وقدرها (١١٩ر٥٣٣ ر٣) دونماً التي يسمح بالتصرف فيها للمستأجرين وعددهم (١٨١) ملتزماً، بينهم (٣٢) ملتزماً مدنياً و(١٤٨) من العشائر موزعون على الوحدات الإدارية الآتية:-

اسم الوحدة الإدارية	عدد الملتزمين	عدد الملزمين	مجموع الملتزمين
	من العشائر	من أهل المدن	
ناحية مركز العمارة	٨	١٣	٢١
"الكحلاء	٧	٣	١٠
"المشرح	٥٢	٣	٥٥
"المجر الصغير	١٦		١٦
"كميت	٩	١	١٠
"مركز علي الغربي	٢٧	٣	٣٠
"الشيخ سعد	٣	٢	٥
"مركز قلعة صالح	١٨	٨	٢٦
"المجر الكبير	٨		٨
المجموع	١٤٨	٣٢	١٨١

وقد بلغت النفوس المسجلة في دوائر النفوس حتى ٣٠/٩/ ١٩٤٦ (٧٢٦ر٣٤٤) نسمة منها (٣٢٤ر١٥٧) نسمة ذكور وهذا يشمل المدنيين والعشائر، وحيث إن الأراضي معطاة بالالتزام إلى (١٨١) شخصاً من النوعين العشائر والحضر فيكون مجموع ممن لم يحصل على الأراضي من بين سكان اللواء المسجلين (٥٤٥ر٣٤٤) نسمة، أو بالحقيقة إن (١٤٨) شخصاً من العشائر من أصل (٥٨٠ر١٢٢) نسمة تقريباً يحوزون على أراض والباقون محرمون.

وإذا قسمنا هذه المساحة الشاسعة على هذا العدد الضئيل من الملتزمين يكون معدل ما يصيب كل ملتزم منها (٥٢٥ر١٩) دونماً، وإذا قسمناها على سكان اللواء المسجلين من الذكور وعددهم (٣٢٤ر١٥٧) نسمة سيصيب كل واحد منهم (٢٢/٤٦) دونماً، وإذا وزعنا هذه المساحة على أفراد العشائر المسجلين وعددهم (٥٨٠ر١٢٢) نسمة يصيب كل واحد منهم (٢٨/٨) دونماً ولكن إذا فحصنا المساحة العامة نجد أن التوزيع جار على ما يخالف المعدل كثيراً، والبيان التالي يبين أصناف الالتزام:-

من ١٢ دونماً إلى ١٠٠ دونم	٩ ملتزمين
من ١٠٠ دونم إلى ألف دونم	٣٤ ملتزماً
من ألف دونم إلى عشرة آلاف دونم	٩٦ ملتزماً
من عشرة آلاف دونم إلى مائة ألف دونم	٣٣ ملتزماً
من مائة ألف دونم إلى ما يقرب أربعمائة ألف دونم	٩ ملتزمين

إن جسامة المساحة والشعور بضعف العلاقة بالأراضي جعلت الملتزمين من كلا النوعين: عشائر ومدينين عن توجيه العناية بها وحسن استثمارها. وصيرا الملتزمين، ما عدا الذين مساحة أراضيهم مائة دونم وهم قلائل، لا يمارسون الزراعة بالذات ومباشرة، بل يقطعونها قطعاً ويلتزمونها مقابل بدلات عينية أو نقدية إلى زراع مختلفين، ويعرف هذا الصنف من الملتزمين بالثانويين.

إن الشيوخ بعمليتهم هذه مذورون (مستغلون) لأنهم لا يرومون سوى اقتطاف الفوائد العاجلة دون النظر إلى مستقبل الأراضي وما سيؤول بها هذا الاستغلال المضر، لأنه مهما بلغ إهمالهم فإن لهم من جسامة الأراضي ما يؤمن الحصول على غلات كبيرة.

وإذا كان هذا شعور الشيوخ ذوي المنافع المهمة تجاه الأراضي فكيف الحال بالملتزمين الثانويين والفلاحين الذين تتسلسل بالانخفاض منافعهم وتنعدم بالكلية صلاتهم، لأنهم معرضون للطرد والإبعاد في كل آن من قبل الملتزم الأول وإن نص على حمايتهم نوعاً ما في عقود الإيجار.

ويؤدي إلى اضمحلال الأرض حالياً ومستقبلاً في العمارة، وفقدان الشعور بالعائدية، لأن المزارع مستأجر لمدة معينة وسعة المساحة التي يعجز عن مداراتها وحسن الإشراف عليها، ونقص سهم الفلاح من الحاصل، ما يستوفيه الفلاح هو ٢٥ بالمائة في الأراضي الجيدة ويزيد قليلاً في الأراضي الضعيفة في أكثر أنحاء اللواء التي تزرع الرز.

الفصل الرابع

التأثير على الحالة الاجتماعية

١- طبقات السكان:

ما عدا سكان المدن والقرى في هذا اللواء فسكان الأرياف ينقسمون إلى ثلاث طبقات، (أ) الشيوخ (ب) الفلاحون (ج) الغنامة.

أ- الشيوخ قسمان: الكبار وهم الذين يتصرفون بأكثر من عشرة آلاف دونم، والصغار وهم يتصرفون بأقل من ذلك الحد.

قد يظن أن الشيوخ وخاصة الكبار منهم متنعمون بثروات طائلة، وأنهم مرتاحون لوضعهم الزراعي والاجتماعي الراهن، وهم كذلك مغبوطون من رؤساء العشائر كافة في العراق لاعتقادهم بغزارة ثرواتهم الناتجة من أراضيهم الزراعية الواسعة، وحقاً كان يجب أن يكون الأمر كذلك إذا نظرنا فقط إلى مساحات الأرض التي يتصرف بها كل من الفريقين بدون ملاحظة العوامل الأخرى ولكن لو أمعنا النظر لاتضحت لنا الحقيقة بأن هؤلاء أقل ثراء من مماثليهم من رؤساء الألوية الأخرى، لأنهم يتحملون تكاليف لا

يتحمل بعضها الرؤساء الآخرون من ذلك.

١- فداحة الضريبة.

٢- نفقات الحوشية، أي: حاشية الشيخ وغلمانه وهم عبارة عن عدد عاطل لا وظيفة لهم إلا حمل السلاح وحماية الشيخ من لا شيء. وهم بقايا الإقطاعية القديمة، والحجة الدامغة على بقائها إلى اليوم في العمارة، بينما يستخدم رؤساء العشائر الآخرون الفلاحين لكل مهامهم الخطيرة وغيرها وليس لهم عوض غير حصة الفلاحة.

٣- أجور الملالي وهم الكتاب وأجور الوكلاء والسراكيل الذين يسمونهم مأمورين. ولنضرب مثالاً على كثرة التكاليف بقضية واحدة وهي مقاطعة الكحسة والبطائح التي كانت تحت التزام أحدهم فقد بلغت وارداته لسنة ١٩٤٤ (٧٣٦) طناً من الشلب أنفقت كما يأتي:-

طن	
١١٧	مخصصات الحوشية وعددهم ٨٠ حوشياً
٨٥	مخصصات السركيل والمأمورين والملا.
١٥٠	ضريبة الحكومة
٣٥٢	المجموع

فإذا طرحنا هذه النفقات من الوارد يبقى (٣٨٤) طناً، وهذه الكمية تتعرض إلى نفقات المضيف، والإنفاق على بعض اللاجئين

والمتعلقين وما يلزم لمظاهر المشيخة، وهي في الحقيقة لا تكفي حتى في هذه الظروف التي ارتفعت فيها أسعار الحاصلات، على أن من يحصل على أرض تنتج مثل هذه الغلة في الألوية المماثلة يعتبر عنواناً للثراء واليسار.

وكلما كبر الشيخ زادت نسبة النفقات وعدد حوشيته ومخصصاتهم، ومثالاً على ذلك الشيخ محمد العربي فإن عدد حوشيته (٥٥٢) حوشياً وهم على صنفين: أحدها ويبلغ عدده (٣٠٨) يتقاضون رواتب عينية تختلف باختلاف درجاتهم وتبلغ (٦٠٣) طناً، والثاني ويبلغ عدده (٢٤٤) حوشياً أقطعهم أراضي يستغلونها بواسطة الفلاحين بدون أن يتكبدوا ضريبة أو كلفة أخرى، وباختلاف درجاتهم تختلف المساحات المقطوعة لهم، ولكن مجموعها (٢١٧٥) دونماً من الشلب، فإذا كان معدل محصول الدونم الواحد (٣٠٠) كيلو فيكون مجموع ما يتقاضونه (٦٥٢) طناً. ومجموع ما يتقاضاه الصنفان من الحوشية (١٢٥٥) طناً من الرز، فإذا كان سعر الطن (٣٠) ديناراً أصبح مخصصات الحوشية (٣٧٫٦٥٠) ديناراً في السنة.

ب- الفلاحون. ليس لهؤلاء علاقة بالأرض، وإنما لهم ارتباط موسمي بقدر نضوج الحاصل فقط.

ج- الغنامة. لا توجد للغنامة مراع مخصوصة من أراضي هذا اللواء أو محلات إقامة معروفة وثابتة، وكثيراً ما أنتجعوا الكلأ في المراعي الإيرانية.

٢- العادات في توارث الحقوق في الأراضي

جميع عشائر العراق تأخذ بقاعدة تقسيم الميراث الأراضي بين أبناء المتوفى: شيخاً كان أو دونه، وإن تنوعت العادة في تقسيم الميراث في الأراضي التي لم تتم تسوية حقوق المتصرفين فيها إذ أن أكثرهم يحرم النساء من الاشتراك بالأرض لأنهم متفقون على مبدأين.

اشتراك جميع أبناء المتوفى بالأرض، وتخصيص سهم أوفر لمن يتولى زعامة العشيرة باسم سهم المضيف أو حق المشيخة أو الطلائع. وهذه عملية جداً عادلة، لأن تكاليف المضيف تقضي بزيادة حصة الرئيس ليزداد إيراده كي يؤمن الواجبات المطروحة عليه.

أما في لواء العمارة فلم تأخذ عشائره بهذه الطريقة، بل اتبعت قاعدة إناطة جميع الميراث من الأرض بأحد الأبناء الذي ترضاه الحكومة، وغالباً يكون وفق اختيار أبيه، وقد تطورت هذه الحالة إلى حد ما في السنين الأخيرة باشتراك أبناء المتوفى بسهم من الأرض، إلا أن هذا التطور بطيء جداً ولا يتبع قاعدة ثابتة معينة، وقد نتج عن هذه القاعدة الميراثية غير العادلة والتي تحميها الالتزام مضار اجتماعية مهمة، وهي هجرة أبناء الشيوخ وتردي أخلاق العوائل التي تنتسب إليهم، وفي بغداد الآن والمدن الأخرى عدد وافر منهم يمتهن المهن الحقيرة وهم معروفون بأسمائهم، بينما وهبت القاعدة الميراثية العامة المتبعة في العشائر العربية العراقية الأخرى فوائد لا بأس بها.

٢- الهجرة

لم تقتصر الهجرة على أبناء الشيوخ لأنهم حرموا من الميراث واختص به أحدهم، بل إن الهجرة وعدم الرغبة في المكث بأرياف العمارة ومزارعه عمت كل طبقات العشائر، وذلك لضعف علاقاتهم بالأرض وقلة إيرادهم غير المتناسب مع الحاجة، بخلاف ما عليه فلاحو الألوية التي تعتمد على زراعة الرز، ولهذا نجد زراع العمارة يتفرقون بين الأحياء والمدن ويفضلون الخدمة بالمهن الحقيرة ذات الفوائد القليلة على زراعتهم وموطنهم.

والحق إن الحيف الذي يلحق فلاحي العمارة كما أسلفنا القول عنه ثقيل يحبب لهم الهجرة، ويرغبهم في المهن الحقيرة في المدن على الزراعة، لأن إيراد تلك المهن على نزارته قد يؤمن احتياجاتهم. ولهذا تكاد لا تخلو مدينة من مدن العراق ولا عمل من أعمال الحكومة غير الفنية من عدد عديد من عشائر العمارة، فهم الجنود المتطوعون، وهم الشرطة والليفي والعمال والخدم.

الفصل الخامس

مساكن قبائل العمارة

- ١ -

أراضي قبيلة بني لام

تتقسم أراضي بني لام إلى أربعة أقسام. القسم الأول: أراضي الغربية الغربية، وتعود لبيت علي خان الذي يمثل رئاسته يعقوب اليوسف. القسم الثاني: أراضي الغربية الشرقية والثلثين والجزرة والطيب والدويريج، وتعود لبيت آل مذكور الذي يمثل رئاسته شبيب المزيان وجوي اللازم وحاتم الغضبان وذياب الجنب وسكر الفالح. القسم الثالث: أراضي المصندك والعمية والشويمية، وتعود لبيت جنديل الذي يمثل رئاسته علوان الجنديل وحسن الماجد ومحمد الناصر. القسم الرابع: أراضي الكبسون والفهادية والساعدية والكريمة والنقدية، وتعود لبيت عرار الذي يمثل رئاسته كل من فمندار الفهد وكنفذ الموزان وحنين أبو ريشة وفعل المناني.

-٢-

أراضي قبيلة آلبو محمد

تتقسم أراضي آلبو محمد إلى خمسة أقسام. القسم الأول: أراضي نصف الكحلاء الجنوبي مع أراضي العديل وذيل البطاط، وتعود لأسرة آل عربي التي يمثل رئاستها العامة محمد العربي. القسم الثاني: أراضي الشط، وتعود لأسرة يسر الفيصل التي يمثل رئاستها كل من زابر الزبون وشنته وعبد الوهاب ولدى عصمان اليسر. القسم الثالث: أراضي القسم الشمالي والشرقي من نهر الكحلاء وتعود لأسرة فالح الصيهود التي يمثل رئاستها كل من خريبط الفالح وأخويه صدام وغضبان ودعير بن عبد الكريم الصيهود وإخوته. القسم الرابع: أراضي المجر الكبير، وتعود لأسرة آل خليفة التي يمثل رئاستها مجيد الخليفة وإخوته. القسم الخامس: أراضي الحفيرة والكسرة والجمشة، وتعود لأسرة آل حاتم الصيهود التي يمثل رئاستها طاهر الحاتم وإخوته.

-٣-

أراضي قبيلة الأزيرج

تتقسم أراضي آل أزيرج إلى قسمين الأول: القسم الغربي، ويعود لأسرة شواي الفهد التي يمثل رئاستها عبد الكريم الشواي وإخوته. والثاني: القسم الشرقي، ويعود لأسرة سلمان المنشد التي يمثل رئاستها مطلك السلمان. ويلتحق بهذين القسمين تشكيلتان زراعيتان إحداهما: أراضي أم عين التي يلتزمها كل من شامخ الفارس وزيارة المحيي ومحمد المذكور. وثانيهما: تشكيلة الخمس التي يلتزمها فهد المهاوي وإخوته.

-٤-

أراضي قبيلة السواعد

تتقسم أراضي السواعد المسماة بمقاطعة المشرح إلى ثلاثة أقسام. الأول: لفرقة الكورجة التي يمثل رئاستها كل من شبل الثامر وعلي الشياع وشبيب الشياع وصادق الغضبان. والقسم الثاني: لفرقة بيت زامل التي يمثل رئاستها كل من محمد الموسى والحاج لعيبي الماذي وعلي الخلف وفالح الموسى وجاسم ومنور ابني محمد الحيال. والقسم الثالث: لفرقة بيت عبد السيد، ويمثل رئاستها عبطان البداي العبيد ويسمى بذيل جريت.

- ٥ -

أراضي قبيلة السودان

تسمى أراضي السودان البحاثة، وتعتبر هذه الأراضي قسماً واحداً تحت التزام حاتم الصيهود رئيس عشيرة السودان العام.

- ٦ -

أراضي عشيرة آلبو دراج

تتقسم أراضي آلبو دراج إلى ثلاثة أقسام. الأول: أراضي كميت والسفحة، وتعود لفخذ آل فيصل الذي يمثل رئاسته مطشر وشنيور وشاه علي. والقسم الثاني: أراضي السفيحة والبصرة، وتعود لفخذ آل فمل الذي يمثل رئاسته كل من صدام الشياع وفهد الفمل. والقسم الثالث: أراضي الجفجافة والسنية، وتعود لفخذ آل حطاب الذي يمثل رئاسته كل من جاسم وصبري ولدي محمد الحطاب.

-٧-

أراضي عشيرتي آل عيسى وآل بزون

إن أراضي آل عيسى هي الشطانية والحنجور والصيكل والرويدة، وتعود لأسرة آل سكر التي يمثل رئاستها مزيد الحمدان السكر. أما أراضي آل بزون فهي جزيرة السيد الرفاعي التي تحت التزام رئيسها فالح أبو عوجة.

-٨-

أراضي عشيرة السادة آل هاشم

تسمى أراضي أسرة السادة الهواشم (الرميلي والأبيجع وربع الجوار) وتتقسم إلى ثلاثة أقسام. الأول: آل السيد ناموق، وهما السيد خلف والسيد ياسين. والقسم الثاني: آل السيد حسوني وهما السيد هاشم والسيد شندي. والقسم الثالث: آل السيد طاهر ويمثل رئاسته سعد السيد طاهر السيد محمد.

-٩-

أراضي عشيرة البهادل

تقسم أراضي البهادل إلى قسمين. الأول: أراضي الموفية التي تحت التزام رئيسها الحاج كاظم السدخان. والقسم الثاني: أراضي الندامة وأم العشوش التي تحت التزام فمل السدخان.

-١٠-

أراضي عشيرة الوحيلات

أراضي الوحيلات هي ثمن أراضي أبو رمانة، ويلتزمها رئيسها الحاج غضبان الكاطع.

الفصل السادس

أسماء الأنهر الرئيسية

١- المصندك (ق)
٢- العمية (ق م)
٣- الشويمية (ق م)
٤- الكبيسون (ح م)
٥- الفهادية (ح)
٦- الساعدية (ح)
٧- الكريمة (ق)
٨- النقدية (ح)
٩- المدلول (ق)
١٠- السفحة ((ق)
١١- السفيحة (ق)
١٢- البتيرة (ح)
١٣- أبو رمانة (ق م)
١٧- الطير (ق)
١٨- الرميلي (ق م)
١٩- الأبيجع (ق)
٢٠ - الجوار (ق)
٢١- المجر الكبير (ق)
٢٢- الربيحية (ق)
٢٣- أم أرانب (ق)
٢٤- الموزانية (ق)
٢٥- النهير (ق)
٢٦- الحفيرة (ق م)
٢٧- الكسرة (ق م)
٢٨- السليمانية (ح)
٢٩- المجرية (ح)

١٤- الماسخ (ق م)
١٥- لبو حلانة (ق م)
١٦- العوفية (ق م)

٣٠- الجمشه (ق م)
٣١- المطيح (ق)

تدون أسماء الأنهر الرئيسية في لواء العمارة. ونشير بعد ذكر اسم النهر القديم بحرف (ق) وبعد ذكر اسم النهر الحديث بحرف (ح) وعلامة النهر المندرس بحرف (م) ونبتدئ من جانب نهر دجلة الأيمن من حدود لواء الكوت حتى حدود لواء البصرة:

هنا ينتهي الجانب الأيمن، ونذكر أسماء الأنهر الموجودة في الجانب الأيسر مبتدئين من الشمال إلى الجنوب:

١- نهر الوادي (الجباب) (ق)
٢- الصفيجي (ق م)
٣- الحصيني (ق م)
٤- أم صرناج (ق م)
٥- ابو طلي (ق م) من منفذ واحد (ق)
٦- الويلوشية (ق م)
٧- الطناز (ق م)
٨- البويضة (ق م)
٩- الحميدي (ق م)
١٠- نهر سعد (ق م)
١١- المزيانية (ق م)
١٢- أبو شطيب (ق م)

١٣- العريس (ق م)
١٤- ابو لند (ق م)
١٥- أمغربة (ق م)
١٦- المشرح والكحلاء
١٧- أبو جعاب (ح م)
١٨- ابو دنيبس (ق م)
١٩- المجرية (ق)
٢٠- الحيدرية (ق)
٢١- خر الكوام (ق)
٢٢- أم سبيته (ق)
٢٣- الحصان (ق)

إن هذه الأنهر القديمة والحديثة المشتقة من جانبي نهر دجلة والذي أصبح أكثرها مندرساً، كما وأن أكثر الأنهر المندرسة تقع في مقاطعات بني لام، لأن هذه الأراضي مرتفعة ولا يصيب أنهرها الماء إلا أثناء الفيضان، وأهم أنهر مقاطعات بني لام هما: نهرا الفهادية والساعدية، ورغم أهميتهما فإنهما يقفان عن جريان الماء أثناء فصل الصيف.

توجد أنهر فرعية عديدة مشتقة من بعض الأنهر الرئيسية التي ذكرناها، وهذه الأنهر الفرعية تنحصر في أراضي مزارع الشلب، أي في القسم الجنوبي من هذا اللواء. ويوجد نهران رئيسيان مشتقان من جبال بشتكوه الإيرانية ومتجهان إلى الجنوب حتى الأهوار، وهما: نهرا الطيب والدويريج، غير أن مياه هذين النهرين مالحة وأراضيهما مرتفعة لا تصلح إلا لزراعة الشعير والحنطة دائماً، وقد ثبت أن مزارع الشتوي تنمو على مياههما، فحبذا لو قامت الحكومة بتنظيم مشاريع للري في هذا اللواء لما في ذلك من فوائد جمة تدر خيرات كثيرة على أبناء البلاد من مزارعين وفلاحين وتجار وغيرهم.



كلمة شكر

وفي الختام أسجل شكري الجزيل لحضرات الأفاضل الذين زودوني بمعلومات وافية من تاريخ لواء العمارة وقبائلها وعشائرها ، وأخص بالذكر منهم فضيلة السيد خلف السيد ناموق رئيس عشيرة آل هاشم، والشيخ علي الشياع رئيس عشيرة السواعد (فرقة الكورجة) والشيخ سعد الصيهود أحد رؤساء عشيرة السودان، وملا عبد الحسين الشيخ حسن من عشيرة البزون؛ وملا عبد الحسن الجابر كاتب الشيخ زاير الزبون في قلعة صالح ، وغيرهم ممن اهتموا بإنجاز هذا الكتاب وتتبعوا جمع المعلومات عن شجرات نسب كل قبيلة من قبائل هذا اللواء، راجياً المولى أن يوفقهم لخدمة البلاد؟



فهرست

إن أية دراسة اجتماعية او ديموغرافية او اقتصادية ، بل وحتى سياسية لأي مجتمع تتطلب اجراء ما نسميه مسحا جيو - بوليتيكيا لجميع مكوناته التي بدروها تمثل عوامل تشكله عبر التطورات التاريخية المبنية على جملة من الصراعات والتناقضات الاجتماعية التي تشمل كل فضائل المجتمع.

وقد شكلت العشائر كمجموعة سكانية احدى مكونات تلك المجتمعات التي لا تزال العشائرية تجسد فيها واحداً من المظاهر السكانية بل حتى الاجتماعية . ويعد العراق أحد تلك المجتمعات التي تبرز فيها العشائر كعامل من عوامل تشكيله الاثيني الذي ابرز من خلال الصراعات المحلية والاقليمية والدولية سمات تكوينه السياسي ككيان مستقل .

وقد لعبت العشائر ولا تزال تلعب دوراً مهماً في تقرير الوضع الاجتماعي في المجتمعالعراقي سواء على المستوى الريفي (المستقر الاساسي لها) ام على المستوى الحضري (المدن) الذي انتقل فيه التاثير العشائري بوضوح وفق الحركة السكانية والانتقال المتحرك الذي تطلبته ظروف التطور الاقتصادي والاجتماعي والسياسي للمجتمع العراقي .

ويبرز هذا الدور باشكال ودرجات مختلفة حسب اختلاف طبيعة المراحل والتطوراتالاقتصادية والسياسية فهو يبرز بقوة تارة وينحسر تارة اخرى الى مدى قد يبدو ضعيفاًالى حد ما ، لكنه في جميع المجالات يترك آثاره الواضحة في رسم خطوط تكوين مسيرةالمجتمع على الصعيدين الريفي والحضري .

من هذا المنطلق ارتأينا ن نعطي لدراسة العشائر في العراق اهمية خاصة سواء على مستوى دعم المؤلفات الجديدة ذات الصلة بموضوع العشائر ام على مستوى اعادة نشر بعض المؤلفات القديمة التي ساهمت في دراسة العشائر العراقية بمواضيعها الديموغرافية والسياسية والاجتماعية وياتي نشر هذا الكتاب الصادر قبل اكثر من خمسين عاما ، ضمن هذا التوجه والاهتمام نامل أن تستمر بموجبه في رفد المكتبة العربية بمزيد من الابحاث والمؤلفات ذات العلاقة يهدف تجديد الذاكرة الجمعية والمساهمة الفعالة في توضيح الصورة الاجتماعية للأجيال الجديدة ولكي تكون هذه الصورة صفحة ايجابية من صفحات الموروث الاجتماعي قد تسهم في رسم خطوط بناءة في البنية الثقافية للمجتمع